

# مدخل إلى اللسانيات

الدكتور محمد محمد يونس علي

مدخل  
إلى اللسانيات

مدخل  
إلى

اللسانيات



# مدخل إلى اللسانيّات

تأليف

محمد محمد يونس علي

دار الكتاب الجديد المتحدة

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

### الطبعة الأولى

حزيران/يونيو/الصيف 2004 الفرنسي

رقم الإيداع المحلي 2004/5950  
ردمك (رقم الإيداع الدولي) ISBN 9959-29-234-7  
دار الكتب الوطنية/بنغازي - ليبيا

تصميم الغلاف: نقوش

### دار الكتاب الجديد المتحدة

أوتوستراد شاتيل - الطيونة، شارع هادي نصر الله - بناية فرحات وحجيج، طابق 5،  
خليوي: 933989 - 03 - هاتف وفاكس: 542778 . 1 - 00961 - بريد إلكتروني: szrekany@lneo.com.lb  
ص.ب. 14/6703 - بيروت - لبنان  
الموقع الإلكتروني www.oaabooks.com

توزيع دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية: زاوية الدهماني، السوق الأخضر، ص.ب. 13498،  
هاتف: 4448750 - 4449983 - 3338571 . 21 - 00218 - فاكس: 4442758 . 21 - 40218،  
طرابلس - الجماهيرية العظمى - oaabooks@yahoo.com

## مقدمة الكتاب

يتناول الكتاب ثلاثة موضوعات أساسية في الدراسات اللسانية الحديثة، هي: اللسانيات وفروعها المختلفة، واللغة: تعريفها، وخصائصها، ووظائفها، والمدارس اللسانية وأصولها الفلسفية. ولعله لا يخفى على القارئ أن هذا هو ما يمكن أن يقدم للقارئ المبتدئ في استكشاف معالم هذا الحقل؛ إذ من المنطقي أن يبدأ بالتعرف على هذا العلم وفروعه، ثم ينتقل إلى دراسة مفهوم اللغة التي هي موضوع هذا العلم، ثم ينطلق للتوسع في الاطلاع على مدارس العلم، والأصول الأنطولوجية، والإبستمولوجية التي وجهت تلك المدارس، ويتخلل كل هذا وذاك تعريف للمفاهيم، وتقديم للأفكار التي لا بد من معرفتها لطلاب اللسانيات، كما اشتمل الكتاب أيضاً على بعض الأسئلة التي تختبر فهم القارئ، ومدى استيعابه لما يقرأ.

وقد صمم ليكون منهجاً ملائماً لطلاب اللسانيات في الدراسات الجامعية، وما بعدها، ويرمي إلى تقديم المفاهيم اللسانية الأساسية التي يحتاج إليها المبتدئون في دراسة اللسانيات، وذوو الثقافة العامة، والمهتمون بهذا الحقل.

وقد دفعني إلى تأليف هذا الكتاب النقص الظاهر في المكتبة العربية، حيث تفتقر الجامعات العربية إلى كتاب منهجي يحتوي على مادة لسانية حديثة نسبياً تعتمد على مراجع كتبت في زمن قريب. ولعل مما يدعو إلى

الأسف الشديد أن نجد مقررات اللسانيات في كثير من الجامعات العربية ما زالت تعتمد على بعض الكتب العربية التي كتبها أصحابها في النصف الأول من القرن العشرين، مع أننا نعيش في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، وهو ما يعني أننا نهمل الجزء الأكبر والأهم مما كتب في اللسانيات الحديثة؛ إذ كل المدارس اللسانية الحديثة تقريبا شهدت تطورا كبيرا في العقود الستة الأخيرة، كما أن الكثير من المفاهيم والأفكار التي تناقشها تلك الكتب إما أنها عدلت تعديلات جوهرية، كما هو الحال في الدراسات الدلالية والبراغماتية، أو تُخَلَّى عنها تخليا نهائيا كموضوع نشأة اللغة؛ ولذا فإن التمسك بها أو الاقتصار عليها يعد إهمالا أكاديميا معيبا، وتجاهلا لأهمية التراكم المعرفي، والتطور العلمي؛ ولاسيما إذا كان الأمر يتعلق بعلم حديث لا يكاد يتجاوز عمره قرنا من الزمن.

وعلى الرغم مما سبق ينبغي ألا نغفل عن الشناء على جهود أولئك اللسانيين العرب الرواد الذين أسهموا في نقل الأفكار اللسانية الغربية، ومناقشتها، وتطبيقها على العربية، وكان لهم الفضل في تقديم هذا العلم المثير إلى القارئ العربي.

محمد محمد يونس علي  
جامعة الشارقة 2004

## المحتويات

9	1 - اللسانيات .....
13	1.1 - فروع اللسانيات .....
13	1.1.1 - اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية .....
14	2.1.1 - اللسانيات التاريخية .....
15	3.1.1 - اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية .....
15	1.3.1.1 - فروع اللسانيات النظرية .....
21	4.1.1 - اللسانيات المضيئة واللسانيات الموسعة .....
25	2 - اللغة .....
25	1.2 - تعريف اللغة .....
26	2.2 - خصائص اللغة .....
27	1.2.2 - كونها علامات .....
28	2.2.2 - الاعتباطية .....
28	3.2.2 - كونها نظاما .....
32	4.2.2 - القابلية للتجزئة .....
33	5.2.2 - الإنتاجية .....
35	6.2.2 - النقل الثقافي .....



41	3 - الاتجاهات اللسانية .....
	1.3 - الأصول الأنطولوجية والإستمولوجية الموجهة
41	لاتجاهات المدارس اللسانية في القرن العشرين .....
42	1.1.3 - أهم الأصول .....
43	1.1.1.3 - مفهوم العلمية في اللسانيات .....
46	2.1.1.3 - الكفاية في البحث اللساني .....
49	3.1.1.3 - حدود التجريد .....
50	4.1.1.3 - موقف اللسانيين من الكليات والجزئيات .....
53	5.1.1.3 - اللغة والكلام .....
58	6.1.1.3 - الاختلاف في طبيعة اللغة .....
58	7.1.1.3 - الاختلاف في تحديد أهم الجوانب اللغوية .....
59	2.3 - مدارس اللسانيات .....
59	1.2.3 - المدرسة التاريخية .....
65	2.2.3 - المدرسة البنوية .....
69	3.2.3 - المدرسة الوظيفية .....
71	1.3.2.3 - النظرة الوظيفية للجملة .....
74	2.3.2.3 - الدراسات الصيائية والصرفية .....
78	3.3.2.3 - نظرية فيرث .....
82	4.2.3 - المدرسة التوليدية .....
84	1.4.2.3 - النحو التوليدي .....
86	2.4.2.3 - افتراض بنية عميقة .....
88	3.4.2.3 - اختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية .....
90	4.4.2.3 - البنية المكونة .....
94	5.4.2.3 - أنواع القواعد في النحو التوليدي .....
98	5.2.3 - المدرسة التخاطبية .....
117	فهرس عام .....

## الفصل الأول

### اللسانيات

#### 1 - اللسانيات :

تعرف اللسانيات linguistics (ويسمى أيضا الألسنية، وعلم اللغة) بأنها "الدراسة العلمية للغة" تميزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر، والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور. ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود، والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة. وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود، والإغريق، ولكنهم يغفلون جهود العرب، والمسلمين في هذا المجال.

وكما يعلم الكثير من دارسي العربية، فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية، ووضع قواعدها الصرفية، والتحوية، ووصفوا أصواتها، وشرحوا نظامها الصوتي، وألقوا المعاجم، وكتب اللغة المختلفة. ولعل أبرز الإنجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب، والتمييز بين أنواع مختلفة من الدلالات، والتعرض للأصول



التخاطبية، والمفاهيم الخطابية الاستنتاجية، والأسس التي تستند إليها. ويرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونز William Jones الذي لاحظ شيها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية Sanskrit، وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينها. وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأيلي etymological الذي يتوسل به في معرفة الصلة بين اللغات، وتطوراتها التاريخية.

وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعاً علمياً على يد اللغوي السويسري فرديناند دو سوسور (1857 - 1913) Ferdinand de Saussure الذي لقّب بأبي اللسانيات الحديثة. وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصّباً على اللسانيات التاريخية، فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة، وقد حال الموت دون نشر هذا العمل، فقام اثنان من زملائه، وهما تشارلز بالي Charles Bally، وألبرت شيشيهيه Albert Sechehaye بجمع المحاضرات التي كان يلقاها على طلابه بالاستعانة بما دوّنه هؤلاء الطلاب، وما تركه دو سوسور من مذكرات، ونشراها في كتاب بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة Cours de Linguistique Generale)، وقد عدّ هذا الكتاب ثورة في الدراسات اللغوية.

وواكب توجيه دو سوسور اهتمام اللغويين إلى أهمية المنهج التزامني في دراسة اللغة ظهور أحد الإناسيين anthropologists في أمريكا، وهو فرانز بواز Franz Boas الذي أرسى دعائم المنهج الوصفي في اللغة. لخص بواز منهجه في مقدمة كتابه (دليل اللغات الهندية الأمريكية Handbook of American Indian Languages)، وكان له فضل على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده. وقد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصليين للمقارنة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض،

واتسم منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها.

ومن اللسانيين البارزين في مجال صيغ الدراسات اللغوية بطابع العلمية اللساني الأمريكي ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield (ت 1949)، الذي عُده أول الداعين إلى اتباع منهج موضوعي في دراسة الظواهر اللغوية، وأملى عليه التزامه بالمدرسة السلوكية أن يبعد الكثير من المناهج التي تعتمد على الوسائل الذاتية في دراسة اللغة كالاستبطان introspection، ونحوه. ودعا إلى التوسع في جمع المادة اللغوية المدروسة، وإخضاعها إلى تحليل علمي منظم.

وقد وجه ناعوم تشومسكي Noam Chomsky، وأتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية، ذاهبا إلى القول بأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي؛ لأن المتكلمين قادرين على تأليف تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل. وعلينا - بناء على ذلك - أن نوجه اهتمامنا إلى مقدرة المتكلم التي تتيح له هذا الإبداع اللغوي، وليس إلى الجمل اللغوية نفسها. وبذلك بدأ الاهتمام بأسس النظام اللغوي التي تفسر قدرة المتكلم على استخدام عدد غير محدود من الجمل اللغوية اعتمادا على عدد محدود من الأسس، والقواعد اللغوية. وهكذا أعاد الاعتبار لبعض وسائل البحث التي استبعدتها السلوكيون كالاستبطان، والحدس؛ إذ بهاتين الوسيلتين يمكن للباحث، والمتكلم السليقي أن يقدرا ما حذف من الجملة المنطوقة بالفعل، وأن يكتشفا الفرق بين ما يقال بالفعل، وما يجوز قوله لغة. وبذا يكون الحدس وسيلة ناجعة يمكن للغوي الاعتماد عليها في الحكم على المادة اللغوية، وتفسيرها. وقد أدت هذه الآراء إلى صيغ البحث اللغوي بصيغة مُفرقة في التجريد، وقُدِّمت هدفا جديدا للبحث اللغوي يتجاوز مجرد الوصف للمادة المدروسة إلى تفسيرها، إضافة إلى كونها لفتت الانتباه إلى أهمية المعرفة اللغوية للمتكلمين السليقيين كما هي موجودة في أذهانهم، وليس كما ينطقونها بالفعل.

ولكن أفكار تشومسكي انتكست بظهور ما يعرف بعلم التخاطب pragmatics الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بالدرائية حياء، وبالنداولية، أو السمعية حياء آخر، وهي تراجم غير موفقة؛ لأن هذا المصطلح (وهو عريق الأصل) يفسره العربون بأنه علم الاستعمال the science of use، الذي نعتقد تماماً مع مبحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه، والسلاطين العرب القدماء. وعلى الرغم من أن الاستعمال في التراث العربي، والإسلامي لم يصحح علماً لعونا مستقلاً كما حدث للوضع، فإن تسمية pragmatics بعدم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها مما ذكر، وإن كنت أفضل ترجمته بعلم التخاطب، وهي ترجمة تراعي "ما صدق" اللفظ لا "مفهومه" بالمعنى المنطقي للمصطلحين، حيث يقصد بمباحث الاستعمال ما يدخل في إطار المباحث التخاطبية تماماً وبعض النظر عن ترجمة اسم هذا العلم إلى العربية فإن ما يسعى ذكره هنا يتلخص في أن المهتمين بعلم التخاطب يرون أن دراسة القولات اللغوية بمعزل عن السياقات التي تستخدم فيها أمر غير سليم على الإطلاق، فالسياق، وعناصر خارجية أخرى كالمتخاطب، والمتخاطب، وما قبل سابقاً، ومعارف، وخبرات السابقة، والعناصر المكونة للمقام التخاطبي، وقدرة المتخاطب على الاستنتاج لا يمكن إعمالها في التوصل إلى الفهم السليم لكلام المتكلم، وبلوغ تخاطب ناجح.

وأخيراً يسعى أن يشير إلى أن طسعه موضوع اللسانيات، والمصاح البحثية المتنعة فيه جعلته علماً يجمع بين حصائص العلوم انطبعة، والعلوم الاجتماعية. ونظراً إلى أنه يتعامل مع اللغة البشرية بوصفها نظاماً علامياً semiotic system فيمكن عده فرعاً من فروع علم العلامات (semiotics)<sup>(1)</sup>.

(1) Hadumod Busmann. Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi (London Routledge, 1996), p 284.

## 1.1 - فروع اللسانيات:

يدرس اللسانيون اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأعراسهم المتنوعة، واهتماماتهم المختلفة، وقد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة لللسانيات منها

### 1 1 1 - اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية.

يفرق اللسانيون بين ما يعرف عندهم باللسانيات العامة general linguistic، واللسانيات الوصفية descriptive linguistics ويعني الأول بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان، وبطما يتميز عن الأنظمة الإبلاعية الأخرى، هي حين سدول الثاني وصف لغة ما كالعربية، أو غيرها وكما هو واضح، فإن هذا التفريق يتصل اتصالا وثيقا بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة، واللغة المعينة.

ويستبعد كلا الفرعين من النتائج التي يصل إليها الآخر "فاللسانيات العامة تقدم المفاهيم، والمقولات categories التي نحلل بها اللغات المعينة، في حين يقدم اللسانيات الوصفية المادة التي تؤيد، أو تدحض القضايا، والمطريات التي تتناولها اللسانيات العامة وعلى سبيل لمثال، فقد يفرص المتخصص في لسانيات العامة أن كل لغات تحتوي على أسماء، وأفعال، فيقوم المتخصص في اللسانيات الوصفية بدحض ذلك بدليل عملي empirical معاده أن ثمة لغة واحدة على الأقل لا يمكن أن شئت وصفها التميز بين أسماء، وأفعال. ولكن لكي يؤيد، أو يدحض اللساني الوصفية هذا الافتراض، عليه أن يتعامل مع مفهوم الاسم، والفعل اللدس روده بهما المتخصص في اللسانيات العامة"<sup>(2)</sup> وهكذا فإن الدراسات الوصفية للغات معينة تؤود إلى صوغ الخصائص العامة التي تشترك فيها جميع اللغات.

ويجدر بالذكر هنا أن يشير إلى تداخل بين اهتمامات اللسانيات

(2) John Lyons, Language and Linguistics: An Introduction. (Cambridge University Press 1981), p. 34.

الوصفية، واهتمامات فقه اللغة philology، غير أن أبرز ما يميزهما الاختلاف في المنهج حيث يتبع المهتمون بالمجال الأول منهجاً وصفيًا ترميياً يدرس اللغة في مرحلة معينة دون النظر إلى تطوراتها التاريخية في حين يسود فقهاء اللغة اللغات المدروسة من الجسبين التاريخي، واللائي.

### 1.1 - اللسانيات التاريخية

لقد اتسم البحث اللغوي في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يناول تطور اللغة عبر العصور، وقد شاع بين اللغويين آنذاك النظر إلى اللغة على أنها كائن حي كالسنت، والحيوانات متأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع (the Origin of Species)<sup>(3)</sup> وكان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية، ودراستها دراسة آلية وكان لـلساني فرديناند دو سوسور Ferdinand de Saussure فصل في التمييز بين المنهجين، فقد فرق بين الدراسات المتعاقبة diachronic، والدراسات التزامية synchronic، ودعا إلى عدم الخلط بين المنهجين؛ لأن تاريخ اللغة، وتطور الكلمات، والتراكيب ليس له صلة بوصفها في فترة معينة من الزمن. ومنذ ذلك الحين عكس الاهتمام بالمنهج التزامي على نظيره المتعاقبي، وانحسرت العناية بالدراسات التاريخية في عدد قليل من اللسانيين.

ومن المهم هنا أن نوضح أنه في اللسانيات التاريخية historic linguistics كما في غيره يمكن للمرء أن يدرس لغة معينة، أو يدرس اللغة من حيث هي<sup>(4)</sup>

(3) حفري سامسور، مدرّس تنسيقات التدقيق والتطور، ترجمه محمد رياض كبة (الرياض: جامعة الملك سعود، 1996)، ص 4

(4) See Lyons, 1981: 35.

## 1 1 3 - اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية

نرمي اللسانيات النظرية إلى صوغ نظرية لسية للغة، ووظائفها بعض النظر عن التطبيقات لعملية التي قد يصممها البحث في اللغات. أما اللسانيات التطبيقية فتهم بتطبيق مفاهيم اللسانيات، ونماذجها على عدد من المهام لعملية، ولاسيما تدريس اللغة<sup>(5)</sup> ومن الاهتمامات الأخرى التي تدخل في مجال اللسانيات التطبيقية، التخطيط اللغوي language planning، وعدم اللغة بالحاسوب computer-assisted language learning وعلاقة اللغة بالترجمة، والترجمة الآلية machine-aided translation، واللسانيات الحاسوبية computational linguistics، والذكاء الاصطناعي artificial intelligence، وبحو ذلك، وكثيراً ما تنصرف أذهان الكثيرين عند إطلاق مصطلح لسانيات تطبيقية إلى تعليم اللغات الأجنبية، وعدمها. وهكذا فإن طرائق اكتساب اللغات، ولاسيما الأحياسة منها، من أهم أشغولات المهتمين باللسانيات التطبيقية وحلها لبعض مدرّسين اللسانيات النظرية بحرص اللسانيات لتطبيقات على كفاءة الحاطية للمتكلمين التي تتحسن بفرد إقحام المتكلم نفسه في المواقف الحاطية المعينه للغة المتعلّمه

## 1 1 3 - فروع اللسانيات النظرية

تشمل اللسانيات النظرية فروعاً مختلفة تتدرج مستويات متباينة (وقد تكون مند حلة) من التحليل اللغوي، وأهم هذه الفروع

1 - علم الأصوات phonetics يدرس الأصوات الكلامية، وبصفتها من النواحي الآتية

أ - إحداث الصوت من حيث نطقه، والاستعدادات، والقدرة الحسية الوراثية التي تؤهل الإنسان لنطق أصوات الكلام، ويتناول

هذا الجانب علم الأصوات النطقي articulatory phonetics

ب - سية الأصوات، وهي في طريقها إلى أذن السامع، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك، وتشول هذا الجانب علم الأصوات السمعي acoustic phonetics

ح العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات، ويدرس هذا المجال علم الأصوات العصبي neuro:ogical phonetics

2 علم الصياغة phonology يهتم هذا العلم بالأصوات الكلامية ذات الصلة بالدلالة، تلك التسماء بالصيغات phonemes، وسوغاتها الصوتية allophones في لغة ما، وخصائصها، وأنظمتها، والقواعد لصياغة التي تحكمها. وبما تشول علم الأصوات، الجوانب المادية للأصوات الممكنة في كل اللغات، تشول علم الصياغة النظام الصوتي في لغة معينة، وإن كنت المقارنة مع نظام صوتي في لغة أخرى ممكنة على أية حال

3 - علم التصريف morphology هو المجال الذي تشول سية الفواعل، للكلمات،<sup>(6)</sup> ونظم المصروفات morphemes لساء الكلمات<sup>(7)</sup>، والفواعل التي تحكم هذه المصروفات

4 - علم النحو (أو علم التراكيب) syntax وتشول سية الجمل اللغوية، وأنماطها، والعلاقات بين الكلمات، وأثارها، والفواعل التي تحكم تلك العلاقات. ونظرا إلى كون التصريف يشول قواعد سية الكلمة، والنحو يشول قواعد سية الجملة فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم الفواعل grammar ويتم أحساها التمييز بين

(6) R H Robins, General Linguistics. An Introductory Survey, 2nd edn (London Longman, 1978), p 181

(7) E A Nida, Morphology, 2nd edn (Michigan. The University of Michigan Press, 1962), p. 1



الحواسب والوحدات الفواعلية من ناحية، والحواسب والوحدات المعجمية في اللغة من ناحية أخرى. وبدرج كثير من اللسانيين المعاصرين علمي النصاية والدلالة في علم القواعد، وهو أمر قد يؤدي إلى لس<sup>(8)</sup>.

5 - علم الدلالة semantics - وضع هذا المصطلح برنال Breal للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ الدعوية، ووصفها ولا تقتصر اهتماماته على الحواسب المعجمية من المعنى فقط بل تشمل أيضا الحواسب الفواعلية. وكذا فإن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط، بل تشمل أيضا معاني الحمل، وإن كان اللسانيون يميلون في فترة ما قبل الثمانينيات إلى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمة للمفردات فقط دون أن يتطرقوا تطرقا كافيا للعناصر الفواعلية، ونسب الحمل، وكان تطور النحو التوليدي أثر بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة السيوي المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة sentence semantics

وهكذا فإن من الموضوعات التي يساؤلها هذا العلم

أ - السمة الدلالية للمفردات اللغوية

ب - العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف، والتضاد.

ج - المعنى الكامل للجملة، والعلاقات الفواعلية بينها

د - علاقة الألفاظ الدعوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم الدلالة الإشاري<sup>(9)</sup>

ومن المباحث التقليدية السائدة في العرب ما يعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة، وتاريخها، وتطور معانيها عبر

Lyons, 1981:100.

See Bussmann, 1996:423

(8)

(9)

العصور بحث متحيزين يطلق عليهما التأثيل *etymology*، والتعير الدلالي *semantic change*.

وقد تعددت اهتمامات الباحثين في علم الدلالة من تخصصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدلالة ممكناً وهكذا نجد اللغوي حوّن لاسر مثلاً يميز بين علم لدلالة لللعوي، وعلم الدلالة المنطقي، وعلم الدلالة الإيماني *anthropological semantics*، وعلم الدلالة النفسي، وعلم الدلالة الأدبي، وهلم جرّاً<sup>(10)</sup> غير أنه عندما يطلق علم الدلالة دون قيد، أو وصف، فإن الدهش ينصرف إلى علم الدلالة اللغوي

6 - علم لتخاطب *pragmatics* يعرف هذا العلم بأنه "دراسة كيف يكون للقولات معان في المواقف لتخاطبه"<sup>(11)</sup>

لقد تطور هذا العلم كثيراً بفضل الجهود التي قام بها سابيون، وفلاسفة لغة أمريكيون مثل أوستين *Austin* وسيرل *Searle* وقراس *Grice* وقد كان بعض اللسانيين حتى عهد قريب يعدّون المعنى عن موضوع دراستهم بسبب طبعه المعقد الذي تتداخل فيها مجالات بحثه مختلفة كالفلسفة، والمنطق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها. وحتى أولئك الذين دعوا إلى دراسة المعنى بحجة عدم إمكان الفصل بين النحو، والمعنى كاللعوي لاكوف *Lakoff* لم يدخلوا المشاركين، والعناصر التخاطبية الخارجة عن السه اللغوية كمخاطب، والمخاطب، ولسباق الخارجي في نطاق اهتماماتهم

وقد سبق لموريس في تمييزه الثلاثي المشهور بين حقون علم العلامات (النحو، والدلالة، والتخاطب) أن ذكر أن علم النحو يدرس العلاقات بين العلامات الدعوية، وعلم الدلالة يدرس علاقاتها بالأشياء، والتخاطب يدرس

(10) John Lyons. *Linguistic Semantics. An Introduction* (Cambridge Cambridge University Press, 1995), p. xii

(11) Geoffrey Leech, *Principles of Pragmatics* (New York. Longman, 1983), p. x.

علاقة العلامات بمفسيها<sup>(12)</sup> ويعود هذا التصنيف الثلاثي إلى بيرس Peirce، وإن كان موريس هو أول من رسمه بوضوح، وأبده كاربات Carnap<sup>(13)</sup>.

ومن التفريعات المقترحة بين علم الدلالة، وعلم التحاطب أن الأول يدرس المعنى، والثاني يدرس الاستعمال<sup>(14)</sup> وهو تقريظ شبه تقريظ علماء أصول الفقه المسلمين بين علم الوضع، والاستعمال فكل من الوضع، والدلالة يدرس المعنى بمعزل عن السياق، وكل من الاستعمال، والتحاطب يدرس اللغة في سياقاتها الفعلية. غير أن الفرق بين دراسات العريين، وعلماء التراث هو أن الدلالة، والتحاطب أصبحا علمين مميزين في اللسانيات الحديثة، في حين أن الوضع فقط هو الذي استقل علما من العلوم اللغوية في التراث العربي، والإسلامي، أما الاستعمال فلم يأخذ طابع العلم المستقل حتى الآن<sup>(15)</sup>، وإن كانت هناك محاولة لصوغ أصوله، ونظرياته، ومناهجه في كتاب Medieval Islamic Pragmatics

ويصل الفرق بين علم الدلالة، وعلم التحاطب بالفرق بين الجملة، والفقلة، وهو فرق ناشئ عن التمييز بين اللغة، والكلام، فبما سمي الجملة (التي هي كلمات لغوية محردة) إلى اللغة، ننمي القولات (التي هي تحليلات فعلية، وتحقيقات، وحسداد عملية للجمال) إلى لكلام وبعل من بعله انقور هنا أن تشير إلى أن معاني الجملة هي موضوع علم الدلالة في حين أن معاني القولات هي موضوع علم التحاطب.

ثم إن الفرق بين المعاني اللغوية، ومفصد المسكنين (أو مرادانهم)

(12) John Lyons. Semantics (Cambridge: Cambridge University Press, 1977). 115

(13) Lyons. 1977. 114

(14) S. C. Levinson. Pragmatics (Cambridge University Press, 1983). p. 5.

(15) Mohamed M. Yous Ali. Medieval Islamic Pragmatics Sunn Legal Theorists Models of Textual Communication (London: Curzon Press, 2000), p. 9

وثيق الصلة بالفرق بين علم الدلالة، وعدم التخاطب، فالمعاني اللغوية (التي هي معدن وصيغة تفهم من مفردات اللغة، وتراكيبها) تصوي في إطار اهتمامات علم الدلالة؛ لأن استنساخها لا يحتاج إلى عناصر خارج السى الدعوية. أما مقصد المتكلمين فلا يمكن التوصل إليها إلا بمعرفة السياقات التي قيل فيها الكلام، ومعرفة المحاطب، والمحاطب، وإعمال القدرات الاستتاحتية التي يمتلكها المحاطب عند التعامل مع الكلام.

وظل اللسانيون يجعل التطورات السابق ذكرها يرفصون الاقتصار على دراسة الجمل اللغوية على نحو تجريدي بمعزل عن السياقات التي تستخدم فيها، رافضين فكرة تشومسكي بشأن "المحاطب السلفي المثالي *ideal native speaker/hearer*".

وفي المراحل الأولى من السبعينيات قصر البحث في علم التخاطب على ما يعرف بنظرية أعمال الكلام *speech act theory*، ثم بدأ الاهتمام بتمحور بالدرجة الأولى على الدراسات العملية *empirical* في تحليل المحادثة التي قام بها قرأيس في سنة 1976م في ما يسميه بأصول المحادثة *maxims of conversation* وبسب الإدراك المتنامي للتفاعل المتقدرب بين المعنى، والاستعمال، كان هناك ميل في المده الأخيرة إلى معاملة لمحتش السانين في إطار علم دلالة أوسع، ولاسيم في أعمال صورية *formal* مثل علم دلالة المقام *situation semantics*<sup>(16)</sup>، والمنطق الحطائي *illocutionary logic*<sup>(17)</sup>.

ونتيجة للاهتمام بالجوانب الحطائية في التعامل مع المعنى، فقد ساد المسهج اللاعي في دراسه هذ العلم<sup>(18)</sup>.

(16) J. M. Gawron, and Stanley Peters, *Anaphora and Quantification in Situation Semantics* (Stanford: CSLI, 1990).

(17) See Bussmann, 1996:374.

(18) Leech, 1983: xi.

## 1 4.1 - اللسانيات المصنفة واللسانيات الموسعة \*

عندما يقصر اللغوي اهتمامه بالبحثية على سية اللغة، وأنظمتها دون أن يتطرق إلى الأبعاد النفسية، أو الاجتماعية، أو العرقية، أو الأدبية فإنه يبحث في اللسانيات لمصنفة *microlinguistics* أما إذا احتلط البحث ببعض الأبعاد، والحواس السابقة فسيندرج في اللسانيات الموسعة التي تشمل

1 - اللسانيات الاجتماعية *socio. linguistics* يعرف لاير هذا العلم بأنه "دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع"<sup>(19)</sup>، وهو فرع نشأ عن التعاون بين اللسانيات، وعلم الاجتماع الذي يبحث في المعنى الاجتماعي لنظام اللغة، واستخدامها، ورمزها الشروط المشتركة بين السية اللغوية، والاجتماعية<sup>(20)</sup>

2 - اللسانيات العرقية (أو الثقافية) *ethnolinguistics* وقد عرفها لاير بأنها "دراسة اللغة من حيث علاقتها بالثقافة"، ولما كانت الثقافة تقتضي مجتمعا، وكان المجتمع حاصلا للثقافة فإن مباحث اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات العرقية بمفهومهما لواسع تتداخل إلى حد كبير<sup>(21)</sup>

3 - اللسانيات النفسية *psycholinguistics* يتركب لمصطلح الأحسي من كلمتين هما الكلمة الإغريقية *psyche* بمعنى العقل، أو الدهن، والكلمة اللاتينية *lingua* التي تعني اللغة، ويعرف اصطلاحا بأنه "دراسة اللغة، والعقل"<sup>(22)</sup>. وكما لا يخفى فإن العلاقة بين المعنيين اللغوي، والاصطلاحي وثيقة جدا. ومن الموضوعات التي يدرسها هذا العلم كيفية اكتساب اللغة، وإحداثها *language production* وفهمها، ويسعى

Lyons, 1981 267

(19)

Bussmann, 1996:439

(20)

Lyons, 1981 267

(21)

Lyons, 1981 268

(22)

اللسانيون النحويون إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية، واكتشاف لطرائق التي تربط بها المعرفة اللغوية بالاستخدام الفعلي للغة ومن القضايا التي تبحثها اللسانيات النفسية، وتشكل تحدياً للمهنيين به التحديد الدقيق للحواش الوراثية في اللغة ومن الآراء المعادية في هذا الشأن ما ذهب إليه تشومسكي من أن كل البنى اللغوية، والمفهومية التي تحدد المعرفة اللغوية للبائعين موحدة في الأذهان منذ الولادة غير أن النظرية الأكثر اعتدالاً التي تقول بها كثير من الباحثين تكفي بالقول بأن لدينا بنية فطرية لفهم اللغة وهذا ما يفسر كيف أن تعامل الطفل مع التعقيدات اللغوية الماثمة أسهل من تعلمه العمليات الحسابية البسيطة كالصرب، والقسمة<sup>(23)</sup>

وقد ناقش القضايا الأساسية للسانيات النفسية في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ستينثال، Wundt، ووددت Wundt، وبوهلر Buhler ووضع النسمية، والتصميم، والمفهوم، والبرنامج لهذا العلم في صيف 1953م في حقه نقاش في معهد للسانيات بجامعة بنديا شارك فيها اللسانيون، واللغويون، والفلسوف الأمريكيون وفررو أن انسياب اللغوية التي يكشفها اللسانيون يمكن دراستها باستخدام مباحث علم النفس، ونظرياته<sup>(24)</sup>

4 - علم الأسلوبية stylistics هو فرع من اللسانيات بموسعة يدرس "التنوع الأسلوبي في اللغات، والطريقة التي يستثمر بها مستخدموها هذا النوع". وكثيراً ما يستخدم في معنى أصيق بحيث يقتصر على "دراسة لغة المصوّن الأدبية"<sup>(25)</sup>، ويذكر لاير أن هناك خلاف في السنوات الأخيرة بين الدراسات اللسانية، والأدبية بشأن من هو المهم، والأحكام المسبقة من جهة، ودعوى قسم من اللسانيين، ونقاد الأدب

See McLeish, 1993 606-7

(23)

See Bussmann, 1996 390

(24)

Lyons, 1981 295-296.

(25)

شأن أهداف تخصص كل منهم، وإيجازاتهم ويشير إلى أن سوء فهمهم، ولأحكام المسقة تفلست<sup>26</sup> فاللسانيون لم يعودوا معترين بالمدر الذي كانوا عليه سابق فيما يصل بالمكانة العدمية تخصصهم، كما أنهم أكثر حذرا في صوغهم لمبدأ أولوية اللغة المنطوقة (على المكنونة)، وفي تقديمهم للتحير الأدبي، والمعياري لسحو التقليدي. كما أن بعض نقد لأدب على الأقل يدركون أن صرر اللعوي على فكرة أن استخدام اللغة في لأدب ليس هو لاستخدام الواحد، أو حتى، لأساسي للغة بظرد مع رأسهم في أن الوظائف الأدبية للغة جذرة بالدراسة على وجه خصوص وفصلا عن ذلك، ثمه، لكثير من اللسانيين اندين يعملون الآن في حقل الأسلوبية، الأدبية يجمعون في اهتماماتهم من اللغة، ولأدب معا ومن موضوعات لأسلوبية اعدادول (أو الانزياح) الأسلوبية stylistic incongruity (أي الحروح عن لأصائب مألوفة المتوقعة)، واللسن المقصود deliberate ambiguity، ولحرأه في استخدام المحر the bold use of metaphor، والتكرار alliteration، ولحاس assonance، والعروض metre، والقافية rhythm، وسحو ذلك<sup>26</sup> وهكذا تنشأه اهتمامات، لأسلوبيين، واهتمامات علماء اسلاغة العربية إلى حد ما، وإن كانت المصاح المتبعة مختلفة.

وسم، يهتم السحو ناسية القواعدية للحملة بهم لأسلوبية مدراسه انصر، ولاستخدامات لجمالية للغة، والاستجابات لجمالية للملقي. وسدو أن الأسلوبيين سدوا يملون لأن إلى دراسة البصوص عبر الأدبة كصوع بدلس الإرشادي، وكسبه الرسائل، إضافة إلى اهتماماتهم التقليديه بالرواية، والشعر. ونمتد محالات البحث في الأسائب لتشمل - علاوة على اللغة المكنونة - الإعلانات مسموعة، والبصوص المنطوقة كإعلانات الإداعة المسموعة، والخطابات، وحتى المحادثة العادية.



وعلى وجه العموم، ثمة اعتقاد شائع لدى الأسلوبيين أن الاستجابة  
 الحمالية تحدث عندما تستخدم السى اللعوية على نحو مدبغ. فمتعة المعاواة  
 الناشئة عن النظم الفريد، وعبر المتوقع يؤدي إلى العناية باللعنة في حد ذاتها  
 بدلا من الرسالة التي تعبر عنها تلك اللعة<sup>(27)</sup>

## الفصل الثاني

### اللغة

#### 2 - اللغة

نظرا إلى أن اللغة هي موضوع الدساتير، وأن كنهية تصورهم يؤثر في تشكيل الاتجاهات والمدارس اللسانية، كان من المهم أن نعرفها ونقف على سيئها، وخصائصها، ووظائفها.

#### 1.2 - تعريف اللغة :

تعد اللغة الطبيعية نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى. فهي تختلف عن ألعاب الحيوانات، ولغات الإشارة الحسية، ولغة الصم، والكم، ولغة المرور. وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية، والأنظمة العلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية (كدلالة العذراء على برول المطر، ودلالة الرماد على نار مائدة). وأهم هذه الخصائص على الإطلاق قصد الإبلان. فالعذراء، والرماد لا يريدان أن ينقلا أية رساله إلينا، وإن استتجبا عند رؤيتهما برول المطر، أو وجود النار أم الأنظمة العلامية فتستخدم لعرض الإبلان أي نقل المعلومات، وتستلزم وجود

محاطب، ومحاطب، ونظام رمزي يحتاج إلى تفكيك، وتركيب، وساق سنعمل فيه. وسيتضح لنا عند الحديث عن خصائص اللغة كيف تختلف اللغة الطبيعية عن لغات الحيوانات، وعبرها من الأنظمة العلامية الأخرى

ويسعى أن أشير هنا - قبل الخوض في تعريف اللغة - إلى تعريف دو سوسور بين اللغة الملكة *langage*، واللغة المعينة *langue* فاللغة الملكة هي مقدرة فطرية بطبيعتها يرود بها كل مولود بشري، وهي من أهم السمات الفطرية التي تميز الإنسان عن الحيوان. أما اللغة المعينة كالعربية، أو الإنجليزية، أو الصينية فهي نظام مكتسب متحاش "إنها نظام من العلامات فوائمه اتحاد المعنى بالمس" (28)

والحديد الذي أضافه دو سوسور في تعريف اللغة المعينة (وهي المقصودة عادة عند إطلاق مصطلح اللغة) هو عنصر النظام كما سنشير.

وقد كتب عزفت اللغة منذ حوالي عقد ونصف بأنها "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا التي تتسم بقولها للتجربة، ويتحددها المرء عادة وسيلة للتعبير عن أعراضه، ولتحقيق الاتصال بالآخرين، وذلك (بوساطة) الكلام، والكتابة" (29) وقد صبح هذا التعريف بعد دراسة عدد من تعريفات اللغويين القدامى، والمحدثين. وما رلت حتى الآن اعتقد بأنه تعريف جامع لأهم خصائص اللغة، ووطنها، إضافة إلى كونه يشير بدقة إلى حقيقتها، وطبيعتها.

## 2.2 - خصائص اللغة

سأشرح فيما سيأتي المفصود بكل خصيصة من خصائص اللغة الواردة في التعريف:

(28) F. de Saussure, Cours de linguistique générale (Paris: Payot, 1968), p. 32

(29) محمد محمد يوسف عني، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركبة دراسة حول المعنى ومعنى المعنى (طرابلس: منشورات جامعة القاه، 1993)، ص 24

## 2 2 1 - كونها علامات

عرف دو موسور العلامة sign بأنها "المجموع السامع عن ارتباط الدال بالمدلول" ويقصد بذلك أن العلامة ليست لفظاً محرداً عن معنى، بل هي لفظ يفهم منه معنى عند إطلاقه، ولا يمكن الفصل بين الدال، والمدلول.

وقد تطور مفهوم العلامة ليشمل - علاوة على العلامة المعجمية، العلامة القواعدية، وعلى سبيل المثال، فإن كلمة ساهر تشكون من علامتين هما (أ) (س ه ر)، و(ب) صيغة فعل، وسما تعد العلامة الأولى معجمية لكونها تدل على معنى معجمي، وهو المكوث يقظ بعد موعد النوم، توصف الثانية بأنها علامة قواعدية.

والفرق بين العلامات القواعدية، والمعجمية أن الأولى يمكن حصرها بعد الاستقراء؛ أي إنها محدودة العدد، ويسبب بعضها عن بعض للدلالة على معانٍ صرفية، أو نحوية معينة، وذلك مثل أداة التعريف، واء التأييد، وصيغة فاعل، أما العلامات المعجمية فهي غير محدودة العدد؛ لدخول علامات جديدة في كل وقت، ولأنها تشير إلى أشياء خارج اللغة، وهذه الأشياء غير مساهية، وعدة ما تدون المعاجم النحوية العلامات المعجمية دون القواعدية، إذ يمكن العثور في المعجم على معنى "أسد" دون معنى صيغة "مفعول" مثلاً.

ويعد المصروف (سواء أكان قواعدياً، أو معجمياً) أصغر علامة لغوية لأنه يدل على معنى، ولا يمكن تقسيمه إلى عناصر أصغر داب معنى

ومثلما تطلق العلامة على المفردات تطلق أيضاً على التراكيب، فالمركب الإصافي نحو كتاب سعيد، والمركب الوصفي نحو سيارة حمراء، والمركب البدلي نحو انكتاب نفسه، والمركب الإسادي نحو الحق لطيف، وقام حالد، وغير ذلك، من التراكيب التي تدخل في حكم العلامة التركيبية. وأكثر ما تكون عليه العلامة في التحليل القواعدي هو الجملة، أما المهملون

بدراسة النص كعلماء التحايط، ومحللي الحطاب، والأسلوبيين فيعدون النص هو الموضوع الذي يستحق التحليل، وما الجمل إلا مكونات له.

## 2 2 2 - الاعتبارية

إذا بطرون في أصوات كلمة صرب مثلاً في اللغة العربية، وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الصرب، فنجد علة منطقية تفسر سبب الاختيار، بل إنهم كان بإمكانهم أن يستعملوا "ربص"، أو أي لفظ آخر للدلالة على هذا المعنى يقول عند القاهر الجرجاني "فلو أن واضع اللغة كان قد قال (ربص) مكان (صرب)، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد"<sup>(30)</sup> ولو كان في اللفظ ما يدل على معناه، أو في المعنى ما يقتضي أن يعبر عنه بلفظ معين، لما اختلفت اللغات. وهكذا يمكن أن نستنتج أن اختيار الدال لمدلون معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يحصص لمطو، أو تعبدل. وفي هذا تحالف اللغة الطبيعية الرموز المعبرة كإشاره الصليب التي تدل على صلب المسيح عند النصارى.

## 2 2 3 - كونها نظاماً

كان اللغويون قبل دو سوسور يعطرون إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، تلك العناصر المادية التي يمكن سماعها، وطقها، وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة؛ أي بها خواهر، وليست أعرافاً إذا ما استخدمنا مصطلحات الماطقة. وبناء على ذلك، فإن تعريف لغة على هذه النحو شيء ممن يعرف البيت بأنه أكوام من الحجر، والإسمت، والطنس، والحشب، والرحاح. وقد اعترض اس سببا على تعريف البيت بهذه الطريقة، أو بحوه

(30) عند القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداي، ومحمد هير الداي (دمشق دار فنية، 1983)، ص 42.

مشيرا إلى ضرورة مراعاة الهيئة، والرصف، والترتيب<sup>(31)</sup>. وهو الاعتراض نفسه الذي وجهه دو سوسور على من يعرف اللغة بأنها أصوات دور ذكر حصيصة النظام، يقول دو سوسور "إن أخطاء مصطلحاتنا، وكل طرائق في تمييز أمور اللغة المعنية إنما تصدر عن افتراض مقصود مضمونه أن هناك جوهرًا في الظاهرة اللغوية"<sup>(32)</sup>. فاللغة العربية مثلا ليست هي الأربعة وثلاثين صوتا التي تتألف منها، بل الطرائق المختلفة التي برصف بها تلك لأصوات لتكوين كلمات، وحمل مختلفة وفقا لأعراض المتكلم التحاطية فواضع للغة استثمر عددا من الاحتمالات الممكنة بصوغ عدد كبير جدا من الكلمات بتقليب الأصوات على أوجه مختلفة، وتأليفها على أشكال متباعدة لوصف كلمات جديدة، ومستخدم اللغة بركب المصروفات، والكلمات الموصوعة على أوجه مختلفة تناسب المعنى المراد نقله لمخاطبه

ويتوقف نظم التراكيب اللغوية التي يستخدمها المتكلم على نوعين من لعلاقات

#### أ - العلاقات الاستبدالية

فالمخاطب عندما يقول "ستقبلت في بيتي خمسة أصدقاء"، فإنه قد اختار كلمة ستقبل من دمرة من الخيارات الممكنة مثل أكرم، وصرى، وقتل، ونحوها، واحذر التاء المصمومة الدالة على المتكلم بدلا من التاء لمفتوحة، والمكسورة، والصمائر (نا)، و(تما)، و(سم)، و(ا)، ونحوها، وكذا فقد استبعد نحو (في مكني)، و(في مجسني)، ونحوهما، واستبعد (ثلاثة)، و(أربعة)، و(ستة)، ونحوها، واستبعد (رملاء)، و(جران)، و(أقرب)، ونحوها وبدخل كل كلمة من الكلمات المخنارة في علاقة استبدالية مع غيرها من الكلمات الممكنة التي استعدها

(31) ابن سينا، منطق المشرفين (بيروت: دار الحديث، 1982) ص 03.

Saussure, 1968: 169.

(32)

وقد يكون استخدام الكلمة موقفاً على خيار المتكلم، أو على متطلبات السياق، فعندما يقول المتكلم "حصر سعة طلاب" فإن استخدام حصر بدلا من عاب، أو نجح مثلاً، واستخدام سعة بدلا من ثمانية، أو سعة، واستخدام طلاب بدلا من مدرسين، أو رجال، إنما يعود إلى رغبة المتكلم في قول ما قال؛ لأن ما اختاره من كلمات يعبر عن عرصه الإطلاعي والعلاقة بين كلمة حصر، وكل كلمة من الكلمات التي كان من الممكن أن تحل محلها هي علاقة تعابير؛ لأن ذكر أي كلمة من الكلمات المطروحة بدلا من الكلمة المذكورة يترتب عنه التعبير عن معنى معبر.

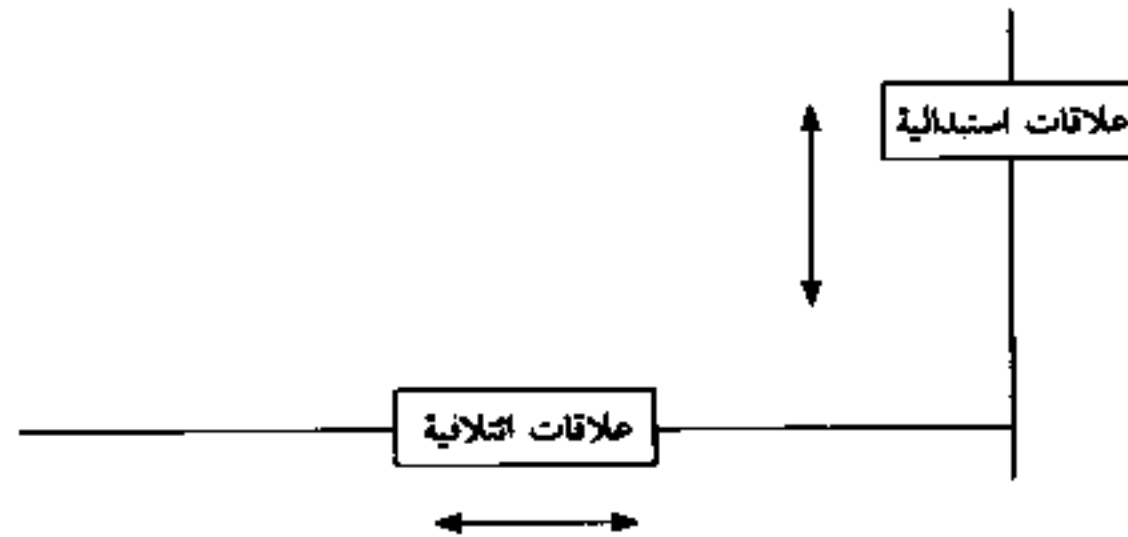
وعلاقة تعابير هي إحدى علاقات ندرجان تحت علاقة الاستبدال، والعلاقة الأخرى هي علاقة التشابه التي يمكن أن نوصفها بالرجوع إلى لمثان الأخير حيث كان على المتكلم أن يقول حصر، وليس له أن يقول حصر، أو حصروا، أو حصرت؛ لأن فواعل العربة تفرص هذا الشكل دون غيره في هذا السياق وكذا فليس بإمكانه أن يقول سعة، أو سعا، أو سبع، أو سعة، أو سعة، أو سعة، أو سعة، أو نحو ذلك؛ لأن السياق لا يسمح بذلك، وينطبق هذا أيضا على كلمة طلاب؛ فليس بإمكان المتكلم أن يقول طلاتا، أو طلات، أو طالب، أو نحو ذلك. وإنما سميت هذه العلاقة بعلاقة التشابه؛ لأن الكلمة المذكورة تشبه الكلمات المحدوفة في المعنى، وإن اختلفت معها في الشكل ونظرا إلى أن شكل الكلمة المسموح بوقوعه بحكمه السياق فلا يجوز لغة أن تحل كلمة بدلا من كلمة أخرى إذا كانت العلاقة بين الكلمتين علاقة تشابه.

#### ب - العلاقات الائتلافية.

إن المعنى الذي يعبر عنه المتكلم محكوم بسوع آخر من العلاقات يسمى لعلاقات لائتلافية، ويسمونها دو سوسور بالعلاقات الترابطية associative. فعندما يريد المتكلم أن يشير إلى تنهد حكم الإعدام في شخص



ما يقطع دقته بإمكانه أن يقول "صُرب عنقه" مثلاً، ولكن ليس له أن يقول "صُرب جيده" مثلاً على الرغم من الترادف الإدراكي بين الكلمتين عنق، وحيد؛ والسبب هو أن الائتلاف بين الجيد، والصرب غير مألوف في العربية عادة. وشبه بهذا العلاقة الحوية بين الكلمات، ففي العربية - كما هو معلوم - تتأثر الكلمات المتوالية بعضها بعض، وكما رأيت في الأمثلة السابقة فإن كلمة سعة في "حصر سعة طلاب" لا يحور أن يستبدل بها سَع، أو سعة، أو سعة، أو سعة، أو سعة، أو سَع، أو سعة، أو سَع، أو سَع، أو سَع، أو سَع، أو سَع، لأن هذا الائتلاف لا يسمح بغير صيغة (سعة)، وربما يسأل سائل هـ كيف يصدق المثال نفسه لتوضيح نوعين مختلفين من العلاقة هما العلاقات الاستبدالية، والعلاقات الائتلافية؟. والجواب هو أن الفرق يتصل بوجهة النظر المراعاة، فإذا نظرنا في المثال نفسه إلى العلاقة بين (سعة)، وغيرها من الصيغ المطروحة التي لا يمكن أن تقع موقعها لأسباب ساقية مثل سَع، أو سَع، أو سعة، ونحوها، أو إلى علاقتها بالكلمات التي يمكن أن نضع موقعها مثل ستّة، أو ثمانية فإسما ستحدث حيثئذ عن علاقات استبدالية أما إذا نظرنا إلى علاقة (سعة) بما قبلها، أو بعدها من الكلمات فإسما ستحدث حيثئذ عن العلاقات الائتلافية. وهكذا فإن العلاقات الاستبدالية علاقات عمودية في حين أن العلاقات الائتلافية علاقات أفقية (انظر الشكل الآتي)



ويمكن التمثيل للعلاقات الاستدالية، والائتلافية من الناحية الصوتية، حيث تدخل الصيئة phoneme (ن) في مدوحة في علاقة استدالية مع (م) مثلاً، وهي من علاقات التعاير؛ لأن تعبير الصيئات هنا يترتب عليه تعبير في معنى الكلمة حيث تصبح مدوحة بدلاً من مدوحة أما إذا حاولنا أن نضع نوناً أخرى، ولتكن تلك النون الموحودة في محوطة، فإن هذا أمر غير ممكن عادة؛ لأن السياق الصوتي لا يسمح بذلك؛ فالنون في مدوحة محوطة، وسبقها في محوطة تقتضي إظهارها.

## 2 2 4 - القابلية للتجزئة

لما كانت العلامات اللغوية وحدات ائتلافية منظمة، فذلك يعني أن المنكلمين بإمكانهم أن يجزئوا تلك العلامات، ويعيدوا تركيبها للتعبير عن معنى معايير مثلما يفعل الطفل بألعاب الفك، والتركيب حين يرسم أشكالاً مختلفة بعبدة الفك، والتركيب. ونسمى هذه الحصص اللغوية التجزئة المردوحة double segmentation، ويشير اللسانيون عادة إلى نوعين من التجزئة: تجزئة التراكيب إلى مصروفات morphemes، وهي المسماة بالتجزئة الأولى (first segmentation (or first articulation)، وتجزئة المصروفات إلى أصوات وهي ما يسمى بالتجزئة ثنائية second segmentation. فمثال الأولى تحرئة جملة "الولد يركي" إلى (ال) الذي هو مصروف قواعدي، و(ولد)، وهو مصروف معجمي، والمصروف المعجمي المفرد (ب ك ي)، وصيغة (يفعل)، وهو مصروف قواعدي مفيد. ومثال الثانية تحرئة كلمة ولد إلى (و+فتحة+ل+فتحة+د).

وكما لاحظنا فإن الكلمة ليست مهمة في التحرئة كما يقول المهتمون باللسانيات العامة، غير أنه في وصفي للعربية من الناحية الدلالية كنت أشرب في دراسة سابقة<sup>(33)</sup> إلى أن هذا لا ينطبق على العربية. ودلت لأن الكلمة في

(33) بوس علي، 1993، 46 - 47.

العربية هي موضوع الإعراب، ولا يمكن للمصروف أن يحل محلها في التحليل المعنوي.

وقد عرفت الكلمة في العربية بأنها "الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للنصيف الإعرابي، المكونة من مصروف قواعدي مستقل إعرابياً، أو من مصروف معجمي واحد، مفرد، أو مقترن بمصروف قواعدي، أو أكثر" (34).  
 أمثال الكلمة المكونة من مصروف قواعدي مستقل إن، وعلى، وواو القسم، والفاء، وبناء الجر، وكاف التشبيه، وبحوها. ومثال الكلمة المكونة من مصروف معجمي واحد عيسى، وكثيري، وهدي، ومثال الكلمة المكونة من مصروف معجمي واحد مفترق بمصروف قواعدي، أو أكثر كلمة فاتح المكونة من (ف ت ح)، وصبعه فاعل، وشاربه المكونة من (ش ر ب)، وصبعه فاعل، وتاء التأنيث.

والفرق بين الكلمة، والمصروف هنا هو أن الكلمة هي موضوع الإعراب فهي التي تصنف بأنها فعل ماضٍ، أو فاعل، أو مفعول به، أو مضاف إليه، أو حرف عطف، أو حرف إلحاح. أما المصروف فقد يدل على معنى معجمي، أو على معنى قواعدي، ولكنه ليس موضوعاً للإعراب إلا إذا كانت الكلمة بسيطة السببة، وليست مركبة؛ أي إنها مؤلفة من مصروف واحد إما قواعدي نحو عن، أو معجمي نحو صدى، فإنها في هذه الحال قابلة للإعراب، ولكن بوصفها كلمة، وليس مصرفاً.

## 2 2 5 - الإنتاجية

من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوانات ما يعرف بالإنتاجية productivity، التي تعني أن المتكلمين يستطيعون أن يطقوا تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل، ويعود هذا جزئياً إلى الوضع

السانس للغة، وجزئياً إلى استعمال المتكلم؛ أي إن ما تعارف عليه أهل لدعه يقتصر فقط على وضع المفردات، والأنماط، أو المسوس التركيبية دون القولات التي يستخدمها المتكلمون. يقول اس مالث "إن الدال بالوضع لابد من إحصائه، ومع الاستشاف فيه، كما كان ذلك في المفردات، والمركبات القائمة مقامها، فلو كان الكلام [يقصد القولة utterance] دالاً بالوضع وحب ذلك فيه، ولم يكن أن تتكلم بكلام لم يسبق إليه، كما لم يستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله، وفي ذلك برهان على أن الكلام ليس دالاً بالوضع<sup>(35)</sup> وما يقصده اس مالث هنا أن المتكلمين غير مقيدين في كلامهم بما قيل سابقاً، أي ليس عليهم أن يحفظوا كل الحمل التي قيدت قلوبهم كي يصدق عليهم أنهم يتكلمون العربية، بل عليهم أن يتقيدوا بما وضعه العرب في المفردات، والمركبات الجريئة فقط. أما الحمل بإمكانهم أن يقولوا منها ما يشاءون. وهو ما يعرف في اللسانيات بالإساحية productivity أي إمكان إحداث (أو فهم) حمل جديدة لم تنطق من قبل.

ونحطى حصصه الإنتاجية باهتمام النحاة التحويليين برعاية تشومسكي، بل إنها أهم أسس نظريتهم على الإطلاق، وهي السمة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من تعريف تشومسكي للغة، حيث يرى أن اللغة هي مجموعة من الجمل غير محدودة العدد، وكل جملة منها محدودة الطول مصنوعة من مجموعة من العناصر المحدودة<sup>(36)</sup>. وهكذا فإن اهتمام التوليديين، والتحويليين ينمحو حول كيف يؤلف متكلمو اللغة السليقيون، وبهموم عدداً غير متناه من الجمل الممكنة المختلفة اعتماداً على عدد محدود من القواعد، والأسس النحوية.

(35) حلال الدين السيوطي، المهر في علوم اللغة وأبوابها، تحقيق محمد حاد بعلول،

وعلي الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل، (د - ب)، د. 43

(36) N Chomsky, Syntactic Structures (The Hague: Mouton, 1957), p 13

## 2.2 6 - النقل الثقافي

تتسم لغات الحيوانات بكونها ردود فعل عريضة موروثية، وليست مكتسبة، وهذا يعني أن الفطط مثلا في كل مكان في العالم تسعمل الألفاظ نفسها، وفي هذا تختلف عن اللغة البشرية اختلافاً بيناً، إذ تسوع اللغات تسوع المجتمعات، وثقافات، ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بعض الطر عن عرقه، أو الحيات التي ترثها من والديه، فالمولود الإنجليزي الذي يعيش في بيئة لغوية مرسية سينحدث الفرنسية، وليس الإنجليزي ولا شئ أن يفصح ه اللغة المعينة، وليس اللغة الملكة - لأن اللغة الملكة هي معدرة موروثية كما سقت الإشارة.

واللغة المعينة إذن تستقل من جبل إلى آخر بالتعلم، وليس بالوراثة، وهذا ما يسمى بالنقل الثقافي cultural transmission، وهو عنصر مهم في اكتساب اللغة<sup>(37)</sup>.

(37) G Yule, The Study of Language (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), p 24.

## تمريانات

احتر أقصر إجابة لكل سؤال مما يأتي

أ - العلاقة بين الدال والمدلول في اللغة علاقة

1 - مطلقة

2 - اعتباطية

3 - دقيقة

4 - ذاتية

5 - تناسلية

ب - العلامة اللغوية هي

1 - اللفظ

2 - المعنى

3 - المجموع السامع عن ارتباط الدال بالمدلول

4 - الصوت

5 - الحرف

ج - لا يصح أن تحل "ثلاث" محل ثلاثة في نحو حصر ثلاثة رجال لأن

العلاقة بينهما علاقة

1 - ذاتية

2 - تعابير

3 - تشابه

4 - تصاد

5 - مطلقة

د - من الخصائص التي تميز اللغة الشعرية الطبيعية عن الأنظمة العلامية الأخرى -

1 - قصد الإيلاج

2 - الإنتاجية

3 - الاعساطية

4 - (1) + (2)

5 (2) + (3)

هـ - في قولك "أكل الدتب واحدة من النعجات القاصبه" ثمة عنصر لعوي واحد من الحيرت الآتية لا يطبق عليه مفهوم العلامة، ألا وهو

1 - من

2 - ال

3 - واح

4 - أكل

5 - التاء في واحدة

و - يحور أن تحل أربعة محل ثلاثة في نحو حصر ثلاثة رجان لأن العلافه يسهم علاقة

1 - مطلقة

2 - تعبير

3 - تشابه

4 - اشتلافيه



5 - ترابط

ر - واحد فقط من العناصر اللغوية المذكورة في الخيارات الآتية يطبق عليه تعريف الكلمة

1 - ال في الرجل

2 - رجل في الرجل

3 - الاء في به

4 - الواء والنون في "مسلمون"

5 - صيغة فاعل في شاهد

ح - يمكن التفريق في العربية بين الكلمة والمصرف على أساس

1 - قول العلامة الإعرابية

2 - الاشتقاق

3 - الصيغة

4 - الدلالة

5 - العرض البلاغي

1. أكمل ما يأتي

(أ) من العوامل التي أدت إلى ظهور علم اللغة الوصفي والانحداد عن المنهج التاريخي في دراسة اللغة

1 -

2 -

3 -

(ب) اللغة من العلامات اعساط النبي بسهم

بمولها ويتحدثها الفرد عادة وسيلة لتعبير عن

... ولتحقيق الاتصال . . . وذلك عن طريق

... والكتابة.

صح إشارة صح أو خطأ أمام كل عبارة مما يأتي

- 1 - اللفظ المهمل ليس علامة لغوية
  - 2 - لقد كان الاستعمال في التراث العربي والإسلامي علما مستقلا.
  - 3 - يتناول علم اللغة الوصفي لغة نعيشها في حين يتناول علم اللغة المعباري اللغة من حيث هي.
  - 4 - من الاعراضات التي يمكن أن يقدمها علم اللغة الوصفي على المفاهيم والأفكار التي يقول بها علم اللغة العام ضرورة التفريق في العربية بين الكلمات والمصرفات.
  - 5 - ينع المهتمون بفهم اللغة منهجا تراصيا حالصا في دراسة اللغة
  - 6 - هي علم اللغة التاريخي كما في غيره يمكن للمرء أن يدرس لغة نعيشها أو يدرس اللغة من حيث هي
  - 7 - من الشائع في الدراسات اللسانية إطلاق علم اللغة التطبيقي على تعليم اللغات الأجنبية.
  - 8 - من الأفكار اللغوية التي ارتبطت باسم تشومسكي التفريق بين اللغة المدركة واللغة المعبته.
  - 9 - العلامات القواعدية محدودة العدد في حين أن العلامات المعجمة لا حدود لها.
- 2 - اختر اثنين من تعريفات اللغة الآتية، ثم افدهما نقدا علميا مبينا مرياهما وعيوبهما
1. يقول ابن جني "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"
  2. يقول هنري سوب "اللغة هي تعبير عن أفكار بواسطة أصوات كلامية مؤلفة في كلمات مؤلفة في حمل"
  3. يقول برنارد بلاك، وجورج ترادجر "اللغة نظام من الرموز اللفظية الاعتباطية التي يتم بها التعاون بين أفراد الجماعة الاجتماعية".



## الفصل الثالث

### الاتجاهات اللسانية

#### 3 - الاتجاهات اللسانية

سوف نبدأ الحديث عن الاتجاهات اللسانية بأصولها الفلسفية، ولاسيما أصولها الأنطولوجية، والإستمولوجية، ثم نهي الضوء على مدارسها.

#### 1.3 - الأصول الأنطولوجية والإستمولوجية الموجهة لاتجاهات المدارس اللسانية في القرن العشرين<sup>(\*)</sup>

تتحكم لأصول الأنطولوجية *ontological principles*، والإستمولوجية *epistemologica*<sup>(38)</sup> إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات اللسانية، وكثيراً ما يعود الاختلاف المذهبي بين اللسانيين إلى موقعهم من هذه الأصول وليس

(\*) هذا مقال نشر في عام الفكرة، مج 32، ع 1، 2003

(38) يعود مصطلح *ontology* إلى اللغة الإغريقية، ويقصد به 'نظرية الوجود'، حيث هو '، ويعرفه راسطو بأنه 'علم ماهية الأشياء'، أما 'الإستمولوجي' *epistemology* فهو مصطلح عربي بصر، ويقصد به 'فرع من الفلسفة يعنى بأصل المعرفة، وبسببها، ومناهجها،

وصلاحيتها" See Dagobert D. Runes, Dictionary of Philosophy, 16th edn

(New York: Philosophical Library, n-d).

شرط أن تكون هذه الأصول ساذجة ربما للاتجاه المدرسي، بل قد تكون سلورت، واتصحت معالمها في مرحلة متأخرة، ولكن بسويح جعلها من الأصول كونها تفسر بعض اتجاهاتها، وخصائصها

ولقد اثربا أن يبدأ بالحديث عن أهم الأصول الأنطولوجية، والإستمولوجية، والفلسفية التي وجهت اتجاهات المدارس اللسانية معرولة عن السياقات التاريخية، والجغرافية التي وقعت فيها، ولما كان الأمر يقتضي ربط تلك الأصول بالمدارس اللسانية، وتوضيح آثار تلك الأصول كان لا بد من تقديم سلة موجزة عن أهم المدارس التي ظهرت في القرن العشرين لكي نوضح من خلالها أهم أفكارها، وربط تلك الأفكار بما على نحو مباشر، أو غير مباشر بالأصول التي تحدثت عنها. وبذلك نصمن أن نتسنى للمارئ الفرصة للاطلاع على أصول تلك المدارس، وأهم فروعها، والصلة بين تلك الأصول، والفروع في أن واحد، كما نصمن الحديث عن أصول فلسفية أخرى يحسن أن تعرض في إطارها التاريخي.

وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع القصص الطاهر في تناول هذا نوع من الموضوعات التي لا تفهم عند الجرثيات، وآراء، والأفكار، بل بسد إلى العمق في الأصول المفسرة لتلك الفروع ولا يحصى على الباحثين أهمية البحث في أصول العلوم؛ يد بدونها لا يمكن فهم الإطار النظري الذي يلم شملها، ويحقق وحدتها، وسوق منهجيتها، ويعين على فهم فروعها، ويربط بين جرثياتها.

### 1.3 - أهم الأصول:

لقد حاولت في هذه الدراسة أن استقرئ أهم تلك الأصول فاستنتجت أنها تتعلق بآراء تلك المدارس في مفهوم العنمية في اللسانيات، وتحديد قدر لكمة فيه، وموقفهم من الحد الذي يمكن أن يمتد إليه مستوى التحريد في دراسة الطواهر اللغوية، وموافقهم الأنطولوجية من الكلمات، والجرثيات،

ووجهات نظرهم في مفهومي اللغة، والكلام، وتحديد ما الذي يسعى للساني أن يدرسه منها، واختلافهم في طبيعة اللغة، وفي تحديد أهم الجوانب اللغوية التي يسعى للساني توحيه اهتمامه إليها؛ فضلا عن أصول أخرى أثرت الحديث عنها عند الكلام عن المدارس نفسها.

### 3 1 1 - مفهوم العلمية في اللسانيات:

يتفق اللسانيون في القرن العشرين على أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، ولكنهم يختلفون فيما يمكن أن يوصف بأنه علمي، أو غير علمي، الأمر الذي ترتب عليه تفاوت فيما بينهم في تحديد نطاق العلم، وحدوده. لقد ساد الاعتقاد في بداية القرن التاسع عشر بأن توحيه البحث اللغوي نحو البعد التاريخي أكسب الدراسات اللغوية طابع العلم، وقد أُلْمِحَ إلى ذلك اللغوي الدانمركي أوتو جيسبرسن Otto Jespersen في قوله "إن الصعقة المميزة لعلم اللغة science of language كما نفهم الآن هي السمة التاريخية"<sup>(39)</sup>.

ومن العوامل التي كان لها أثر فعال في تحديد مفهوم العلم في البحث اللساني ثلاثة تيارات مهمة هي التحريية empiricism، والوضعية positivism، والعقلانية rationalism وقد بلغت أهمية هذه التيارات الفلسفية شأوا جعلت حوّل لاير نقول إنه بدون معرفة التجريبية، والإيجابية لا يمكن أن يتوقع من طلاب اللسانيات "أن يفهموا بعض القصص النظرية، والمهنية التي ميّرت بعض المدارس اللسانية من أخرى في الوقت الحاضر"<sup>(40)</sup> والتجربة تشير إلى وجهة النظر القائلة بأن كل المعرفة تأتي من الخبرة experience ولا سيما من الإدراك الحسي perception، والمادة المأخوذة من الحس sense-data وقد

(39) O. Jespersen, Language. Its Nature, Development, and Origin. (London: Allen & Unwin, 1922) p. 7

Lyons, 1981, p. 40.

(40)

تست هذه البطرة المدرسة الوصفية الأمريكية التي كان يترجمها اللساني الأمريكي بلومفيلد Bloomfield الذي تأثر إلى حد كبير بعالم النفس واطس Watson مؤسس المدرسة السلوكية في علم النفس بشر واطس مؤلفه السلوكية Behaviorism في سنة 1924، ولكنه مهّد له بعض المبادئ التي وردت في بعض مقالاته، ومحاضراته<sup>(41)</sup>. عُرف السلوكيون بصراحتهم في الدعوة إلى المحافظة على الموضوعية، وانتقاد العقلانيين في الاعتماد على الحدس، والاستنطاط في الحكم على المادة اللغوية، ورفضهم إقحام الأنظمة العميقة المفسرة للسلوك الخارجي. وقد وصف تشومسكي Chomsky (وهو لساني، والفيلسوف الذي أعاد الاعتناء إلى الفلسفة العقلانية) هذا الموقف بأنه "موضوع لا يقلل الحدس؛ لأنه تعبير عن افتقاره إلى الاهتمام بالطريقة، والتفسير"<sup>(42)</sup>. ويتساءل عما إذا كان المهم هو التنصّر في البحث أم مجرد العلق بالموضوعية مشيراً إلى أن العلوم الاجتماعية، والسلوكية ترهن على أنها قد بلهت وراء الموضوعية دون أن تظهر إلا بقسط قليل من التنصّر، والفهم<sup>(43)</sup>، ويرى أن التعاصي عن الأحكام الاستطانية لعرض الحفاظ على البقاء المسيحي هو إلا حكم على دراسة اللغة بالحدس، والعقم<sup>(44)</sup>

وهكذا بينما كان بلومفيلد، وأتباعه يسألون "كيف يمكن أن نصف، ونحل ما يقويه المتكلم، والكاتب من كلام يمكن للملاحظ الخارجي أن يلاحظه عياناً؟ كان التشومسكيون يسألون "ماذا يدور في عقل المتكلم السليقي، أو الفصح بحث يمكن أن يدعى مكلماً للإنجليزية، أو السواحلية، أو اليابانية، أو اللاتينية الكلاسيكية، أو أية لغة أخرى<sup>(45)</sup>

Lyons, 1977 : 21

(41)

N Chomsky Aspects of the Theory of Syntax (Cambridge The MIT Press.

(42)

1965) p 193, note1

Chomsky, N, 1965 20.

(43)

Chomsky, N, 1965 194

(44)

R H Robins, A Short History of Linguistics (London: Longman, 1997) p 261

(45)

ويرتبط هذا الأمر بالحجة التي استخدمها تشومسكيون ضد السلوكيين، وهي ظاهرة اللاتناهي infinity في عدد الحمل، التي يمكن للمتكلم في أية لغة أن يقولها. وهي تعني أن ما يحمله المتكلم في رأسه من الحمل، الممكنة أكثر بكثير من القولات التي قلب بالفعل. وقد أدى هذا الأمر إلى العناية بالحدس intuition، والاستبطان introspection بوصفهما أفضل وسيلتين لاستكشاف ما يدور في عقل المتكلم كما اشغل اللسانيون بأفكار كانت تعد من الميثافيزيقيات التي لا يدينق باللسانيات دراستها، ومن هذه الأفكار مفهوم السمة العميقة، واقتراح لعمليات الحاسوبية المعقدة التي تحدث في أذهان المتكلمين، والقواعد العمومية التي يولد بها الإنسان. وبذلك تحول البحث اللساني إلى العقلانية، وانتكست التجريبية التي تساهل بنومفيلد، وأنشأه. وقد وصف روبن Robins الفرق بين منهج تشومسكي، ومنهج التحريبيين بقوله

"كان تشومسكي، ومن سعه في منهجه العام ينظرون إلى اللغة من الداخل؛ أي إلى كفاءة المتكلم لسلسلي في استعمال لغته، وفهمها، في حين كان على التحريبيين محلصين في ذلك لمبادئهم - أن ينظروا إلى اللغة من الخارج مثلما تفعل العلوم الطبيعية، وكان عليهم أن يشعروا أنفسهم حصر بظاهري للكلام، والكتابة التي يمكن ملاحظتهما عياناً"<sup>(46)</sup>

وبناء على رأي تشومسكي فإن اللغة في حد ذاتها إنما هي مفتاح لفهم حركتي للعقل، أو الدماغ الشفوي؛ ولذا صرح غير مرة بنظرته إلى اللسانيات على أنها فرع من علم النفس الإدراكي cognitive psychology<sup>(47)</sup>

ولعل من المهم هنا أن يشير إلى وجود تلامذ بين المدرستين التجريبية، والوصفية فيما يتعلق باللسانيات على الرغم مما بينهما من اختلافات تاريخية، وفلسفية. فالوصفية برعة علمانية نشأت في سياق حملة النقد الموجهة ضد تيار المظاهرات العنيفة، والميثافيزيقية، وعرفت برقصها لكل ما

Robins, 1997:262

(46)

See Robins, 1997:262

(47)



ليس له وجود فيريائي. وكان لهذه المدرسة مدآن مشهوران هما مبدأ التحقق principle of verification، ومبدأ التحفيض principle of reductionism ووفقا لمبدأ التحقق لا تكون الفكرة مفيدة ما لم تثبت صحتها بالملاحظة، أو بمناهج عدمية معيارية تنطبق على المادة المجموعة بالملاحظة، أما مبدأ التحفيض فيقتضي وجود أولويات للعلوم تجعل بعضها أساسا للآخر، فالعيرباء، والكيمياء أكثر أساسا more basic من الأحياء، والأحياء أكثر أساسا من علمي النفس، والاحتماخ، وهكذا. وفي التركيب الكلية للعلم الموحد تُحفّض مفاهيم (ومناهج) العلوم الأقل أساسا إلى مفاهيم (ومناهج) العلوم الأكثر أساسا (أي يعاد فهمها، وتفسيرها في صونها)<sup>(48)</sup> وعلى الرغم من أن مبدأ التحقق قد تُحلي عنه الآن فلا يزال نرى أثره في نظرية المعنى القائمة على اشراط الصحة truth-conditional theory of meaning أما مبدأ التحفيض فلم يعد جذبا كما كان في عهد بلومفيلد. وعلى وجه العموم، لقد اتسمت لسانيات القرن العشرين (شأنها في ذلك شأن علمي النفس، والاحتماخ) بطابع الفلسفة الوضعية، ولكن هذه الفلسفة بدأت تتعرض مؤجرا - كما يذكر لاير Lyons إلى القدر بوصفها غير عملية unworkable، وعقيمة sterile<sup>(49)</sup> وهكذا فإن كلاً من الفلسفتين التحريية، والوضعية - خلافا للعقلانية ترفضان إقحام الموضوعات التي يخرج عن نطاق الملاحظة، أو تتعدى حدود الوصف المفتصر على العناصر التي يمكن التحقق منها. وكما لاحظنا فإن نبي الفلسفة العقلية مير بوصوح مدرسة تشومسكي من لمدرسة السلوكية التي اعتمدت الفلسفتين التحريية والوضعية، إطارا نظريا لأفكارها.

### 1.3 2.1 - الكفاية في البحث اللساني.

يرجع جزء كبير من الاختلاف بين بعض المدارس اللسانية على الأقل إلى

Lyons, 1981 441-2

(48)

Lyons, 1981 42.

(49)

اختلافهم في قدر الكفاية adequacy الذي يسعى أن يتحقق في البحث العلمي، ولذا براهم يعطون إجابات مختلفة للسؤال الأساسي ما القدر الذي يهي بالمراد في فهم لطواهر اللعوبة، واستكناه حقيقتها؟. ويتحدث اللسانيون عادة عن ثلاثة أنواع من الكفاية هي الكفاية في الملاحظة observational adequacy، والكفاية في الوصف descriptive adequacy، والكفاية في التفسير explanatory adequacy. ونأخذ هذه الكفايات السابقة ترتيباً بدأ بالأولى التي تعد في أسفل السلم، ثم تأتي الكفاية في الوصف التي تتوسط الكفائتين السفلى، والعلوى وبسما تكتفي بعض المدارس اللسانية بالكفائتين الأولى والثانية بصر تشومسكي على أهمية الكفاية التفسيرية، بل إنه يرى أنها أهمها على الإطلاق.

وإذا كان اللسانيون يتفقون على أن الملاحظة شرط أساسي في البحث اللساني، كما أنها المطلق المدني لاستكشاف الظاهرة اللعوبة، فإنهم يحتلونها في موضوع الملاحظة، فالسلوكيون مثلاً يرون أن الانتباه يسعى أن تركز على العناصر اللعوبة الفاعلة للملاحظة في حين يرى التوليديون برعمة تشومسكي أن المعرفة اللعوبة للمتحدث السليقي هي الموضوع الحقيقي للملاحظة وهكذا فإن العناية تسعى أن نصت على أنماط الجمل، ومديها ثم عرو كل قولة فعلية إلى ما يناسبها من تلك لأنماط، وهذه مهمة تتم عادة على مستوى الملاحظة. وعلى الرغم من ذلك فقد أولى تشومسكي هذا المستوى عناية أقل، لأن لحقائق المصنعة بالموضوع (التعيرات، والجمل الممكنة في لغة ما، وخصائصها السوية) يحصل عليها من حدس اللساني، وليس من الملاحظة المباشرة، كما أن المعرفة اللعوبة للمتكلم السليقي (وليس المادة المدونة) هي موضوع اللسانيات<sup>(50)</sup>

ويمكن توضيح الفرق بين الوصف، والملاحظة أن الوصف ينحى نحو

Dieter Wunderlich, Foundations of Linguistics, Translated by Roger Lass (50)  
(Cambridge: Cambridge University Press, 1979) p. 70

الحقائق في حين تتوجه الملاحظة نحو المادة اللغوية سواء تلك التي يمكن ملاحظتها في كلام المتكلمين كما يرى السلوكيون أم تلك التي تأخذ شكل المعرفة اللغوية التي يحملها المتحدثون المثاليون في أذهانهم كما يرى التوليديون، ولا يمكن أن تتحقق الكهاية في الحالتين إلا إذا تمت الملاحظة، أو الوصف على نحو سليم. ومن الشروط الأساسية التي لا يكون البحث العلمي بدونها كما في الملاحظة حصيصة الشمول، التي تقتضي عدم إهمال أية سمة من سمات الظاهرة، أو الظواهر المدروسة. أما الوصف فيستلزم صرنا من التحريد الذي يصع الدراسة نطاق العلم.

اعتاد السلوكيون، والسيويون إجمالاً قبل تشومسكي على الاقتصار على الوصف في دراسة الظاهرة اللغوية دون الخوض في تسويعها، أو تأويلها، أو تفسيرها، أما التوليديون الذين كان لهم عناية خاصة بفكرة العموميات universals فلم يكتفوا بالملاحظة، أو الوصف، بل رأوا أنه من الضروري إذا ما رمت فكرة الوصول إلى صوغ قواعد عالمية نطق على جميع اللغات أن نعوض في المبادئ، والأسس المفسرة للظواهر الخارجية

### نقول تشومسكي

«ونحقق المستوى الأدنى من النجاح إذا قدم اسحو المادة الأولية الملاحظة تقديمًا سليمًا، ويمكن بلوغ المستوى الثاني، والأعلى من النجاح عندما يقدم النحو تفسيرًا سليمًا للحدس اللغوي لمتكلم السليقي، ويحدد النحو كذلك المادة الملاحظة (ولاسيما) من حيث للعميمات المهمة التي تكشف عن الاطرادات الأساسية underlying regularities في اللغة ويمكن بلوغ المستوى الثالث (والأعلى على الإطلاق) من النجاح عندما تقدم النظرية اللسانية المعينة أساسًا عما لاختيار لقواعد التي تحقق المستوى الثاني من النجاح على حساب قواعد أخرى متسجمة مع المادة الملاحظة ذات الصلة لكنها لا تحقق هذا المستوى من النجاح. وفي هذه الحال نقول إن النظرية اللسانية

المعية نقترح تفسيراً للحدس اللعوي للمتكلم السليقي<sup>(51)</sup>

ولعل من النقاط الجوهرية التي تميز أصول التوليديين من غيرهم أن ما هو ملاحظ لس بالضرورة هو الأهم في البحث اللساني؛ بل إن "ما هو ملاحظ ربما لا يكون في كثير من الأحيان مناسباً، ولا مهماً، وما هو مناسب، ومهم قد تصعب ملاحظته"<sup>(52)</sup> وبشبه هذا إلى حد كبير معالجة السحاه العرب لبعض الأنواع، والجراثيم الحوية، والصرفه التي نسمت في كثير من الأحيان بالعليل، والتفسير، والتقدير، والأول رعة في بلوع أكبر قدر من الأطراد، والاسحام

ن تشومسكي، ولسانيين توليديين آخرين يعدون اختلاف مفهومهم في كفاية عما يعدونه مفهوم دو سوسور de Saussure الجامد لعدة بوصفها حرية لعويه يكمن في لحاسب الإبداعى عبر المحدود لمعرفة المتكلم السليقي بدعه وهو ما يميز أيضاً إبداعية اللسانيات التوليدية من الهدف التصنيفي المحدود لسومفيلديين، وهو هدف لا يكره الحيل اللومفيلدي<sup>(53)</sup>

### 3 1 1 3 - حدود التحريد

تختلف المدارس اللسانية في تحديد المدى الذي يسعى أن يمتد إليه التحريد في البحث اللساني. وتتميز لمدرسه التوليدية بوصوح من غيرها من المدارس اللسانية بإعراؤها في التحريد، ولعل من نافلة القول أن نذكر بأن هذا يتصل حرث اتصالاً وثيقاً بتعويلهم على الكفاية التفسيرية في فهم لظاهرة لعوية، وتقدم اللساناب. فالوصف اللعوي للسى السطحية وحده لا يحقق طموحات التوليدي في التنصر بالأسس المفسرة للشكل الذي بأحده تلك

(51) N. Chomsky, Current Issues in Linguistic Theory (The Hague: Mouton, 1964)

p. 28

(52) Chomsky, 1964. 28. n.1

(53) See Robins, 1997. 265-6.

السيات الحارحية، ولذا يسعى البحث عما هو أعمق من تلك المظاهر السطحية، فوحدوا صالتهم في مفهوم السية العميقة، وفصلا عن ذلك فإن التوليديين يشاركون السيويين في اعتماد مستوى أقل من التجريد، وهو مستوى الجملة في مقابل مستوى القولة. ويمكن توصيح الفرق بين الجملة، والقولة بالدخول إلى نهريق دو سوسور من اللغة، والكلام، فبينما تنتمي الجملة إلى اللغة تنتمي القولة إلى الكلام، إذ إن القولة هي التركيب المفيد الذي ينطقه المتكلم بالفعل في سياق معين في زمن معين، وفي مكان معين، أما الجملة فهي ما يشأ عن تجريد طائفة من القولات المشابهة إلى لحد الذي يسمح بالحكم باسمائها إلى نمط مركبي واحد ويرى بعض اللسانيين أن هناك مستويات محتله من التجريد منها ما يقع بين القولة والجملة كما يرى شل Schnelle الذي ذكر خمسة مستويات تبدأ بالأحداث الصوتية في الكلام، والخطية في الكثانة بوصفها نتاجا لعملية القول، وتنتهي بأشكال التعبير الحوية المجردة عن الأصوات المطبوعة، والحروف المكتوبة<sup>(54)</sup> ومن هذه المستويات ما يقع بين الجملة في سيتها السطحية، وما بعده تجريد على مستوى السية العميقة مرورا بدرجة، أو أكثر من السية الوسطى.

### 3 1.1 4 - موقف اللسانيين من الكلليات والجزئيات.

يعود اختلاف المدارس اللسانية، واتجاهاتهم في كثير من الأحيان إلى مواقف أنطولوجية (وجودية) فلسفية. ويعد الحكم في تحديد السابق (لكليات، أم الجزئيات؟) على وجه الخصوص مدأ مؤثر في لدراسات الدعوية قديمها، وحديثها، وتنبع أهمية هذا الأمر حد يؤدي تعبير الرأي به إلى الخروج عن المدرسة الفلسفية، أو اللسانية المتبعة، ولعل من الأمثلة التي يمكن ذكرها هنا خروج اللساني المعروف كاتز Katz عن عقلاسة

تشومسكي Chomsky's conceptualism إلى الواقعية realism<sup>(55)</sup>. ذهب كاتر إلى القول بأسقية الجمل بوصفها كليات على القولات بوصفها حرثيات، وكان يطر إلى الجمل نظرة فلاسفة الرياضيات الأفلاطونيين إلى الأعداد، حيث كانوا يعتمدون بوحده السابق للمعدودات<sup>(56)</sup>، ويذهبون إلى القول بأسقية وحوود الحقائق الرياضية، والمنطقية عما عرفه البشر من المنطق، والرياضيات<sup>(57)</sup> ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه مما برزت على هذا أن علم القواعد الذي يهتم بدراسة الجمل ما هو إلا "نظريات لكليات مجردة"<sup>(58)</sup>، كما يذكر كاتر، وهو مفهوم، وإن اتفق مع مفهوم تشومسكي في رأيه في موضوع اللسانيات التوليدية، فإنه يحالقه في الاعتقاد بالوحد القضي للجمل، ووحودها المستقل، والسابق للقولات اللغوية

ومن أمثلة الأخرى التي يمكن ذكرها لوصيغ أهمية تحديد الموقف من أسقية الكليات على الحرثيات، أو العكس رأي اس تيمية الذي يعتقد بأسقية الحرثيات، ويرى أن الكليات ما هي إلا نتاج لعملية عقلية يتم فيها تحريد الأفراد المدرجين تحت الكلي ناسعاد خصائصها المميزة، والإبقاء على أوجه التماثل بينها ولا شك أن لهذا الموقف صلة وثيقة بنظريته السياقية، ونظريته في المجاز، بل لا سألح إذا ربط هذا بمحمل آرائه، ونظرياته اللغوية، والفلسفية<sup>(59)</sup>. ويشترك اس تيمية في أصوله هذه مع الدراسات البراعمانية الحديثة؛ الأمر الذي جعل نتائج دراساته في اللغة،

(55) سمعوه موقف كتر الأنطولوجي النظرية Jerrold J Katz, Linguistic Philosophy the Underlying Reality of Language and Its Philosophical Import (London: Allen and Unwin, 1972).

(56) See Jerrold J Katz, Language and Other Abstract Objects (Oxford: Basil Blackwell, 1981) P 22

(57) See Katz, 1981 181

(58) Katz, 1981 3.

(59) Yunis Ali, 2000, PP 87 140.

والنص متفكره إلى حد كسر مع دراساتهم، وهو ما يؤكد صحة دعوانا في هذه الدراسة، وهي أن الأصول الفلسفية للنظريات اللغوية هي الموجهة للاتجاهات المذهبية، أو المدرسية.

لقد أدى عزل الفوليات اللغوية من سياقاتها لعرض بلوع صرب من الأمثلة idealization إلى إغراق في التجريد آل في لنهاية إلى تصور مصططح لغة الحقيقية وهما يسعى أن شدد على أهمية التفريق بين اللغة النظرية (أو التقديرية theoretical language)، واللغة الملاحظة (الحقيقية، أو الفعلية actual language). وهو تفريق اقترحه كاراب، وأكدته وندرليش<sup>(60)</sup>، وسبق أن ألمح إليه ابن القيم في معرض رده على أهل التأويل، ومناصري المحار الدين خلطوا بين الكلام المقدر، والكلام المستعمل<sup>(61)</sup> ومثلما فعل بحاة العربية، وجمهور الأشاعرة الدين أولوا ديات الصفات، وقلوا بالكلام النصي أعمل الوليديون، ومن سار سيرهم الحصائص السياقية المميرة للفوليات اللغوية، وأبحروا في عياهب التجريد. وهو أمر آل في نهاية المطاف إلى إعطافه قوة دعا إليها النراعمانيون، ولمهتمون بتحليل النص نحو دراسة أكثر وافيته، وتحريية تأحد في اعتبارها السياقات الفعلية دون أن تعمل أهمية المدحة typification في صوع العلم وتفرق بين الأمثلة، والمدحة أن الأمثلة هي عملية مدثبه تصاع بعض الطر إلى واقع الأمور، والحصائص الحقيقية للأشياء، أما المدحة فهي مستوى أدنى من التجريد بدرج فيها المنشاهب تحت نموذج واحد يجمع بين حصائص أفرادها. ويذكر وندرليش أنه "لس هناك حالة حقيقية تتفق مع حالة مثالية (لا على نحو تقريبي)، أما ما يتفق مع الحالات الحقيقية فهو النموذج"<sup>(62)</sup> والمشكلة التي نعرض إليها عند

Wunderlich, 1979 69

(60)

(61) الموصلي، محمد، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتقة لأبن القيم الجوريه (مكة المكرمة: سلعة دار الدحائر، 1349 هـ) 2، 4.

(62)

Wunderlich, 1979 104

لأمثله هي الإفراط في التجريد<sup>(63)</sup>، وهو أمر يؤول في النهاية إلى صاعقة ذهنية للمادة الدعوية محتلفة عن حقيقتها، وقد يصاحب ذلك تفسيرات، وتقديرات، وتأويلات بطريه تعمل المبادئ، والأسس الحقيفة المفسرة لطاهرة الدعوية ولعل هذا ما أدى بالفيلسوف غرايس Grice مثلاً إلى صوغ أسس خطاية في تحليله للأحاديث الكلامية، كما أدى بمحللي النص إلى الاقتصار في دراسهم على تحليل الشواهد الحقيقية المأخوذة من الكلام الفعلي، وأهملوا فكرة المتحدث المثالي عند نشومسكي، كما آل ذلك إلى إعدده النظر في مفاهيم راسحة في الدراسات الدعوية، والبلاغية منذ أرسطو إلى عصرنا هذا مثل وجود المحار، فقد ظهرت برعات مشككة في صحة التفريق بين الحقيقة والمحار صدرت عن مهتمين بالبراغماتية، وفلاسفة اللغة، والباحثين في الدكاء الاصطناعي، ومن سبهم بذكر سيربر Sperber، وويلسون Wilson اللذين صرحا بوجود أسس قوية لإنكار فكرة المعنى المحاري<sup>(64)</sup>

### 3 1 1 5 - اللغة والكلام

يعد لتفريق بين اللغة، والكلام parole من الثنائيات المشهورة التي قدمها دو موسور إلى الدراسات الدعوية، فصلاً عن ثنائيات أخرى، كالتفريق بين الدراسات التعاقية، والترامية. ويقصد بالكلام هنا ما يشأ عن الاستخدام الفعلي للغة؛ أي نصح النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما يطق بأصوات لغوية مفيدة. وبسما تتسم اللغة بالطابع الاجتماعي بوصفها ظاهرة اجتماعية كامة في أدهان أفراد المجتمع، يحدث الكلام نتيجة نشاط فردي.

Ibid.

(63)

(64) Dan Sperber and Deirdre Wilson, "irony and Use-Mention Distinction" in Steven Davis (ed), Pragmatics. A Reader (New York: Oxford University Press, 1994), pp550-564, pp 554-2.



وعندما نستخدم قولة ما فإن لقوله المستعملة لها جانبان

1 - جانب ينتمي إلى اللغة وهو الذي يصمم أن المحاطين يفهمون ما بقوله المتكلم بوصفه متمميا إلى مجتمعهم اللغوي، ويتحدث عنهم، ويتمثل هذا الجانب في تعيد المتكلم بقواعد اللغة، والمباويل اللغوية linguistic patterns المتعارف عليها في لغته، والمفردات المعجمة المصطلح عليها.

2 جانب ينتمي إلى الكلام وهو توكبه لقولة معية على نحو بحكمه عادة قصده الإللاعي، واحتياره لمفردات معجمة، ومباويل قواعدية بعها، واستثمار الساق لبيان مقصده

وثمة صلة بين التمييز بين اللغة، والكلام من جهة، ولتفريق بين المعنى، والقصد من جهة أخرى، وهي صلة لم يشر إليها دو سوسور صراحة، ولكنها ترسخت في الدراسات الراءعمانية الحديثة التي استعادت من تمبير دو سوسور بين اللغة، والكلام. ولكي نوضح هذه الصلة عيب أن نتصور سياقاً لغوياً يمكن بيانه كالآتي (يجلس مجموعة من الطلاب في فصل دراسي مكيف، ويصف المدرس قريبا من زر جهاز التكييف، وتشتد البرودة داخل الفصل، فيادر أحد الطلاب بالقول "الحو بارد يا أساء"، (فينوجه الأستاذ إلى زر المكيف، ويصعظ عليه لإعلاقه)، ولعل جميع لطلاب (وكذلك مدرسهم) يدركون أن المعنى اللغوي لجملته "الحو بارد" هو الإحار شعور الطالب برودة الجو، وأن المدرس فهم منها أن الطالب يطلب منه بأسلوب مؤدب أن يعلق جهاز التكييف. وما يهمنا هنا في هذا المثال هو بيان أن معنى "الحو بارد" على المستوى اللغوي يختلف عما يقصد بها بوصفها قولة مستخدمة في هذا السياق. والجانب اللغوي في ما قاله الطالب هو بقيده باستخدام حمته اسميه معهوده في العربية مكونه من متدا، وحر، ومراعاته لمقتضيات القواعد الصرفية، والنحوية، واستخدامه للمفردات اللغوية في معانيها المصطلح عليها في العربية، أما الجانب

الكلامي فيها فهو أنه احتار هذا السؤال بالذات من بين ماويل أخرى ممكنة، واستثماره للسياق الحارحي لإحراج المعنى اللعوي للجملية من الإحراج إلى طلب.

وهكذا يمكن القول هنا عندما نتحدث هنا في الواقع بنقل اللة إلى كلام، والجملة إلى قولة، والمعنى إلى قصد، ودلالات الألفاظ إلى إشارات. ولعله من المهم هنا أن نذكر أن القول عندما تعزل عن سياقاتها بعدد عليا أن يفقه المقصود منها، وإن أمكن فهم معانيها عندما ينظر إلى قوله تعالى ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا﴾ (القرآن الكريم الأسياء 21 63) بعض النظر عن السياق الذي وردت فيه، فلا يفهم منها إلا أن شخص ما نسب فعلا ما إلى شخص ما هو أكبر المحيطين به، أما إذا نظرنا إليها باعتبارها قولة فسضطر إلى الرجوع إلى السياق الذي قبلت فيه، وسدرك بعدها أن المتكلم هو إبراهيم عليه السلام، وأنه يشير بكلمة "فعل" إلى كسر الأصنام، وأن الصمير يشير إلى عملية الكسر، وأن "هم" في "كسرهم" تشير إلى الأصنام، وأن هذا تشير إلى كسر الأصنام الموجودة، وأن القصد من كل هذه القولة شكيبك المحاطين في اعتقادهم بالوهية تلك الأصنام، وتوجيه انتباههم إلى عجز كسر الأصنام عن الصام يمثل هذا العمل، وعجز سائر الأصنام عن الدفاع عن نفسها عند تعرضها للكسر، ولاستحقاق عقولهم التي تمسك باعتقاد ألوهية تلك الأصنام، على الرغم من عجزها عن الدفاع عن نفسها، أو حتى الإحراج عن كسرها.

ولا يمكن لنا أن ندرك المقصود بكل هذه الإشارات، والمراد من القول إلا بإفحام العناصر الحارحة عن اللة، وهي المحاطب، والمحاطب، والسياق؛ أي ربط الجملة برمان، ومكان، ومحاطبين، ومضم تحاطبي، وتحديد ما تشير إليه التعبيرات الدعوية الإشارية، وبهذا الإفحام نكون عبارة "بل فعله كبيرهم هذا" قد خرجت من حيز اللة إلى مجال الكلام المعلي

ما ينتمي إلى اللغة	ما ينتمي إلى الكلام
الحجمه	الغزلة
لمعى	الفصد
لإحالات، أو دلالات الكلمات	لإشارات

وثمة صلة بين تفريق دو سوسور بين اللغة، والكلام الذي أثير في سنة 1916، وتفريق آخر قدمه تشومسكي بعد ذلك بحمسين سنة تقريبا بين الكفاءة competence، والأداء performance، غير أنه توحد فروق جوهرية أيضا بين هذين التفريقين وهو أمر كان له انعكاس على فروع المدارس اللسانية التي تقول بأي من التفريقين، فالكلام هي ثنائية دو سوسور يشير إلى نتائج الاستخدام المعني للغة، وليس لعملية الاستخدام نفسها أي إنه تعبير الحاجة من باب إطلاق اسم المصدر، وإرادة سم المفعول، وهو ما يجعل من مفهوم الكلام عنده مفهوما حامدا غير ديناميكي، وهذا يتسجم مع مفهومه للغة بأنها نظام من العلامات system of signs (أو الدوال) بدلا من عدها نظام من الدلالات كما يراها علماء أصول الفقه مثلا<sup>(65)</sup> أم تشومسكي يرى أن الكفاية هي التمكن من اللغة (بوصفها نظاما لا سلوكا) المحروية في أدهان متكلمها السليقيين (أو من كان مثلهم إتقانا لتلك اللغة)، وهي ناح التفاعل بين 1 - القواعد العمومية (universal grammar) الموحودة في ذهن كل إنسان (تلك المسماة باللغة الملكة) التي يحتص بها البشر، وبورث حبيب من إنسان إلى آخر، و2 - عدد كاف من الفولات السمودحية التي يمكن تحليلها بمساعدة معرفه الطفل النظريه لمبادئ parameters القواعد العمومية، ومعاييرها<sup>(66)</sup>

و سطق الأداء عند تشومسكي على استخدام اللغة النظام language.

(65) لموازته بين ثنائية اللغة والكلام، وثانيه الوصع والاستعمال عند الأصوبيين نظر Yonis Ali, 2000: 9-6. 142-3

Lyons, 1995, p 21

(66)

system في حين يطبق الكلام - عند دو سوسور - على نتاج استخدام النظام. ويرى حو لاير أن المطلوب ليس تعريفًا ثابتًا بسيطًا بين النظام، ونتاجه، بل تعريف ثلاثي لا يتمير فيه النتاج product من النظام system فقط، وإنما من العملية process (وهي لأداء، أو السلوك، أو الاستخدام، إلخ)<sup>(67)</sup>. وهذا التعريف الثلاثي (أي لتفريق بين النظام - العملية - النتاج System process product) مهم جدًا في علمي التراجمانية pragmatics، والدلالة semantics ونظرًا إلى أن اللويديين يطرون إلى اللغة نظره أكثر ديناميكية، ويرون أن عملية توليد الجملة المحكومة بالكفاية تتم على مستوى اللغة، وليس على مستوى الكلام، فإن ما سمي بالعمدية process، وما يشأ عنها من نتاج product عند تشومسكي إنما هما مفهومان أكثر تجريداً من مقابليهما العمدية، والساح عند دو سوسور، وأنساعه، وذلك لأن العملية عند تشومسكي تتم على نحو تجريدي بحيث تبدو مستقلة عن الاستخدام، والصفات الفعلية للكلام<sup>(68)</sup> أما التراجمانيون pragmatists فيعمون بعملية الاستخدام عناية كبيرة، بل إن كلمة pragmatics نفسها تعني "علم الاستعمال". ولذا فإن الكثير منهم يرى أن التحاطب عملية لا نخلو من إحار، أو استفهام، أو تسمية، أو نحو ذلك مما سمونه بأفعال الكلام speech acts وبذلك ينظرون المفهوم لحامد للكلام - كما شرحه دو سوسور - إلى عمل ديناميكي يأخذ طابع الاستعمال، وهو أمر يتيح إبحار مصطلحات ديناميكية أخرى تحل محل بطايرها الجامدة في تراث دو سوسور ربما كان من أهمها استخدام مصطلح القصد intention بدلا من المعنى meaning وأصبح موضوع تحليل المحادثة conversation بدلا من الجملة، وأصبح اللسانيون يبحثون في مبادئ (أو أصول) التحاطب principles of communication لتسوع كنه مراد المتكلم بدلا من الاقتصار على السى الدعوية المجردة

Lyons, 1994, p. 21

(67)

Lyons, 1995, p. 22

(68)

## 3 1.1 6 - الاختلاف في طبيعة اللغة.

سبق أن ذكرنا<sup>(69)</sup> أن اللغويين قبل دو موسور كانوا يطورون إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، تلك العناصر المادية التي يمكن سماعها، وطقها، وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة، أي إنها جواهر، وليس أعراف. إذا ما استخدمنا مصطلحات الماطفة. وأدى إقحام دو موسور عنصر النظام في اللغة إلى شأة البسوية فيما بعد، ثم تطور الأمر بعد ذلك عندما بدأ التعويل على حصيصة أخرى من خصائص اللغة، وهي حصيصة الإنتاجية التي تتيح للمتكلمين توليد عدد غير محدود من الحمل. وقد تقرر في اللسانيات أن الإنتاجية productivity هي إحدى السمات التي تحتص بها اللغة البشرية، وهي حصيصة تستلزم أن للمتكلمين حرية في إحداث حمل لم يسبق لهم أن سمعوها وقد أدت هذه الطرة الجديدة إلى اللغة الطبيعية إلى تحديد معالم المدرسة الوليدية عندما أشار تشومسكي في سنة 1957 إلى أنه "مد الآن ساعد اللغة طائفة من الحمل (المتناهية، أو غير المتناهية)، كل حملة مناهيه في طولها، ومركبة من مجموعة متناهية من العناصر"<sup>(70)</sup>.

## 3 1.1 7 - الاختلاف في تحديد أهم الجوانب اللغوية

تختلف مدارس اللسانيات باختلاف الجوانب اللغوية التي يوليها اللساني عناية، فالمدرسة التاريخية تهتم بتاريخ اللغة، والمدرسة البسوية تهتم بسية اللغة، والمدرسة الوطيفية تهتم بوطيفة اللغة، والمدرسة الوليدية تهتم بكيفية توليد الجمل اللغوية غير المتناهية من قواعدها المحدودة العدد، والمدرسة التحاطية تعنى بتجليات اللغة في المقام التحاطي.

وسشرح فيما سيأتي - بإيجاز - كيف اتجهت كل مدرسة إلى تشع جانب معين من الجوانب اللغوية، وتتبع الطروف التاريخية، والفلسفية التي

(69) ينظر بحث خصائص اللغة "كون اللغة نظاماً"

(70)

أدت إلى أحد كل مدرسة الاتجاه الذي مالت إليه، كما سوضح بعض أفكارها، ومبادئها، وفروعها التي تعبر على فهم الأصول الفلسفية، والمعرفية الموحدة لاتجاهاتها.

### 3 2 - مدارس اللسانيات

#### 3 2 1 - المدرسة التاريخية:

لقد كان لاكتشاف اللغة السسكرتيه (وهي لغة اليهود للدينية القديمة) أهمية كبيره في اللسانيات التاريخية، فقد ترتب عليه شأه فقه اللغة المقارن comparative philology، ويعد المحامي الإنجليزي وليام حوبر Sir William Jones (1746 - 1794) الذي قام بهذا الاكتشاف المؤسس الحقيقي لهذا الحقل المعرفي بعد أن صاغ افتراضه بأن اللغة السسكرتية تشترك في أصلها مع اللاتسيه، والإعريقه، والقوطية، والفارسية

ثم تطورت اللسانيات التاريخية متأثرة سطرية الشوء والارتقاء التي طورها تشارلز داروين Charles Darwin في علم الأحياء، يؤيد هذه الحقيقة أن كتاب أوعست شلايشر August Schleicher (1821 - 1868) الذي سماه (الحلاصة Compendium)، وشرح فيه شجرة الفصائل اللغوية ظهر بعد سنتين فقط من نشر داروين كتابه في إنجلترا سنة 1859. وقد أتبعه في سنة 1863 بحث عن نظرية داروين، واللسانيات دعى فيه إلى إدراج اللسانيات في العلوم الطبيعية<sup>(71)</sup> ولا عرو فإن الفكرة الرائجة في ذلك الوقت هي أن اللغة كائن طبيعي حي، ولذا يسعى دراستها ناتاع منهج يراعي هذه الحقيقة، فإذا صبح أن بعض الحيوانات انحدرت من فصائل مفترصة، وأن ثمة قوانين تتحكم في شئونها، وارتقائها كالصراع من أجل البقاء، والبقاء للأصلح، فمن

(71) حمري سامسود، مدارس اللسانيات السابق والتطور، ترجمه محمد ربيد كنه (الريدم)

جامعة الملك سعود، 1996) ص7

الممكن إذن إحصاء اللغات الشرية أيضا إلى قوايين مشابهة. غير أنه ليس هناك اتفاق بين لعويي القرن التاسع على الطريقة التي تتطور بها اللغة هل نسير في اتجاه ارتفاعي مثلما هو الحال في علم الأحياء حيث تطور السلالات الأدنى إلى سلالات أعلى، أو نسير في الاتجاه المعاكس؟

يرى راسموس راسك Rasmus Rask (1787 - 1832) أن قواعد اللغات القديمة أكثر دقة، وتعقدا، وأن تطورها إلى لغات فرعية يسير نحو التبسيط، والتسهيل، ويمثل لذلك بأن اللغة الدانمركية أسط من اللغة الأسلندية التي هي أصل لها، وأن الإنجليزية أسط من اللغة المتفرعة منها، وهي الأجلوسكسوية. أما شلاحر فيرى أن تاريخ اللغات القديم يشهد بأن التطور يسير من النقص إلى الكمال، حيث تتطور اللغات من العزل إلى اللصق إلى التصرف<sup>(72)</sup> ولكي تتضح هذه النقطة علي أن نذكر بالتقسيم الثلاثي للغات الذي عرف في القرن التاسع عشر، وهو تصنف اللغات إلى لغات عازلة كالصينية، والفيتنامية التي تتألف فيها الكلمة من جذر جامد غير متصرف لا يقل لأصفه، ولا صيغة، ولغات لاصقة كالتركية التي تقل لواحق رائدة على الجذر، ولغات متصرفة كاللاتينية، والعربية حيث تتألف الكلمة المركبة من مصروفات محارحة يصعب فصلها فصلا أفقي، بحيث يقال إن الحرء الأول مثلا يعني كذا، والثاني يعني كذا، كما في جمع التكسير في العربية (بحو أبواب، كتب، حدائق)، وبناء على رأي راسك فإن السية في العربية أكثر تعقيدا من التركية والصينية لكونها القديمة

وقد اقتصرنا مباحث الدراسات اللعوية في القرن التاسع عشر على الكلمات من حيث المستويين الصوتي، والدلالي، وإن كان المستوى الأول أكثر تطورا وموضوعية على الرغم من اعتراف أصحابه بأن النتائج التي توصلوا إليها إنما هي تفسر لزعغات، وليس لقوايين صوتية دقيقة. وكانت

أبرز الإنجازات في المجال الصوتي، وصح بعض القوانين للإبدال الصوتي، وأشهر هذه القوانين ما عرف بقانون غريم Grimm's Law الذي يفسر كيف تطورت الصوامت في المصيلة الجرمانية من أصولها في اللغات الهندية الأوروبية<sup>(73)</sup>

ومن الأسباب التي تذكر لتفسير ظاهرة لتغير الصوتي التقريب الصوتي assimilation، والاحتزال الحذف haplology<sup>(74)</sup> وفي إطار دراسة العلاقة بين اللغات يشير المؤرخون اللغويون إلى ظاهرين نعرفان بالقياس analogy<sup>(75)</sup>، والاقتراض borrowing<sup>(76)</sup>.

(73) P. A. M. Scurcn, Western Linguistics: An Historical Introduction (Oxford: Blackwell Publishers Ltd, 1998) p. 83-4

(74) يعصد بالتقريب الصوتي ما يشأ عن جعل لأصوات المتعاقبة إما منطبعة، أو أكثر تشبه في المخرج، أو في كيفية النطق كما في الكلمتين الإيطاليتين otto, notte والأولى التي تعني ثمانية مشتقة من اللاتينية octo، والثانية التي تعني ليلة مشتقة من اللاتينية noctis ويفسر الاحتزال الحذف بأنه فقد واحد، أو اثنين من المقاطع المتشابهة صوتياً من السلسلة، كما في England التي أصلها Engla-land في بلاد الإنجليز (See Lyons, 1981: 207-8)

(75) يعود المصطلح للإنجليزي analogy إلى الكلمة الإغريقية analogia التي تعني الاطراد regularity وقد كان لمفكره الميائس أهمية كبيرة في الفكر الإغريقي خاصة الفلاسفة، والرياضيات، والفن، ولقيت عنايه واضحة من العلماء المسلمين في التراث العربي، والإسلامي لا سيما في اللغة، وأصول اللغة، وأصول العربي ثم امتثلوها المختصون في هذه اللغة المعارب في القرن التاسع عشر في دراستهم للغات الهندية لأوروبية ومن أمثله التي يظهر فيها أثر القياس في تطور الكلمات المحكوم بالقوانين الصوتية the sound-laws ما يذكره المحقق الجند Neogrammarians من أن الإنجليز (وكذلك الألمان) تعبر عن الأفعال الضعيفة، ولأفعال القوية في اشتقاق بمتصرفات فالأفعال الضعيفة، وهي الأكثر شيوعاً في الإنجليزية يشتق فيها الماضي بإضافة اللاحقة ed على صيغة الفعل الدال على الزمن الحاضر كما في jumped المشتقة من jump في حين يشتق الماضي من الحاضر في الأفعال القوية بتغيير داخلي في الصوائت كما يحدث في sang المشتقة من sing، و rode المشتقة من ride، وقد لوحظ أن الأفعال الضعيفة التي يخضع تصريفها إلى قواعد مطردة تتزايد عدد، مع مرور الزمن على حساب الأفعال القوية، ويعزى ذلك إلى دروع المتكلمين إلى استخدام القسم والكسار عندما يصادفون فعلاً



وهي مجال المعنى كان موضوع التطور الدلالي، وقوايته محور اهتمام اللغويين التاريخيين في القرن التاسع عشر، ونظرا إلى صعوبة وضع أصول منظمة للتطور الدلالي، فقد فسر على نحو واسع بمصطلحات تقليدية، أو حذسيه مثل تخصص المعنى، وتعميمه، والمحرر المرسل metonymy، والاستعارة metaphor. ولم يظهر نصير أكثر تنظيمًا للتعبير، والتطور المعجمي الدلالي إلا في فترة متأخرة حد، على يد سنيرون Stern (1931)، وغيره. ويرى سورن Seuren أن صوغ قوانين للتعبير الدلالي يمكن تطبيقها على لغة ما، أو مجموعة من اللغات على نحو مماثل للقوانين الصوتية أمر مستبعد على الإطلاق<sup>(77)</sup> ومهما يكن من أمر فإن تلك المصطلحات لا زالت تستخدم حتى الآن، ويعتمد عليها كثير من اللسانيين في توصيف ظاهرة التطور الدلالي.

ولعلنا لاحظنا أن منهج اللسانيات التاريخية يعتمد على تسع السسية التاريخية، التي نؤول إلى تفسير الظاهرة اللغوية بناء على أسباب تاريخية، وأن السائل etymology، وهو "دراسة أصل الكلمات، وتطورها"<sup>(78)</sup> كان وسائلها

حديث يعتمدون ما يفعله الأطفال في كسابهم لغة عندما يمشون عملا شادا، على الأفعال المعطردة، ففي الإنجليزية الوسطى يستخدمون help، وليس helped كما هو معروف في صوغ النماذج من الفعل help، وهذا يعني أن مفكمي الإنجليزية صموا هذا الفعل إلى قائمه الأفعال المعطردة هذا هو العالف في تطور صبح الكلمات، ولكننا لا نعلم أمثلة معاكسة، ففي اللهجات الأمريكية بسعملون dove، وليس dived بنماذجي من dive خلافا لما هو مرفوع 3 201 1981 Lyons. See

(76) الاقتراض borrowing هو أحد لغة ما عصبوا لغود، أو أكثر من لغة أخرى، ومن أمثله اقتراض الإنجليزية كثيرا من الكلمات المبدوءة بالحرفين sk (مثل sky، skill، skat) (من اللهجات الإسكتلندية، وهو السب الذي يفسر عدم قبيل إلى sh كما هو المعطرد مع كلمات أخرى التي نقصي العوائين الصوتية بعبير {sk} فيها إلى {sh} إذا وقعت قبل الصوائب الأمامية كما هو الحال في نحو (shirt)، و ship، و (Shed See Lyons, 1981) 206

See Seuren, 1998: 83

(77)

Lyons, 1981: 55

(78)

المفصلة ولولا خوف الناس هذا المصطلح في العرصة بتحقيق المحطوطات لاثرا ترجمته بالتحقيق لأنه أدق من حيث مفهومه، وهو مشتق من الكلمة الإغريقية *etymos* التي تعني حق، أو حقيقي. ويشير لايسر إلى أن إحدى المدارس الإغريقية في القرون الحامس الميلادي كانت تقول أن العلاقة بين الدال، والمدلول علاقته طبيعية، وليست اصطلاحية وأنها اتحدت المصباح التأثيلي سبيلا لإثبات أن أصل الارتباط بين الدال والمدلول في كلمة ما كان طبيعيا، وليس اصطلاحا. ويتابع هذا المصباح في الواقع يبحثون عن حقيقة الحافية على السطر العادي في العلاقة الطاهرة بين الدال، والمدلول. وبعد تحليل عميق للتعبيرات التي حدثت لمسى كلمة ما، أو لمعناها لعرص اكتشاف أصل الكلمة، ثم - ساء على ذلك - معانها الحقيقي فإنهم يصدون إلى حقيقة من حقائق الطبيعة. ولكن المشكلة التي يقع فيها أنصار المصباح التأثيلي هي ما سماه لايسر بالريب التأثيلي *etymological fallacy*، وذلك حين يحتجون بأن كلمة ما تعود إلى أصل إغريقي، أو لاطيني، أو عربي، أو عبري، ولذا فإن معانها ينبغي أن يكون مطابقا لما كانت عليه في الأصل. ويسدو ريب هذه الحجة في أن الافتراض الصمى بوجود صلة حقيقة، أو مناسبة في الأصل بين المعنى، والمعنى - وهو ما تقوم عليه هذه الحجة - لا يمكن التحقق منه<sup>(79)</sup>

وشبه بهذا ما يفعله بعض الدخيلين عندما يفسرون المعنى الاصطلاحي لمفهوم ما بمعناه اللغوي مع أن احتمال ألا يكون المعنى الاصطلاحي مرتبطا بالمعنى اللغوي أمر وارد وقد سبق لأبر تيمية (728 - 1328)، واس قيم الجوريه (751 - 1350) أن اعترضوا على استخدام أنصار المعجم المصباح التاريخي في التمييز بين الحقيقة والمجاز مع صعوبة التثبت من أصل اللفظ، وعدم وجود ما يهيد ترجيحاً سبق أحدهما على الآخر<sup>(80)</sup>.

Lyons, 1981 55

(79)

See Yunus Ali, 2000: 110

(80)

ومهما يكن من أمر فإن التأثيل مهج مستخدم عول عليه الكثير من اللغويين تعويلاً كبيراً ولا سيما في القرن التاسع عشر حين وضع على أساس أسس مما كان عليه قبل ذلك، وما زال يستخدم حتى الآن، ويعد فرعاً مخترعاً من اللسانيات التاريخية، أو التعاقبة لما له من أسس منهجية خاصة تتوقف مصداقيتها على كمية الشواهد، ونوعها التي يؤمى بها لتأييد تلك الأسس. وعلى الرغم من ذلك، فمما أصبح واضحاً للتأثيليين في القرن التاسع عشر، وسلم به اللسانيون عامة في الوقت الحاضر أن معظم الكلمات في معجم أية لغة لا يمكن أن تعزى إلى أصولها وما يجعله التأثيليون الآن هو ربط كلمات لغة ما (في مرحلة قابلة للوصف الترامبي من مراحل اللغة) بكلمات اللغة نفسها في مرحلة أقدم من مراحلها، أو بكلمات لغة أخرى على أن تكون هذه الكلمات قد ثبتت صحتها، أو إعادة تركيبها. ولكن هل يمكن ربط هذه الكلمات التاريخية التي ثبتت صحة بنائها، أو إعادة تركيبها إلى مرحلة أخرى أقدم من ذلك باستخدام وسائل تأيلية؟ يتوقف ذلك - كما يقول لاسر - على الشواهد التاريخية التي وصل إلينا؛ إذ يمكن عرود كلمة ten الإبحلية الحديثة إما إلى ten، أو tien المستخدمتين في الإبحلية القديمة، ويمكن أن يصل الكلمة الإبحلية القديمة من خلال مراحل انحرافية متعاقبة بكلمة أعيد تركيبها، وبنائها إلى الهندية الأوروبية الأصلية نأخذ صيغة dekm، وتعني أيضاً ten، ولكنها لا تستطيع أن تذهب إلى أبعد من ذلك. وعلى أية حال، فإن التأثيليين في الوقت الحاضر لا يهتمون بأصل الكلمات، وكل ما يمكن أن يقولوه بثقة تقوى، أو تصعب تبعا للشواهد هو أن كذا وكذا إنما هو مى، أو معنى لكلمة انحرافية، أو معروفة أقدم منها<sup>(81)</sup>

وكما سوضح في المبحث القادم، فقد انعكس المهج التاريخي بعد دعوة دو سوسور إلى الفصل بين الدراسات الترامبية، والدراسات التاريخية

## 3 2 2 - المدرسة البنيوية.

البنوية structuralism هي سمة إلى كلمة سمة التي هي ترجمة لكلمة structure المأخوذة من الكلمة اللاتينية structe التي تعني بناء وقد ارتبطت المدرسة البنوية باللساني السويسري دو موسور بعد دعوته المشهورة إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية، والدراسات الرامية، وشديدته على مفهوم السمة، والنظام في اللغة.

لم يكن دو موسور معارصا للمسيح التاريخي في دراسة اللغة، بل تاريخه شاهد بأنه أمضى كل حياته تقريباً في دراسة ألعاب، وتطورها معتمداً على هذا المسح، ولكنه رأى أن الدعوى كثيراً ما يخلطون بين دراسة سمة اللغة في مرحلة زمنية معينة، ودراسة تاريخ تلك اللغة، وتطورها. ولكي يوضح دو موسور تفريقه بين الدراسات التعاقبية، والدراسات الترميمية شبه اللغة بترقية الشطرنج حيث يتغير وضع الرقعة باطراد تبعاً لكل بقعة يقوم بها أحد اللاعبين، وفي كل مرة يمكن أن يصف وضع الرقعة وصف كاملاً لتحديد مواقع قطع الشطرنج (بعض الملوك، والوزير، والبقعة، والفيل، والبيادق)، وكذلك يمكن أن يفعل مع اللغة حيث يمكن وصفها في كل مرحلة زمنية من مراحلها.

وكما أنه في رقعة الشطرنج لا يهتما في كل مرحلة من مراحلها ماذا حدث سابقاً من نحو الطريق الذي وصل به للاعبون إلى كل وضع من أوضاع المباراة، وعدد النقولات السابقة، أو نوعها، أو ترتيبها، بل يمكن أن يصف الوضع الحالي للمباراة وصفاً ترميمياً دون الرجوع إلى كل ما سبق، وكذلك اللغة، فهي تتطور تطوراً مطرداً من مرحلة زمنية إلى أخرى، ولكنها تستطيع بل يجب أن يصفها في كل مرحلة دون الرجوع إلى ما كانت عليه سابقاً، وبعض النظر عما يمكن أن تقول إليه<sup>(82)</sup>

إن مكلمي اللغة عندما يستخدمون كلمة ما، أو جملة ما لا يخطر  
بالهم كيف كانت تستخدم تلك الكلمة، أو تلك الجملة، ولذا فإن  
الاستخدامات السابقة التي تنتمي إلى مرحلة تاريخية منقطعة عن المرحلة  
الحالية ليس لها تأثير في وضع اللغة الحالي. إن التأثير الذي يسعى أن يوليه  
اهتماما هو الذي يشأ عن علاقة العصر اللغوي الذي يستخدمه المتكلم (أو  
الذي يصفه اللغوي) بالعناصر اللغوية الأخرى ذات صلة بالعصر المستخدم  
(أو الموصوف)، ولكي نوضح ذلك، يمكن أن نقارن بين نظام الألوان في  
اللعبس اليابانية، والعربية فاللون الأزرق يتحدد بعلاقته بغيره من الألوان في  
اللغة الموصوفة، وهكذا فإن الأزرق في العربية يعني ما ليس أحمر، وليس  
أحمر، وليس أبيض إلخ، وهذا تعريف يختلف عن تعريفه في اليابانية، لأن  
الأزرق، وهو ما يعبر عنه اليابانيون بكلمة (أوي aoi) يطلق على ما يصفه في  
العربية بالأزرق، والأحمر معا؛ ولذا لا يمكن القول أن الأزرق في العربية  
يقابل (أوي aoi) في اليابانية. وساء على ذلك يمكن القول إن تحديد كل  
لون في نظام الألوان يحصص لعلاقته بالألوان الأخرى، وهو يعني أنه يتعامل  
مع سمة متميزة محددة ليس للتاريخ فيها دور، كما أن كل العوامل الخارجية  
نما في ذلك ما تشير إليه الألوان في العالم الخارجي ليس له صلة مباشرة  
بتحديد ما يعبر عنه اللون الأزرق في اليابانية، أو العربية، بل المحدد هو علاقة  
الجزء بغيره من الأجزاء. ويمكن أن نصيف هنا أن كل لغة تتصور العالم  
الخارجي، ومحتوياته بطريقتها الخاصة، وهو ما يقوي فكرة دو سوسور في  
اعتباطية العلامة اللغوية نظريتها الدال، والمدلول، ويؤكد من جهة أخرى -  
سواء على ذلك صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى؛ إذ الترجمة - وفقا  
للمعطيات السابقة - ليست إعادة تسميات للأشياء بل إعادة تفكيك، وتركيب  
للعناصر اللغوية

وما ينطبق على نظام الألوان ينطبق كذلك على نظام الصمائر مثلا،  
فالضمير أنما في العربية يتحدد معناه بعلاقته بقية الصمائر من خلال الموازنة

ببعضه، وبين سائر الصمائر الأخرى، أما ناريج الصبيعه، وكيف تركت عر  
العصور الماضية، وعلاقتها بما هو خارج نظام العربية فليس له صلة بوصف  
نظم الصمائر في العربية.

إن تحديد نظام (أو سية) الألوان في العربية لا يمحصر في العلاقات  
الاستدالية القائمة بين الألوان المختلفة، بل يتحدد أيضا بعلاقة اللون بما  
يأتي قبله، أو بعده من كلمات؛ إذ يمكن وصف اللون الأحمر بأنه فان،  
ولكن لا يجوز أن نقول أبيض فان مثلا. وهكذا فإن تحديد المعنى  
المعجمي، أو المواضع لعنصر لغوي معين إنما يكون بالنظر في علاقاته  
الاستدالية، والاتلافية معا، وهي التي تؤلف النية. (راجع بحث العلاقات  
الاستدالية، والاتلافية 1، 6).

إن اللغة نظام نظري مجرد منفصل عن ناريجها، وعن الواقع الخارجي،  
غير أن هذا النظام المجرد يمكن أن يحتل، ويتحقق في الواقع المعلي،  
ويرتبط بما هو خارج اللغة عندما ينقل من حيز الوجود بالقوة إلى حيز  
لوجود بالفعل عن طريق الكلام، أو الاستعمال، فعندما أقول "أنتما رجلا  
كريمان" لم يعد تحديد معنى كلمة أنتما في علاقتها بغيرها من الصمائر هي  
الوسيلة الوحيدة لفهم دلالتها، بل يسعى أيضا معرفة ما يشير إليه الصمير في  
العالم الخارجي؛ أي معرفة الشخصين اللذين يقصدهما المتكلم، ولكن  
الدعوى الذي يصف العربية لا يهتم بالمقصود (أنتما) في هذه القولة؛ لأن  
هذه مسألة لا علاقة لها بنظام (أو سية) اللغة المحررة التي يوليها السيوي كل  
اهتمامه وبعبارة أخرى، فإن لسيويين - خلافا لعلماء التحط - يعنون باللغة  
لا بالكلام، أو لاستعمال. (راجع بحث اللغة، والكلام 1، 6).

إن سيويي دو سوسور تعني دراسة سية (أو سى) اللغة في حد ذاتها على  
نحو مستقل، ليس فقط بعزلها عن التاريخ، أو العالم الخارجي، بل أيضا  
عن سياقها الاجتماعي التي تعيش فيه، ولعمليات النفسية التي يقوم بها  
متكلموها عند فهمها، أو اكتسابها، ولذا فمن المناسب جدا أن تكون

الدراسات السيوية مقتصرة فقط في إطار اللسانيات على اللسانيات المصنفة  
 microlinguistics<sup>(83)</sup>.

ومن الأسماء التي تذكر عادة في مسرد أعلام المدرسة السيوية اللساني المشهور هيلمسلف Hjelmslev الذي تأثر كثيرا بدو سوسور لاسيما في عايتة بالمتني (أو الأشكال) على حساب الجوهر (أو المحتوى، والمادة)، وحاول أن يطور أفكاره السيوية فيما عرف عنه بالتأويلات glossematics، ونتيجة لصعوبتها، وطبيعة مصطلحاتها غير المتحيزة لم تل تلك الأفكار الاهتمام الذي تستحق. ومن الانتقادات التي وجهت لتأويلات هيلمسلف أنها نسخة نظرية، وشخصية لسانيات دي سوسور غير أنه طبقها على نحو فيه معالاه منطقية<sup>(84)</sup>.

وربما كان من المفيد أيضا التنه على أنه بينما اهتمت السيوية الأوروبية برعامة دو سوسور بالعلاقات الاستدلالية، كان السيويون الأمريكيون يولون عايتهم بالعلاقات الالاتلافية، ويعود هذا إلى أسباب منهجية سوضحها فيما بعد.

تميزت السيوية الأمريكية بالصرامة العلمية، والمنهجية، ويرجع هذا إلى رائدها بلومفيلد الذي كان متأثرا إلى حد كبير بعالم النفس السلوكي واطس Watson وقد شرح بلومفيلد منهجه في الدراسات اللسانية في كتابه "اللغة" "Language"، وكان أحد ثلاثة لسانيين بارزين في اللسانيات الأمريكية في الثلث الأول من القرن العشرين، والآخران هما فرانسس هوار، وروارد سايبير اللذان عرفا باهتمامهم باللسانيات الموسعة بدلا من الاقتصار على اللسانيات المضيفة وقد انعكس هذا في التطرق للمباحث الأدبية، ولغوية، والإبائية، والنفسية، وبيان الصلة بين هذه المباحث من جهة،

See Lyons, 1981 220-1

(83)

Robins: 1997 226.

(84)

والمباحث اللسانية من جهة أخرى<sup>(85)</sup>

دعا بلومفيلد إلى إبعاد دراسة المعنى من الوصف اللغوي بسبب صعوبة بحث فيه بحثاً موضوعياً، ومع أن بلومفيلد لم يقلل من شأن دراسة المعنى، أو يدعو إلى عدم دراسته عبر أن تعديقاته في هذا الموضوع لم يحملها الكثير من اللسانيين على المحمل الذي كان يقصده، فأدى ذلك إلى إغراض حيل من اللسانيين عنه<sup>(86)</sup> في الربع الثاني من القرن العشرين، وربما كان هذا أحد أسباب تحلف البحث الدلالي عن بطأه من فروع اللسانيات الأخرى

وقد يكون من نتائج الاتجاه اللومفيلدي نحو العناية بالسنة، وإبعاد المعنى أن بدأ اللسانيون يميلون إلى الوصف القواعدي لنية الجملة، فشرع عندهم ما يعرف بتحليل البنية المكونة الطارئة immediate constituent analysis الذي تربط فيه المصروفات بعضها بعض في مشخرات. وقد مهد ذلك لظهور التوزيعيين distributionalists الذين أخذ الوصف اللغوي عندهم طابع العناية بالعلاقات التوزيعية بين الصوتيات phonemes في المركبات المتألعة منها وبن المصروفات morphemes في المركبات المتألعة منها<sup>(87)</sup>، وعلى الرغم من أن هاريس Harris قد تمكن من تطوير حواش من اللسانيات السيوية فقد شاع إطلاق السيوية حصراً على التحليل اللغوي الذي بطر له بلومفيلد<sup>(88)</sup>

### 3 2 3 - المدرسة الوظيفية:

على الرغم من اختلاف المدرسة الوظيفية functionalism عن المدرسة السيوية في كثير من القضايا فإنها مثلها في ذلك مثل المدرسة التوليدية -

Robins, 1997 226-7

(85)

Robins, 1997 243.

(86)

Robins, 1997 239

(87)

Robins, 1997 239

(88)



تمثل اتجاه متفردا عن النبوية ولذا فإن بعض اللسانيين يرون أن السيوية هي الإطار العام الذي يشمل معظم - إن لم يكن كل - الاتجاهات التي ظهرت في القرن العشرين.

وتتميز المدرسة الوظيفية من غيرها من المدارس اللسانية<sup>(89)</sup> باعتقادها أن السى الصبئية، والقواعدية، والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها<sup>(89)</sup>، وفي ذلك خروج عن المبدأ الواضح الذي أرساه دو سوسور، ونعنه في ذلك البيويون من أن السى اللغوية يسعى أن تدرس في حد ذاتها بعض النظر عن العناصر الخارجة عن الدعة بوصفها نظام محدد مستقل، وتتلخص وجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين السية اللغوية، والساق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها تلك السية في السياق.

وتعد مدرسة براغ Prague School أفصل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، وقد نشأت هذه المدرسة في أحضان حلقة براغ اللسانية Prague Linguistic Circle التي أسسها اللساني التشيكي فاليم ماثيوس Vilem Mathesius (1882 - 1945). ولم تقتصر المدرسة الوظيفية في عضويتها على اللسانيين المعتمدين في براغ فقط بل شملت أيضا غيرهم ممن يقيمون في براغ أخرى، وكانوا يشاركون المدرسة أصولها، وأفكارها الأساسية. وبعد وفاة ماثيوس قام لسانيون آخرون أبرزهم بيتر سغال Petr Sgall، وإيفا هاجيكوفا Eva Hajicova الذين حافظوا على مدرسة براغ في أحدث الظروف التي مرت بها إبان الحكم الشيوعي، وقد نجحوا في إحياء حلقة براغ اللسانية رسميا في نوفمبر 1992 بعد سقوط الشيوعية ثلاث سنوات<sup>(90)</sup>. اشتهر مؤسس المدرسة ماثيوس بما يعرف بالنظرة الوظيفية للحمية، وهي التي ساقشها في الفقرة أدلة.

Lyons, 1981: 224.

(89)

Seuren, 1998: 158

(90)

## 3.2.3 - النظرة الوظيفية للجملة

تعد النظرة الوظيفية للجملة functional sentence perspective امتداداً للمناقشة التقليدية الحامية التي كانت تحدث في نهاية القرن التاسع عشر حول ثنائيه الموضوع subject، والمحمول predicate، وكان لأستاذ الفلسفة في براغ أنتون مارني Anton Marty الذي كانت أفكاره مؤثرة في شأه مدرسة براغ نشاط بارز في هذه المناقشة. وقد عثر ماثيوس عن أفكاره في شكل ثنائيات متمايزة تتعلق بالطرفين الأساسيين للجملة، وتأثير كيفية ترتيبهما في الوظيفة التي تؤديها الجملة. وهذه الثنائيات هي ثنائية الموضوع topic، والتعليق comment، أو الصورة focus وثنائية المتقدم theme، والمتأخر rheme، وثنائية المسلمة given، والإضافة new فالمتقدم هو الشيء المتحدث عنه الذي يفتصر المتكلم معرفة المحاطب له، والمتأخر هو الجزء المتمم للجملة الذي يصيف إلى معلومات المحاطب السابقة معلومات جديدة تتصل بالمتقدم، والمسلمة هي ما يقدمه المتكلم من معلومات يدركها السامع من مصدر ما في المحيط (أي المقام، أو النص السابق)، والإضافة ما يقدمه المتكلم من معلومات لا يدركها السامع من مصادر أخرى<sup>(91)</sup>، فهي الجملتين

(1) مؤسس الدولة الأموية هو معاوية بن أبي سفيان

(2) معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس الدولة الأموية

نجد أن المعنى الإسمادي (أو السببه الخارجيه كما يقول المطاطعة، والبلاغيون) واحد ففهما، إذ كلاهما يفيد أن تأسيس الدولة الأموية كان على يد معاوية بن أبي سفيان، وبناء على ذلك ففهما مترادفان تقريبا، ولكن من الواضح أنهما يستعملان في سياقين مختلفين، واختلاف السياقين يفسرهما

M A K Halliday & R Hasan, Cohesion In English (London: Longman, (91) 1976) p. 326.

يعتقده المتكلم بشأن ما يعرفه المحاطب حول موضوع الحملتين، فكل جملة من الحملتين تفترض أن أحد الطرفين يعرفه المحاطب، وهو معاوية بن أبي سفيان في الجملة الأولى، وتأسيس الدولة الأموية في الثانية، وأن الطرف الثاني غير معروف، وهو من أسس الدولة الأموية في الجملة الأولى؟، ومن هو معاوية بن أبي سفيان في الجملة الثانية؟ فالمعلومات التي يفترض المتكلم أن المحاطب يعرفها تسعى مسلمة given information، والمعلومات التي يصيغها تسمى إضافة، أو معلومة جديدة new information. وكما هو واضح فإن نية كل جملة من الجملتين السابقتين محكوم بالوظيفة التي يريد المتكلم أن يؤديها خطأ، فهي (1) كانت الوظيفة (أي الغرض الإلاعي) هي الإعلام بمن أسس الدولة الأموية، وفي (2) كانت الوظيفة هي التعريف بمعاوية بن أبي سفيان، إن الفرق الأساسي في معالجة السيويين، والوظيفية لهذه الجملة يتمثل في أن السيويين يصوبونها كما هي في حين أن الوظيفيين يتساءلون عن سبب كونها كذلك؟ أي إن السيويين يحاولون الإجابة عن كيف، أو ماذا، وأن الوظيفيين يحاولون الإجابة عن لماذا.

وتختلف اللغات في مدى حرية المتكلم في ترتيب المسند إليه، والمسند، فبينما نتيح العربية مثلاً احتمالات مختلفة بسبب وجود قرينة الإعراب التي بها نستطيع أن نمرر المعلومات المسلمة من المعلومات الجديدة، تعد الإبحيرية من اللغات التي تكون فيها الرتبة مقيدة إلى حد كبير؛ ولذا فهي تلجأ إلى قرينة التعميم أكثر من غيرها في تحديد المعلومات المسلمة، والمعلومات الجديدة، وقد تلجأ أيضاً إلى استخدام صيغه

المجهول الذي تتضمن الأداة by كما في The rat was eaten by the cat

وهو الأسلوب الذي يترجم خطأ في العربية - الجرد أكل من قبل القط، وترجمته الصحيحة هي الجرد أكله القط؛ لأن هذه الترجمة تؤدي الوظيفة (أو الغرض الإلاعي) التي يقصدها المتكلم، وهي إظهار العناية بالجرد، وليس بالقط لأنه هو موضوع الحديث، وفي الوقت ذاته تحافظ

على السية المألوفة في العربية دون اللجوء إلى سية عربية مستوردة (وهي "من قبل" في السياق المذكور).

وإضافة إلى الإعراب تؤدي فريضة المطابقة في اللغة لعربية، وكذلك اللغة التشبكية مهمة التمييز بين الفاعل، والمفعول، وهو ما يتيح للمتكلم حنبر من يقدم أولاً الفاعل، أو المفعول حتى عند عتت فريضة الإعراب، وذلك كما في المثال لآتي

صرت عيسى يسرى.

ومن العناصر المعوية لأخرى التي تحدد المقديم من لتحديد من لمعلومات أداة التعريف (ك ل في العربية، و the في الإنجليزية)، حيث يشير لعنصر المرتبط بها إلى شيء يعرفه للمخاطب، أما عتتها، أو وجود أداة انكير (كالتوين في العربية، و a في الإنجليزية) فمفد أن العنصر المرتبط بها لا يعرفه المخاطب. ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها هه قوله تعالى

﴿ولهد أرسل إلى فرعون رسولا، فعصى فرعون لرسول﴾ (الفرآن لكريم، المرمل 16 · 73).

فقد أشارت كلمة "رسولا" الحالية من أداة التعريف إلى مرجع غير معروف في حين كان دخول ال على كلمة رسول الثانية سسا في تحدد المقصود بالرسول.

ويرى اللسانيون الوظيفيون أن المخاطب هو الذي يقرر أي من المعلومات سعي أن يعد من لمسلّمات، وأيهما يسعي أن يعد حديدا، وقد أكد هاليدي Hahday هه الحصة عندما ذهب إلى القون بأن "الذي يحدد وضع لمعلومة ليس سية الحظت بل المتكلم"<sup>(92)</sup> ومن الوسائل المعينة لمعرفة المعلومة المسلمة من المعلومة الحديدة في قولة ما هو أن نحمل

(92) براون، ح ب، و ج يون، تحليل الحطاب، ترجمة محمد برنطبي، و مير البرنكي (الرياض: جامعة الملك سعود، 1997) ص 225.

القول جواما لسؤال سألته بعد النظر في محتواها الدلالي، انظر كيف يمكن أن يعرف المعلومة الجديدة من خلال طرح الأسئلة هي القولات الآتية<sup>(93)</sup>.

س1 - ماذا فعل القط؟

ح1 - لقد أكل الجرد.

س2 - ماذا حدث للجرد؟

ح2 - لقد أكله القط.

س3 - هل الكلب أكل الجرد؟

ح3 - لا، بل القط هو الذي أكل الجرد.

س4 - هل القط أكل الجرد؟

ح4 - لا، بل الجرد هو الذي أكله القط.

لاحظ أن المعلومة المسلمة يشار إليها بالصمير كما في الجواب رقم (1) حيث أشير إلى القط بالصمير المستتر في "أكل".

ويقسم اللغويون ما تعرف عليه بالمتقدم ثلاثة أقسام، المتقدم الموضوعي topical theme، والمتقدم الشخصي interpersonal theme، والمتقدم النصي textual theme<sup>(94)</sup>. ومثال المتقدم الموضوعي القط في نحو "القط أكل الجرد"، ومثال المتقدم الشخصي بصرحة في نحو "بصرحة، أداؤك لا بعجسي"، ومثال المتقدم النصي على أية حال في نحو "على أية حال، حاول أن نعد النظر في أدائك، وسترى".

### 2.3 الدراسات الصيائية والصرفية.

كان للوظيفية اهتمام كبير بدراسة الأصوات فاق أي اهتمام آخر، وكان

(93) D Nunan, *Introducing Discourse Analysis* (London: Penguin English, 1993)

p 45

Nunan, 1993: 46-7

(94)

لهم الفصل في التمييز بين علم الأصوات، وعلم الصيابة، وهذا التركيب على الدراسات الصيابية لم يقتصر على أثناع مدرسة نراع بل سطق أيضا على مدرسة بيرث، ولاسيما في مراحلها المبكرة<sup>(95)</sup> ولعل من الحدير بالذكر ها أنه باستثناء الإسهامات التي قامت بها مدرسة نراع في مجالي النظرية الوطيفية للحملة، ونظرية الموضوع، والتعليق المشار إليهما سابقا فإن أفكارهم السحوية والدلالية تجاوزتها التطورات التي قام بها اللسانيون الأمريكيون، أما إسهاماتهم في الصيابة فلا تزال مؤثرة في اللسانيات الأمريكية المعاصرة. ويعود تطوير النظرية الصيابية إلى رومان ياكسون (Roman Jakobson) (1896-1982) الذي صاغ فكرة العموميات universals، تلك الفكرة التي استفاد منها النوليديون في علم الصيابة الوليدي generative phonology وهي صوغة لفكرة العموميات بعارض ياكسون دو سوسور، وبواس في رعمهما بوجود سسية بين اللغات، وأن كل لغة لها نظامها الخاص، فقد ذهب إلى القول بوحود اثنتي عشرة سمة مميزة موحوده في جميع اللغات. وسرى في الحديث عن المدرسة الوليدة أن إنكار السسية، والقول بالعموميات يوافق لأسس التي تقول بها المدرسة الوليدية.

وتحدث ياكسون أيضا عن صوايط عامة متظمة تتصل بكيفية اكتساب الطفل بعض الأصوات، وكيفية فقدده عند الإصابة بمرض الحسة aphasia الذي يؤدي إلى العجر عن نطق الأصوات، ومن بين ما يذكره ياكسون في هذا المجال أن التمييز بين الصوامت الانفجارية، واللثوية (/b/، و /t/ مثلا) يسق التمييز بين الصوامت اللهوية، واللثوية (/k/، و /t/ مثلا)، وهو ما يفسر المشكلة التي يعاني منها الطفل في نطق الكف /k/ حين يحرفه إلى تاء /t/. ويتعلم الأطفال الصمات الانفجارية قبل الاحتكاكية أم أحر الصوامت التي سمر بينها الطفل فهما الرء /r/، واللام /l/. وعندما يفقد الإنسان القدرة على

الناطق على نحو تدريجي تكون النميات الأخيرة في مدرج النمو اللعوي عند الطفل أول ما يفقده، فإذا استعاد قدرته على النطق مرة أخرى كان ترتيب استعادة النطق معاكساً لترتيب الفقدان، وموافقاً للطريقة التي يكتسب بها الطفل القدرة على التمييز بين الأصوات أثناء<sup>(96)</sup>

وربما كان من أهم إنجازات مدرسة براغ في مجال الدراسات اللسانية ما يسميه اللساني الروسي نيكولاي تروبتسكوي Nikolai Trubetzkoy (1890-1938) بالسمات المميزة distinctive features. وعلى الرغم من أن تروبتسكوي، وأتباعه في مدرسة براغ طبقوها على التحليل الصيغتي phonological analysis فقد طبقها جاكسون على علم الصرف، وأعاد منها الحياة التوليديون، والتحويليون إلى حد كبير، كما أعاد منها علماء الدلالة، ولاسيما في نظرية الحقول لدلالة semantic fields

كان تروبتسكوي عضواً في حلقة براغ اللسانية، وعد كتابه مبادئ الصيغته Principles of Phonology الذي أكمله قبل وفاته بقليل المصدر الأساسي لإيضاح منهجه الوطيفي في دراسة الأصوات

أولى تروبتسكوي اهتماماً كبيراً بالعلاقات الاستدلالية بين الصيغيات، فوارن منها معتمداً في تمييز بعضها من بعض على السمات التي يميز إحداهن عن الأخرى وأشار إلى أنواع من التقابلات التي تقع بين الصيغيات مذكر منها

(1) التقابل الخاص private opposition، وذلك حين يكون التمييز بين الصيغتين سمة واحدة كما في التقابل بين التاء والذال اللذين يقول في التمييز بينهما أن الذال /د/ محجور، والتاء /ت/ مهموسة

(2) التقابل التدريجي gradual opposition، وذلك حين يكون الاختلاف بين الصيغتين ناشئاً عن سمة التدريج كما في الفرق بين الصيغة القصيرة

الكسرة العربية، ومقابلتها الأطول ياء المد

(3) التبادل المتكافئ: equivalent opposition، وذلك حين يكون للصيغة سمة مميزة ليست في الصيغتين الأخرى، كما في التاء /ت/، والكاف /ك/.

لم تكن الوظيفة التمييزية distinctive function الوظيفة الوحيدة التي اكتشفها ترويسكوي، وأتباعه، بل ثمة أيضا الوظيفة المحددة demarcative function التي تميز الحدود بين معنى لعوي، وآخر في السلسلة الكلامية، وتعرر التماسك في المعنى الدعوي الواحد كي يبدو موحدًا وإذا كانت الوظيفة التمييزية نشأ عن مقابلة الصيغتين بعضها بعض، فإن الوظيفة المحددة نشأ عن استخدام السمات فوق المقطعة suprasegmental features التي تتعلق بسلسلة صيغية مكونة من صيغتين فأكثر، وذلك كالسر stress، والسمة tone، والطول length<sup>(97)</sup> فالسر مثلا يميز بين صيغة الاسم في الكلمة الإنجليزية import، وصيغتها الفعلية import (حيث يكون السر في الاسم على لمقطع الأول، وفي الفعل على المقطع الثاني). وهناك مسان لاعتبار هذه السمة فوق مقطعية، أو عروضية prosodic (كما يحلو للعصر أن يسميها) أولا أن الشر مسألة تتعلق بطعنان (أو إبرار ل) مقطع على المقاطع الأخرى التي تشترك معه في المعنى نفسه، أو في المعاني المصاحبة له. وثاب أن التحقق الصوتي للسر لا يمكن أن يوصف بأنه سابق، أو لاحق من الناحية الرمزية للتحقق الصوتي لما يحاذيه من عناصر صيغية أخرى، وهي هذا يحتلف عن السمات المقطعية التي يمكن أن نقول فيها ذلك<sup>(98)</sup> ومن القواعد فوق لمقطعية في العربية التي يمكن أن تذكر هنا أن المقطع لا يبدأ، لا بصمت، وأنه لا يبدأ بصمتين متواليتين، وأن السر يقع على نهاية المقطع في الكلمات المكونة من مقطع واحد، وعلى نهاية المقطع الثاني في

See Lyons, 1981 224-5

(97)

See Lyons, 1981 94

(98)



الكلمات المكونة من مقطعين<sup>(99)</sup>.

وإذا كان التقابل بين الصيغيات يعبر عن اختلافها، واختلاف معاني الكلمات بناء على ذلك، فإن التقابل بين بعض التوابع الصوتية allophones للصيغة الواحدة قد يكون له وظيفة تعبيرية expressive function فكلما صاغت فتحه الصائتين au/ في لهجة لندن عبر ذلك عن تدني مكانة المتكلم الاجتماعية<sup>(100)</sup> وكذا فإن نطق الصاد دالا عند الساء في مصر (كما في كلمة "تفضل") يعبر عن حسن المتكلم.

### 3.2.3 - نظرية فيرث:

في أثناء الأربعينيات، والخمسينيات من القرن العشرين ظهر تحد قوي للومفيلد من فيرث J. R. Firth، وأتباعه في جامعة لندن كانت عناية فيرث، وأتباعه منصبة على علمي الصيانة، والدلالة، ولم يول السمع، والصرف، العناية التي يستحقها<sup>(101)</sup>. وبرزت في هذا الشأن نظرية التحليل العروصي prosodic analysis التي كانت جزءاً من نظريته السياقية في اللغة The contextual theory of language ويسود أن هذا الانحصار على الاهتمام بالأصوات كان تقليداً سائداً في بريطانيا منذ صويت Sweet، ودانيال حوبر D Jones في بداية القرن العشرين.

يمكن تلخيص نظرية فيرث في كونها تنظر إلى المعنى على أنه وظيفة في سياق، وهو ما عدّ تحولاً في النظر إلى المعنى بعد أن كان بوصف بأنه علاقة بين اللفظ، وما يحيل عليه في الخارج، أو هي الدهن من حقائق وأحداث، تدث النظرة التي كانت سائدة في الفلسفة العربية التقليدية بعد انحلالها من الفلسفة اليونانية وربما كان القارئ للفكر الفلسفي، والمسطقي،

(99) انظر فدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات (دمشق: دار الفكر، 1996) ص 117 - 118

(100) سامسون، 1996، 3.

0 See Robins, 1997 246

(101)

والأصولي في تراث العربية قد ألف هذه النظرية العقلية للمعنى<sup>(102)</sup> وهي النظرية نفسها التي شرحها أوحدن Ogden، وريتشاردز Richards في كتابهما معنى المعنى the meaning of meaning، وطوّراها فيما عرف بالمثلث الدلالي.

ويعد ما فعله فيرث في هذا الشأن نقلة إستمولوجية أنطولوجية كبيرة في حقل اللسانيات؛ لأنها دعمت الموقف السيكوي في ذهانه إلى صعوبة البحث الدلالي المعتمد على المسطق، والتصورات الوحدية المختلفة التي كانت سائدة في الفلسفة الإغريقية، كما فتحت الباب واسعا نحو نهج جديد في دراسة المعنى على نحو يراعي الاستخدامات الفعلية للغة.

يرى فيرث أن اللفظ قد حاد للتحلي عن البحث في المعنى بوصفه عمليات ذهنية كامنة، واليظهر إليه على أنه "مركب من العلاقات الساقية"<sup>(103)</sup>. وذهب إلى أن الوظيفة الدلالية لا تنأى إلا بعد أن تحسد القول في موقف فعلي معين<sup>(104)</sup>؛ أي بعد أن تخرج من حدة الوجود الوصفي الكامل إلى حيز الوجود الاستعمالي المعيني، وهو أمر لا يتحقق - حسب رأيه - إلا في سياق الموقف وقد افترض هذه النظرية؛ أعني نظرية

(102) ينظر على سبيل المثال

أبو حامد العراقي، معيار العلم في من المنطوق (بيروت: دار الأندلس، ط4، 1983).

ص 46 - 47

- الشرف الحرجاني، أبو الحسن علي، التعريفات (نوس: الدار النوسية للشر، 1971)

ص 116

- حارم القرطاجي، منهج النعماء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوخة

(بيروت: دار العرب، الإسلامي، ط3، 1986) ص9.

- جلال الدين السيوطي، المهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد حاد الموسى،

وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفصّل إبراهيم (بيروت: دار الحل، (د - ب) 1 42

J. R. Firth, Papers in Linguistics 1934-1951 (London: Oxford University Press, 1957) p. 19 (103)

John Lyons, J., Firth's Theory of Meaning. In Bazell, C. E. et al (Eds), In (104) Memory of J. R. Firth, (Longman 1970) p. 296.

سياق الموقف theory of context of situation من الإناسي anthropologist

ماليوفسكي B. Malinowski

وهكذا بدلا من الحديث عن العلاقة ثنائية بين اللفظ والمعنى صار الحديث في المدرسة اللسانية عن مركب من اللفظ والمعنى في علاقته بغيره من المركبات التي يمكن أن تحل محله في نفس السياق. ويرر ما يسميه فيرث بالتوزيع السياقي contextual distribution المحكوم بمهح الإبدال method of substitution الذي يقضي أن الكلمة مثلا ما هي إلا مقابل إبدال معجمي lexical substitution لكلمات أخرى يمكن أن تحل محلها في ذات السياق، ويتحدد معناها بمقدار ما يحدثه هذا المعنى من تعبير.

وعلى المستوى الصيغتي تجاور فيرث النظرة النفسية للصيغة للصفة phoneme التي صاغها بودان دي كورتيني Baudouin De Courtenay (1845-1929)، وكان ينظر بمقتضاها إلى الصيغة على أنها "صورة عقلية" أو "صوت مجرد محدد" (105)، وأصبحت الصيغة تتحدد "بدراسة لصوت في علاقته بالساقات الأصوتية التي يظهر فيها، وفي علاقته بالأصوات الأخرى التي يمكن أن تحل محله في تلك السياقات" (106).

مسند فيرث من تراث دو سوسور لأسيم في مجال العلاقات الاستدلالية، والائتلاف التي وطعها في مهح الإبدال حيث بدخل العناصر اللغوية في علاقات عمودية بين العنصر المذكور، وبغيره مما يمكن أن يحل محله، وعلاقات أفقية بين العناصر المتجاورة

وعلى الرغم من أهمية التعبير الذي جاء به فيرث في البحث اللساني عامة، وفي تفسير المعنى خاصة؛ فإن مشكلة فيرث هي أنه لم يعرض نظريته

D Jones, The Phoneme its Nature and Use. Cambridge Cambridge (105) University Press, 1976) p. 213

Firth, 1957-20-1

(106)

عرضاً كاملاً، وشاملاً برر فيه الأسس الفلسفية، والمعرفية لأفكاره السيقية؛ إذ لم يتجاوز ما كتبه عن هذه النظرية ما يسلح حجم كتاب كما يذكر روبنر<sup>(107)</sup>. ولعل هذا ما أعزى هالبيدي في بدايه الستينات ليقدّم شرحاً، وتفسيراً مفصلياً لنظرية فيرث، ويصمّمها أبعاداً جديدة بحيث لم تعد قصره على مستوى الجملة بل تجاوزتها إلى ما هو أكبر منها حتى عدا النص - وليس الحزمة - الوحد الصغرى للتحليل أحد هالبيدي مستويات لتحليل اللغوي الثلاثة من فيرث بعد وفاته، وكان منهجه إجمالاً امتداداً، وتكملة، وتطوير منهج فيرث<sup>(108)</sup>.

وبعض النظر عن مدى النجاح الذي حققه هالبيدي فإن مما لا ريب فيه أنه فتح آفاق جديدة للبحث اللغوي، وأعطى أهمية كبيرة في الدراسات اللسانية (لأنه ما عرف بلسانيات فيرث الحديثة neoFirthian linguistics) لعصر الساق، والأبعاد الوظيفية للغة، ومهد السبل للتوسع في الدراسات المحاطية. وعلى أية حال، فسيبقى الفصل محفوظاً لفيرث في إعادة اعتبار المعنى في الدراسات اللسانية، وهو أمر - وإن لم يكن رائقاً لمعاصريه - فقد انعكس في عدد من الدراسات الحديثة مثل تلك التي تعنى بدراسة لمحاثة conversation، وأفعال الكلام speech acts، والافتراضات presupposition، ومفاساة الكلام للسياق relevance<sup>(109)</sup>.

وهو يسعى أن يؤكد بشدة على أن الوظيفيين عموماً لم يقصروا وظيفة اللغة على التعبير عن أفكار مكتملها كما كان سائداً في التقاليد الفلسفية العربية السابقة لظهورهم، بل أصرّوا على تعدد وظائف اللغة سواء منها الإلغاعية informative، أو التعبيرية expressive، أو الإلغاعية social، أو انطليعية conative - وقد تجاوز اهتمام مدرسة براغ حدود الدراسات اللغوية

Robins, 1997:246

(107)

See Robins, 1997:246.

(108)

See Robins, 1997:253.

(109)

المحصنة، فحاصوا في الدراسات الأدبية والحمالية حتى إتهم اتهموا أحيانا بعياب الصهجة، وإحراجهم الحث اللساني عن طبع العلمية، وهي حقيقة أكدها سامسون في كتابه مدارس اللسانيات<sup>(110)</sup>.

وعنى وجه الإحمال يمكن القول إن ما يميز الوظيفيين ممن سلفهم من السيويين لاسيما دو سوسور، وأتباعه عدم الفصل بين السى الدعوية، ووظائفها، وعدم إمكان عزل اللغة عن سياقها الاجتماعي، وإعفال الفرق بين اللغة والكلام، والتشديد على التفاعل بين النظام (أو السية)، والسياق، وإعطاء الوظيفة أهمية أكبر من السية نفسها، ورفض السية، والفول بالعموميات التي تنطق على كل اللغات، وعدم الالتزام بالتهريق الحارم بين الدراسات التعاقبية، والتراهمية كما رسمه دو سوسور.

### 3 4.2 - المدرسة التوليدية.

يقصد بالمدرسة التوليدية Generativism مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها، وطورها اللساني الأمريكي المشهور د.عوم تشومسكي Noam Chomsky (المولود سنة 1928)، وأتباعه منذ أواخر الخمسينيات، وقد امتد تأثيرها ليشمل (إضافة إلى حقل اللسانيات) مجالات أخرى كالفلسفة، وعلم النفس، وتعتمد هذه المدرسة في مبادئها على استخدام ما يعرف بالفواعد التوليدية، ويبلغ تأثيرها في النظريات النحوية حدا يمكن معه القول بأن النحو التوليدي هو النحو السائد في الدراسات اللسانية إنان الأربعين سنة الأخيرة وقد لا يبالغ إذا قلنا إن الاعتقاد السائد بين معظم اللسانيين في العقود الثلاثة الماضية هو أن حودة نظرية نحوية ما تقاس بمدى التزامها بالأصول التي اسدعها التوليديون.

لقد شاع وصف سنة 1957 (وهي السنة التي نشر فيها كتاب السى

(110) سامسون، 1996، 115

البحوية Syntactic Structures لتشومسكي) بأنها نقطة تحول في لسانيات القرن العشرين، عبر أنه من العدل أن نقول إن عصر اللسانيين مروا أن سنة 1959 هي السنة الأكثر أهمية، وذلك عندما رفض تشومسكي - في مراجعة لادغة - النهج السلوكي في استخدام اللغة بوصفه متاحا غير مقبول للتجريبية الصارمة في المدرسة السلوكية اللومفيلدية. وقد تحدى تشومسكي الأساس الفلسفي لما عرف "بالقانون اللومفيلدي" Bloomfieldian canon ومد 1957 كادت التطويرات اللسانية جميعها تكون نتيجة لإعادة النظر، أو للتعديلات في آراء تشومسكي ليس أقلها تعبيراته الخاصة في نظريته اللسانية. وهكذا يمكن أن بعد النصف الثاني من القرن العشرين عصر النحو التوليدي التحويلي<sup>(11)</sup>

إن الفكرة الأساسية التي نوحه النهج التوليدي هي سمه الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسنق له أن سمعها من قبل، وهي السمة التي تميز الإنسان من الآلات، والحيوانات. فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام حمل جديدة يعدها الكبار سلبة في صوغها well-formed فذلك يعني أن هناك شيئا آخر سجاور مجرد محاكاة الحمل التي سمعوها من الكبار، وهو أنهم يولدون بقدرة لغوية يمكنهم من ذلك فإذا كان الأمر كذلك فعليا أن ندرس تلك القدرة التي تمكن المتكلم من إحداث جمل جديدة، وفهمها، بدلا من أن نوحه اهتماما إلى جمع المادة اللغوية من أفواه المتكلمين؛ لأنه مهما توسعت في جمع المادة اللغوية فإننا نحجز عن تعطينة كل المادة التي نحاجها، بل ربما حتى القدر الكافي منها.

ونقدر ما نتجح في اكتشاف القواعد التي يعتمد عليها المتكلمون في

صوغ التراكيب فإنما يتمكن من تقديم تفسير مرض علميا لحصصية الإنتاجية في اللغة<sup>(12)</sup>.

### 3 2 4 1 - النحو التوليدي

يطلق مصطلح النحو التوليدي generative grammar على "طائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللغة"، وبعبارة اصطلاحية أدق هو "طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة (إما محدودة، أو غير محدودة) من الائتلافات (المكونة من عدد محدود من الوحدات) بحيث يمكن بهذه القواعد أن نصف كل ائتلاف بأنه سليم في صوغه well-formed في اللغة التي يصممها النحو"<sup>(13)</sup>. ولكي نوضح هذه النقطة أفور إن ما يحدث عند صوغ الجملة رقم (1) هو أنه لدينا مجموعة من الوحدات اللغوية منها ما هو قواعدي مثل (ان) في (المثابرون)، وصيغة فعل في (فر)، ومنها ما هو معجمي مثل (ث ب ر) التي تكون المعنى المعجمي لكلمة (المثابرون)، و(ف و ر) المكونة للمعنى المعجمي لكلمة (فار). وبطرا إلى كونا قدربين على صوغ حمل عربية بحكم معرف بقواعدها، فقد طلب مجموعة من القواعد الصائبة، والصرفية، والنحوية لتوليد الجملة (1).

(1) فار المثابرون.

ومن القواعد الصائبة، والصرفية التي طبقها على هذه الجملة

1 - أن وضع الوحدة المعجمية (ف و ر) في صيغة فعل للدلالة على أن الفعل حدث في الزمن الماضي يتطلب أن تحذف الواو؛ لأنها رفعت بين فحسين (ف . و . ر)، ثم توالى الفتحتان بدون فاصل بينهما، فكانت الألف.

1 Lyons, 1981 231

(112)

Lyons, 1981 124-5

(113)

2 - أن وصح الوحدة المعجمية (ث ب ر) في صيغته فاعل للدلالة على من وقع منه الفعل لم يترتب عليه إبدال صياني.

3 - أن تعريف الفاعل (بدلا من تكثيره) ترتب عليه إلصاق السابقة (ال) في بداية كلمته (المشارون) دون وضعه في أي مكان آخر، وعدم إدغام اللام في الميم التي تليها، لأن (ال) هنا شمسية، وليست قمرية.

ومن القواعد الصرفية النحوية التي طبقت لتوليد هذه الحملة عدم إلحاق صميم الجماعة بالفعل فار في مثل هذا التركيب، وضرورة استخدام اللاحقة (ون) للدلالة على الجمع، والفاعلية، وإثبات الون لعدم وجود مصاف إليه.

وبعد تطبيق هذه الطائفة من القواعد على هذا المعجم المحدود من الوحدات (وهو مجموع الوحدة المعجمية (ف و ر)، وصيغة الفعل (فعل)، و(ان)، والوحدة المعجمية (ث ب ر)، وصيغة فعل، واللاحقة (ون)) تولدت مجموعه من الائتلافات منها مثلا (فر)، و(مشار)، و(المشار)، و(المشارون)، و(فر المشارون). ولكي نتأكد من سلامة صوغ كل ائتلاف من هذه الائتلافات، ونسمح لأنفسنا بالحكم بصحة ما قلناه فعليا أن نعود إلى قواعد الصيغ، والصرفية، والنحوية المذكورة سابقا، وهي قواعد ستمي إلى النحو العربي لأنها تصف جملة من حمل العربية.

تولى النحو التوليدي أيضا تحصيل وصف سيوي structural discription مناسب لكل ائتلاف من هذه الائتلافات، وكل اختلاف في سيمه الائتلاف المدروس يعني أن يظهر على شكل اختلاف في الوصف لسيوي المرتبط بنسب النسبة

ومن المهم أن نسه هنا على أن التوليديين لا يصغون حملا مدونة من المادة اللغوية التي استخدمها المنكلمون بالفعل، بل يصوغون حملا مفترضة باتباع منهج التوليد، ثم ينظرون في واقع اللغة (بالرجوع إلى حدس اللغوي عادة)، ويتساءلون عما إذا كانت الجملة المولدة منهج ريضي مطابقة لقواعد



اللغة بالفعل؛ أي هل كان صوغها سليماً؟، ومن هنا يأتي مصطلح السلامة اللغوية well-formedness. وهكذا فإنهم يعاملون اللغة الطبيعية معاملة اللغات الصورية formal languages المحترعة، وهو أمر لا يوافق عليه كثير من اللسانيين<sup>(14)</sup>

وقد ترتب على هذا المنهج التجريدي في دراسة اللغة استخدام مصطلحات مثل المتحدث المثالي ideal speaker/hearer الذي ليس له وجود في الواقع اللغوي، بل يفترضه اللساني اعتماداً على حدسه intuition، وكفايته اللغوية linguistic competence أي معرفته بقواعد لغة، ومعجمها.

وفي البداية سمي النحو التحويلي التوليدي transformational-generative grammar قواعد التحويلات (T-rules) لتحديد الحمل، لأكثر قبولاً من الساحة القواعدية في لغة م. وفي كتاب تشومسكي "النحو" أحد النحو شكلين التحويلات الإجارية مثل الإلصاق affix hopping الذي يولد به المسمى السليم للجملة؛ والتحويلات الاختيارية لتحويل حمل مثبته مثلاً إلى حمل مفعلة، أو استمهامة.

وفي العقود الأربعة اللاحقة بدأ تطوير دور التحويلات بإقحام فكرة السية العميقة، الأمر الذي أدى تدريجياً إلى شيوع مصطلح النحو التوليدي بدلاً من النحو التحويلي إلى أن اختفى المصطلح الثاني، وصارت النظرية الشومسكية تعرف باللسانيات التوليدية<sup>(15)</sup>

### 3.2.4 - افتراض بنية عميقة

درج الساحة لتوليديون على افتراض سى عميقة deep structures للاتلافات اللغوية يحكمها منطق اللغة الذي يفترضون أن كل متكلمي اللغة يرثونه من آبائهم، ففي كل لغة يمكن افتراض سية تعبر عن وقوع فعل ما من

Lyons, 1981 125-6.

(114)

See Robins, 1997 261

(115)

فعل م يقع على مفعول به، ومن الممكن منطقياً أن يعبر عن هذه الفكرة المنطقية بمساويل لغوية مختلفة؛ إذ يمكن للمتكلمين تجسيد هذه الفكرة المنطقية في صورة (فاعل - فعل - مفعول به)، أو (فاعل - مفعول به - فعل)، أو (فعل - فاعل - مفعول به)، أو (مفعول به - فعل - فاعل)، أو (مفعول به - فاعل - مفعول به)، أو (فعل - مفعول به - فاعل)، غير أن هذه الاحتمالات الممكنة منطقياً ليست موحدة كلها في واقع اللغات، بل كل لغة تصع قيوداً تمنع وقوع بعض (أو ربما أغلب) هذه الاحتمالات. وبذلك فإن النحاة، التوليديين يطلقون من مطلق أن الأصل في تكوين الائتلافات اللغوية، الإباحة ما لم تمنعه قواعد اللغة فإذا حاولنا أن نعبر عن الفكرة المنطقية السابقة باللغة العربية فسجد أنه من الممكن أن نقول:

- |                                      |           |
|--------------------------------------|-----------|
| (1) خالد صرب سعيداً                  | ممكّن     |
| (2) *خالد سعيداً صرب <sup>(16)</sup> | غير ممكّن |
| (3) صرب خالد سعيداً                  | ممكّن     |
| (4) صرب سعيداً خالد                  | ممكّن     |
| (5) سعيداً صرب خالد                  | ممكّن     |
| (6) سعيداً خالد صرب                  | ممكّن     |

وما نلاحظه عن الحمل السابقة أن اختيار خالد ليكون الفاعل المنطقي، وسعيد ليكون المفعول به أنح أكر، احتمالات ممكنة، فإذا عيرنا ذلك إلى عيسى (ليكون الفاعل المنطقي)، وموسى (ليكون المفعول به) فلاحتمالات مستقل

- |                    |           |
|--------------------|-----------|
| (1) عيسى صرب موسى  | ممكّن     |
| (2) *عيسى موسى صرب | غير ممكّن |

(116) المجمع نشر إلى أن الجملة غير سليمة النحوي il-formed

- (7) ضرب عيسى موسى      ممكن  
 (8) \*ضرب موسى عيسى      غير ممكن  
 (9) \*موسى ضرب عيسى      غير ممكن  
 (10) \*موسى عيسى ضرب      غير ممكن

ومن المهم هنا أن ندرك أن عملية النوليد، ونمليت الاحتمالات لا تمثل ما يقوم به المتحدث عندما يتكلم، بل هي عملية رياضية دقيقة يقوم بها اللساني عند ممارسته النحو النوليدي.

### 3.2.3 - اختلاف النية العميقة عن النية السطحية

عندما نطرح في كثير من الجمل تبدو لنا محتفظة، ولكن إذا نظرنا في سياقها العميقة نجد أنها واحدة ولعل لصورة المثلى في كل اللغات أن تنصو سياقها العميقة مع سياقها السطحية، ولكن هذا لا يكاد يحدث في الواقع اللغوي تأمل الأمثلة الآتية

(1) أفصل ثوب الحرير

(2) أفصل كتاب الأستاذ.

(3) أفصل يوم الليل.

(4) البيت سرق

(5) البيت اشربه.

(6) البيت تمت فيه.

(7) الست بعث أثاثه.

(8) فام ريد.

(9) مات ريد

عند التأمل في الأمثلة (1)، و(2)، و(3) نلاحظ أنها مشتركة في سياقها الحوية الخارجية لكونها جميعا تتألف من فعل، وفاعل، ومفعول به،

ومصاف إليه. ولكن عندما يوارن بين علاقة المصاف بالمصاف إليه في كل منها نجد أن للمعنى مختلف. وفي المثال الأول نجد أن الإضافة بمعنى من، أي إن المقصود الثوب الذي من حرير، وفي المثال الثاني نجد أن الإضافة بمعنى اللام، فيكون المراد حينئذ الكتاب الذي للأساذ، وفي المثال الثالث تفسر بكونها بمعنى في، ويكون المقصود - بناء على ذلك، اليوم الذي في الليل.

أما في المجموعة الثانية، وهي الجمل من (4) إلى (7) فإن كلمة البيت تعرب مندأ، ولكنها محولة في الواقع من نى عميقة بظهر عند رجاءها إلى موافعها لأصله

4 - سرق البيت.

5 - اشريت الست

6 - نمت في البيت

7 - نعت أثاث البيت.

وأما المثالان (8)، و(9) فبطهران كيف أن تنطق الشكل الحارحي المتمثل في وقوع كلمة (ريد) فاعلا فيهما لا يعني أن سينتج العميقة واحدة؛ لأن معنى الأول فعل ريد القيام في حين أن الثاني يعني حل الموت بريد وكما تنطق النى السطحية مع اختلاف النى العميقة قد تنطق النى العميقة، وتختلف النى السطحية كما في المثالين الآتيين

(10) لست ساحح.

(11) لست ساححاً<sup>(17)</sup>.

(17)، يتوسع في هذه الأمثلة، وما يشهها، انظر دراسي السابقة يونس علي، 1993، 280 -

## 3 2 4 4 - البنية المكونة:

سوف نمهد للتحليل التوليدي للنحو، وأنواع القواعد المستخدمة فيه شرح موحر لفكرة السية المكونة constituent-structure السائدة في أصول التوريعيين distributionalists التي شاعت في منهج ما بعد اللسانيات اللومفيلدية post-Bloomfieldian linguistics. وعلى الرغم من أن فكرة السية المكونة هي فكرة من أفكار التوريعيين بيد أن الفرق الجوهرى بين التوريعيين، والتوليديين "أن التوريعيين تعاملوا مع "نحو المسارد grammar of lists" الذي يعنى تحديد الوحدات اللغوية، ونصصها، أما تشومسكي فقد عني بـ "نحو القواعد grammar of rules" المعنى بترتيب تلك القواعد ترتيباً منهجياً systematically لكي يمكن (من الساحة المثالية، وليس الواقعية) توليد ما هو مقبول فقط من كل الجمل في لغة ما<sup>(18)</sup>.

ويسمى أن نذكر هنا أن علم القواعد grammar قسم في فترة ما بعد اللسانيات اللومفيلدية إلى صرف morphology يعنى بالسبة الداخلية لمباني الكلمة، ونحو syntax تناول توزيع مباني الكلمة على الجمل السليمة الصياغة في لغة ما، ولكنهم عدلوا عن ذلك في أغلب الأحوال فتحلوا عن التمييز بين المحالين، وترتب على ذلك توسيع تعريف النحو ليشمل النحو، والصرف معاً، وهكذا أصبح النحو يدرس توزيع المصترفات، وبدأ يطر إلى مباني الكلمات لا على أنها وحدات دلالية، بل بوصفها وحدات قد تؤدي وظيفة قولات صغرى، وبوصفها - في بعض اللغات - مجالا لبعض السمات الصيائية فوق المقطعية، وهذا هو المفهوم الذي تسته القواعد التوليديّة التشومسكية باعتبارها جزءاً من إرث ما بعد اللسانيات اللومفيلدية<sup>(19)</sup>.

تتألف كلمة مثل unfriendliness (انعدام الصداقة) وفقاً لتحليل السية

See Robins, 1997: 264.

(118)

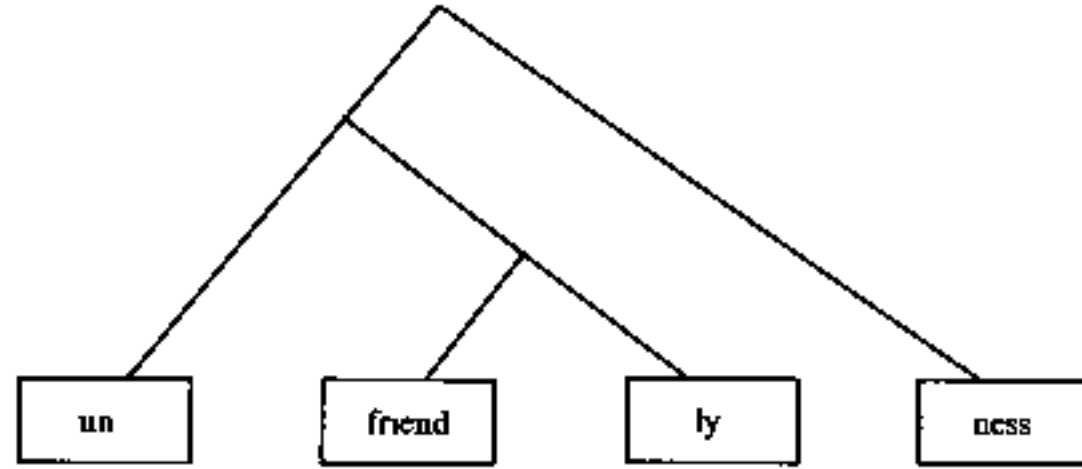
Lyons, 1981: 118.

(119)

المكونة من أربعة مصروفات هي un-friendly-ness ويمكن تمثيل سية هذه الكلمة الهرمية hierarchical structure في أحد شكلين التقويس bracketing أي الفصل بين أحرانها بأقواس معكوفة (كما في الشكل (1))، والتشجير، أي وضعها في شكل شجرة tree-diagram (كما في الشكل (2))<sup>(120)</sup>.

[[un-[friend-ly]]-ness]

الشكل (1)



الشكل (2)

ومن الحواش التي يهتم بها التوريثيون، والتوليديون هو تصنيف العناصر اللغوية التي تفرع، أو تشجر في الأشكال الساذفة، ويرتبون على ذلك بعض القواعد. فكلمة unfriendliness تصف بأنها اسم مجرد، ويرمز لها برمز معين، وليكن مثلاً (س م) ويصاغ الكثير من هذه الأسماء في الإنجليزية بإضافة اللاحقة ness على الصفات adjectives وكذلك، فإن إلصاق un بصيغة الصفة (ص) هي عملية صرفية منتجة في الإنجليزية أما إلصاق un بصيغ الأسماء فليست عملية منتجة.

ونصاع هذه القواعد في شكل رموز كأن ستعمل الرمز (م) لندك لطائفة من المادي (مثل unfriendliness) الناشئة عن إلصاق ly بـنصاع انمصاعاً من الأسماء (مثل unfriend) التي يمكن أن ترمز لها بـ (سص)،

وبذلك يمكن أن نعر عما قيل سابقا بالقاعدة رقم (1) الآتية

(1) سـ صـ + ly ← مق

أي إن زيادة ly على الصفات المصنوعة من الأسماء ينتج عنه صيغة من النوع unfriendly وتفيدنا هذه القاعدة أن كل الكلمات من النوع (سـ صـ) يمكن استدال بعضها بعض على الأقل في السياقات التي نعر عنها القاعدة رقم (1). وتستلزم هذه القاعدة أن كل الكلمات من النوع (مق) يمكن استدال بعضها بعض في السياقات التي نعر عنها قواعد أخرى مثل

(2) مق + ness ← سـ م

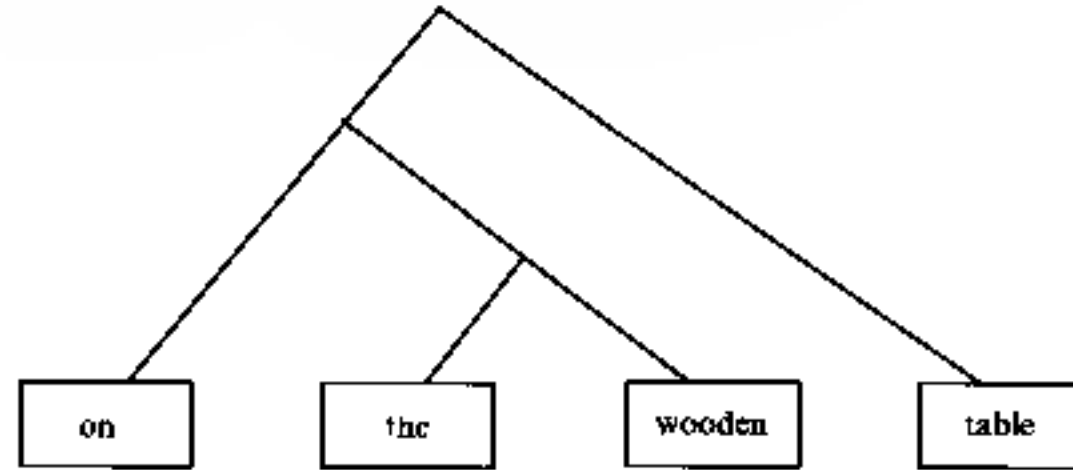
أي إن إلحاق ness بصيغة من نوع unfriendly يشأ عنه اسم محرد مثل unfriendliness.

(3) مق + un ← مق

أي أن إلحاق un بصيغة من نوع unfriendly يشأ عنه صيغة أخرى من نوع unfriendly، وهي <sup>121</sup>unfriendly

وكما تطبق فكرة السية المكونة على المستوى الصرفي تطبق أيضا على المستوى الحوي أي على مستوى العلاقة بين الكلمات. فهي التركيب الإنجليزى on the wooden table الذي يسمى بتركيب الجار والمجرور prepositional phrase نجد أنه يكون من حرف الجر (on)، والتركيب لاسمي (the wooden table) noun phrase الذي يتألف من أداة التعريف (the)، والتركيب (wooden table) المكون من الصفة (wooden)، والاسم (table)

[on[the[wooden table]]]  
الشكل (3)



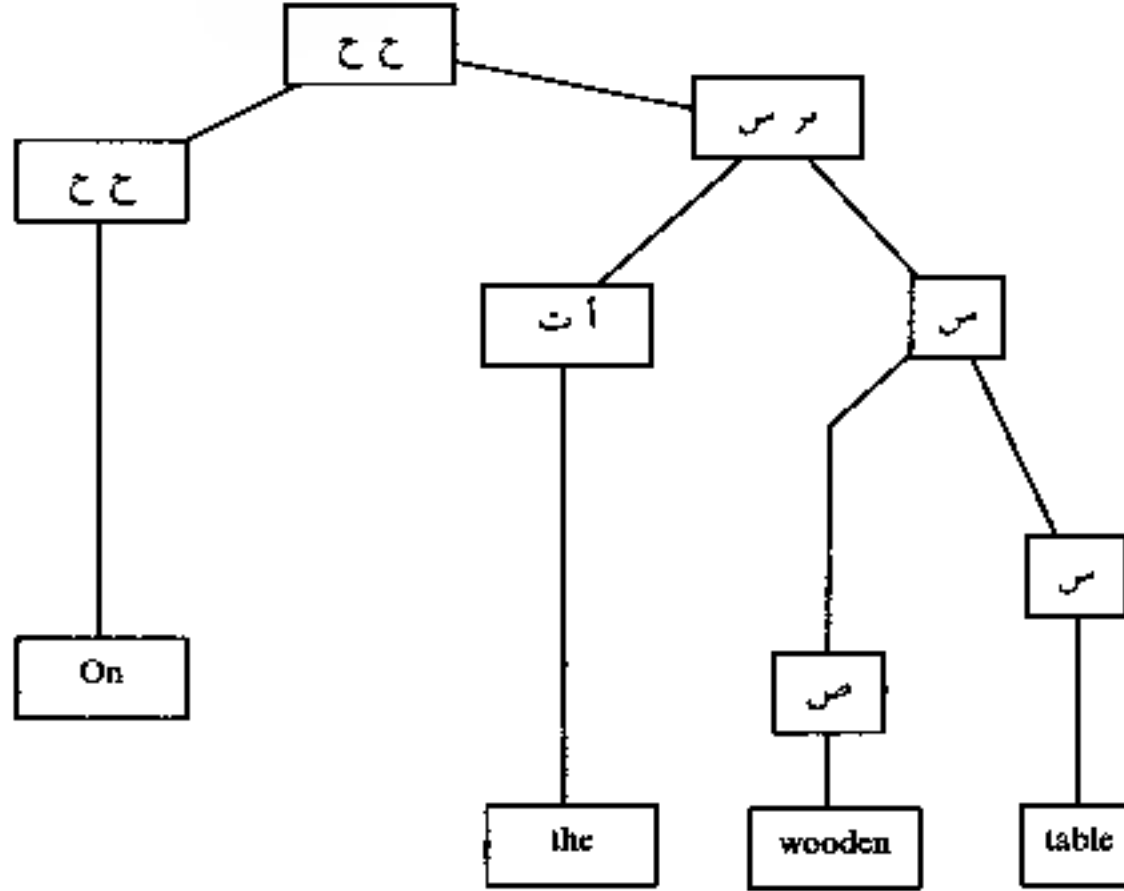
الشكل (4)

والخطوة التالية هي تحويل الترميز السابق، والمشجر إلى رموز مختصرة بالتصنيف، أو الوسم table ومسحور الرمز (نر س) للتركيب لاسمي، و (ح ح) لحرف الجر، و (ح م) لتركيب الجار والمجرور، و(ص) للصفة، و (أ ت) لأداة التعريف<sup>(122)</sup>



[[[table م] [wooden ص] [س] [the أ] [on ح] [ح م]]]

الشكل (5)



الشكل (6)

### 3 2 4 5 - أنواع القواعد في النحو التوليدي.

- 1 من القواعد التي قدمها التومسكيون، واشتهرت بينهم ثلاثة أنواع  
قواعد المراحل المحدودة finite-state grammars، وهي قواعد قدرة  
على توليد عدد غير منته من الحمل بنح عن تكرار تطبيق عدد منته  
من قواعد نحوية مساهية العدد، وهذه القواعد أصعب من النوع الثاني
- 2 قواعد نسبة التركيب phrase structure grammars، وهي القواعد التي  
تسمح له بتوليد عدد كبير من الحمل بتطبيق عدد قليل من القواعد،  
ويستخدم فيها نوع آخر من الأشكال التوصيفية عوضاً عن المشجرات،  
بدلاً من المشجر الآتي يستخدم الشكل الذي يليه، ويقرأ في العربية.

حلافا للإبحيرية - من اليمين إلى اليسار.



الجملة ← تركيب اسمي      تركيب فعلي  
وتقرأ هذه القاعدة كالآتي تتألف هذه الجملة من تركيب اسمي،  
وتركيب فعلي.  
وبصاحب هذه القواعد النحوية قواعد معجمية تترجم فيها التصنيفات  
النحوية إلى كلمات تنطبق عليها تلك الأوصاف النحوية  
اسم<sup>(123)</sup> ← {رجل، امرأة، أسد، باب، شجاعة} ..  
ويمكن لنا أن نضع طائفة سهلة من قواعد سمة التركيب التي يمكن أن  
تستخدم لنولد عدد كبير من الجمل  
من قواعد سمة التركيب

الجملة ← تركيب اسمي      تركيب فعلي  
تركيب اسمي ← أداة تعريف      اسم      (صفة)      اسم علم  
تركيب فعلي ← فعل      تركيب اسمي      (تركيب جار، ومجرور)      (صفة)  
تركيب جار ومجرور ← حرف جر      تركيب اسمي

(123) السهم يعني يتألف من

من القواعد، المعجمية

اسم ← {ولد، ست، مطار، كلب...}

اسم علم ← {علي، فاطمة} .

أداة التعريف ← {ال}

الصفة ← {صغير، عريب}.

الفعل ← {رأى، تبع، ساعد}..

حرف الجر ← {ب، عن}

الطرف ← {أمس، مؤخر} .

وستطرح بهذه القواعد أن تولد الجمل من (1) إلى (7)، ولكن لا  
ستطرح أن نوضح بها الحمل غير لسليلة في سائها القواعد

(1) الست تبع الولد

(2) الولد ساعد الكلب.

(3) الكلب رأى سنا

(4) فاطمة ساعدت عليا مؤخر .

(5) علي رأى كلبا أمس

(6) كلب صغير تبع فاطمة.

(7) الولد الصغير رأى عليا بمطار عريب مؤخر.

(8) \*ولد الفاطمة رأى.

(9) \*ساعد سنا

(10) \*طفل صغير بمطار.

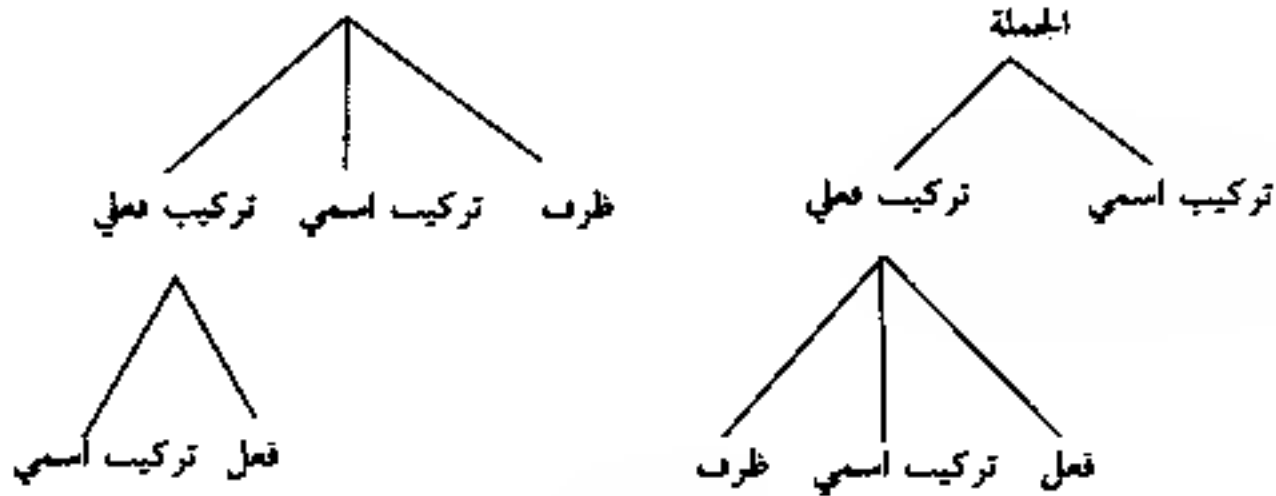
لا تحصر قواعد سية التركيب في هذه السى السيلة بل قد تعقد  
الجمل بوقام ما يعرف بالإعادة recursion حيث تعاد بعض العناصر  
اللغوية لتطويل الجملة، وتعفيدها، ومن أمثله إدخال الفعل (ظن) على  
جملة (حالد ساعد سعيدا) بحيث تصح (ظن أحمد أن حالدا ساعد

سعيداً)، ويمكن أن نطبقها أكثر فنقول (يوسف قال طر أحمد أن  
 حالدا ساعد سعيداً)، وهكذا<sup>(124)</sup>.

3 - القواعد التحويلية transformational grammar مع تطور النحو التوليدي  
 لاحظ اللسانيون الحاجة إلى معالجة العناصر اللغوية المنقولة عن  
 مواقعها، فاندعوا مجموعة من القواعد التحويلية لتوصيح التعبير،  
 والنقل الذي يحدث في السى المسمدة من قواعد سبة التركيب، وبيان  
 علاقه الحمل بعضها بعض، لاسيما العلاقة بين الجمل المسية  
 للمعلوم، والحمل المسية للمجهول، وكذلك الجمل الحرة، والحمل  
 الاستهامية. وكل ما يقوم به النحاة في معالجة مثل هذه الحالات هو  
 نقل فرع من الشجرة في الشكل المشجر، وإحاقه بجزء مختلف. انظر  
 المشجرين الآتيين المرسومين لتوصيح كيف انتقل تقدم الطرف (أمس)  
 عن موقعه السابق في الجملتين الآتيتين<sup>(25)</sup>

(1) علي ساعد فاطمة أمس.

(2) أمس، علي ساعد فاطمة.



وإضافة إلى الأنواع الثلاثة السابقة قدم المحدة التوليديون نظريات أخرى في الثمانيات منها القواعد الوطمة المعجمية lexical functional grammar، وقواعد بنية التركيب المعممة generalized phrase structure grammar. وتتميز هاتان النظريتان الأخيرتان بالتحلص من القواعد التحويلية، واعتماد الأولى منهما على الحصائص المعجمية، والثانية على الحصائص المنطقية لشرح العلاقات بين أنواع الجمل المختلفة. وعدلت نظرية قواعد بنية التركيب المعممة عن اعتقاد تشومسكي السابق باستقلالية النحو عن المعنى، وحاولت اكتشاف الارتباط بين معاني الجمل، ومعانيها في حين أيدت نظرية القواعد الوظيفية المعجمية فكرة الحقيقة النفسية التي قال بها تشومسكي، وهي الفكرة التي ترى أن النظرية النحوية لا تكون صحيحة إلا إذا وصفت نظام اللغة الذي يملكه المتكلم في ذهنه (وليس ذلك المستخلص من المادة الدعوية المجموعة)<sup>(126)</sup>.

### 2.3 5 - المدرسة التخاطبية:

تعد الدراسات التخاطبية امتدادا، واستكمالا لجهود المدرسة الوظيفية، وتأتي هذه الدراسات نتيجة طبيعية لشعور المهتمين بها بإخفاق النموذج التقليدي للتخاطب traditional model of communication في تقديم تفسير صحيح لعملية التخاطب. ويمكن تلخيص أوجه الإخفاق فيه في كونه يتعامل مع التخاطب في عزلة عن السياقات الفعلية التي تستخدم فيها اللغة، ويصنع عملية التخاطب مطبع مثالي تجاهل فيه قصايا اللبس، والحروح عن المواضع اللغوية، وقصر وظائف اللغة على عملية الإيلاع<sup>(127)</sup>، وإهمال الأصول التخاطبية المفسرة لمقاصد المتكلمين.

See McLeish, 1993:739-40.

(126)

A. Akmajian, R. A. Demers and R. M. Harnish, Linguistics. An introduction to Language and Communication, 2nd edn (Cambridge: The MIT Press, 1984) 392-8.

(127)

ولكي نوضح ذلك يحسن أن نشرح كيف عجز النموذج التقليدي  
للتحاطب الذي قصر اهتمامه على العناصر، والسي اللعوية التي يطقها  
المتكلم في استساط (2) من القولة (1)

(1) أكل خالد بعض الحبير

(2) لم يأكل خالد كل الحبير

فليس ثمة عنصر لعوي في (1) يشير إلى (2)، كما أن كل السي  
الصرفية، والنحوية، والمعجمية التي نصمتها (1) لا تفسر استساطا المعاد  
للمفهوم من (2). وكانت أول محاولة ناجحة في هذا الشأن ما قدمه فيلسوف  
الدعة الأمريكي Paul Grice Herbert (1913 - 1988) فيم سمي بمبادئ  
المحادثة conversational maxims وتنطبق هذه المبادئ، والتعديلات التي  
طرات عليها أصبح بالإمكان أن نصل إلى كيفية استساط (2) من (1). صاع  
قرايس مبدأ التعاون the Co-operative Principle الذي يقتضي أن المتكلمين  
متعاونون في تسهيل عملية التحاطب، وهو يرى أن مبادئ لمحادثة المتفرعة  
عن مبدأ التعاون هي التي تفسر كيف نسبح المفاهيم الخطابية ويمكن  
تحخيص تلك المبادئ في الآتي

1 - مبدأ الكمّ maxim of quantity

(أ) تكلم على قدر الحاجة فقط (القدر الذي يصمن تحقيق العرض  
من التحاطب).

(ب) لا تتجاوز بإفادتك القدر المطلوب

2 - مبدأ الكيف maxim of quality

(أ) لا تقل ما تعتقد كده.

(ب) لا تقل ما يعورك فيه دليل يبر.

3 - مبدأ الأسلوب maxim of manner

(أ) تجنب إبهام التعبير

(ب) تجنب اللبس

(ت) أوجز كلامك (تجنب الإطناب الزائد).

(ث) ليكن كلامك مرتباً.

4 \_ مبدأ المناسبة maxim of relation

\_ ليكن كلامك مناسباً لسياق الحال (be relevant)<sup>(128)</sup>.

لقد طوّرت نظرية فرايس بفصل جهود باحثين في مجال علم التحاطب، ومن بينهم هارنيس Harnish الذي أضاف بعض التعديلات منها الجمع بين مدني الكم، والكيف<sup>(129)</sup>، وصادك Sadock الذي أشار إلى إمكان تقليص بعض مبادئ فرايس، وأبرز بعض الشعرات في معيار الإنطال الذي صممه فرايس لاكتشاف المفاهيم الحفظية conversational implicatures المولدة نتيجة انتهاك أحد مبادئ المحادثة المشار إليها سابقاً. ويمكن صادق من إضافة معايير أخرى لاحترار تلك المفاهيم<sup>(130)</sup>، غير أن أقوى التحديات جاءت من ويلسون Wilson، وسبيربر Sperber اللذان شككا في مبادئ فرايس، واستثيا من ذلك مبدأ المناسبة الذي جعلاه أساساً لنظرية سمبها نظرية المناسبة theory of relevance<sup>(131)</sup> وبالعودة إلى المثال (1) يمكن

See H. P. Grice, "Logic and Conversation", in Steven Davis (ed.), *Pragmatics: A Reader* (New York: Oxford University Press, 1991) pp. 305-315, pp. 307-9.

See also "Logic and Conversation", in Peter Cole and Jerry L. Morgan (eds.), *Syntax and Semantics, 3. Speech acts* (New York: Academic Press, 1975), pp. 41-68.

See R. M. Harnish, "Logical Form and Implicature", in Steven Davis (ed.), *Pragmatics: A Reader* (New York: Oxford University Press, 1991) pp. 316-364.

J. M. Sadock, "On Testing for Conversational Implicature", in Steven Davis (ed.), *Pragmatics: A Reader* (New York: Oxford University Press, 1991) pp. 365-376.

See D. Wilson and Dan Sperber, "Inference and Implicature", in Steven Davis (ed.),

معرفة الأساس الذي يستند إليه المتخاطبون في استنتاج (2) باللجوء إلى مبدأ الكم الذي بمقتضاه يفترض السامع أن قائل (1) ما كان ليستخدم صيغة أصعب (وهي كلمة "نعم") إذا كان متلقيه معيا بالصيغة الأقوى (وهي كلمة "كل") التي كان بإمكان المتكلم أن يقولها بدلا مما قال. فالقاعدة إذن - كما يذكر حيفري لينش أن "الفصية الأصعب تستلزم أن المتكلم يعتقد نهي الفصية الأقوى" وهكذا فإن ذكر "نعم الحير" يستلزم نهي "كل الحير" <sup>(132)</sup>.

لا شك أن مثل هذه المباحث فتحت مجالا حديدا واسعا في آفاق اللسانيات، وأسهمت في مد جسر يصل بين البحث اللغوي المحض، والمنطق، فضلا عن كونها برهنت على أن عملية التخاطب لا تقتصر على المعطيات الدعوية؛ بل تتناول أيضا عناصر منطقية، وأخرى تحاطية، وهو ما أعصى لهذا الحقل بعدا إستمولوجيا حديدا يبدو فيه التشديد على تداعل المعارف، والعلوم المختلفة، والعلاقة التكاملية بينها. وقد سبق لعلماء أصول الفقه الإسلامي أن أدركوا هذه الحقيقة، وجعلوا منها مزية رححت كفتهم على كفة الحاجة الدين قصروا اهتماماتهم على دراسة النسي الدعوية، وأهملوا الحوارات التخاطبية، والعمليات الاستباحية الملازمة لعملية الخطاب ويبدو شعور تفوق الأصوليين واصحابنا عبد محمد بحيث المطيعي في قوله إن علماء الأصول "نحاة، وريادة" <sup>(133)</sup>، كما صرح عبد العلي الأنصاري قبله بتفوق علماء أصول الفقه على أهل العربية <sup>(134)</sup>.

(ed.), *Pragmatics. A Reader* (New York: Oxford University Press, 1991)

pp 377-393 See also. Dan Sperber and Deirdre Wilson, *Relevance: Communication and Cognition* (Oxford: Blackwell, 1986).

Leech, 1983 85

(132)

(133) المطيعي، محمد نحت، سلم الوصول لشرح نهج السؤل (بيروت: عالم الكتب، د

ت) 2 350

(134) الأنصاري، عبد العلي، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، ط2 (قم، إيران: دار

الدعائر، 1368هـ) 1 315، وانظر 1 251



تفترض الـ pragmatics<sup>(135)</sup> وجود توقعات بين المتحدثين، وأصول خطابية تحكم سلوكهم، واستنتاجاتهم، ومن الواضح جدا أنها تعنى بالأداء، وليس بالكفاية خلافا للتوليديين. وقد عرف عن الـ pragmatics تشكيكهم في فكرة قصر اللسانيات على دراسة الكفاية اللغوية بعيدا عن الاستخدام، والسياق، وفي ما يتطلبه ذلك من قدر عدل من التجريد، والأمثلة<sup>(136)</sup>

لقد جاءت الـ pragmatics بعد مراحل من الدراسات الصورية، أو السائنة formal للمعنى، التي عرف بها التوليديون على وجه الخصوص، ولعل روبن لاكوف Robin Lakof من أوائل التوليديين الذين شككوا في إمكان دراسة المعنى معرولا عن السياق، وتحمل شهادة أحد التوليديين المعروفين بإعراقهم في التجريد على إحماق النهج الصوري السائي في دراسة المعنى

(135) أفضل ترجمة لمصطلح pragmatics بعلم المحاطب، وليس بالندائيه، أو المعنى، أو الدلائليه كما يفعل عدد من اللسانيين العرب توقفا منهم بأن pragmatics، و pragmatism شيء واحد والواقع أن المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات المعنى للكلام، وهو ما ينمى مع معناها الحرفي، وهو 'علم الاستعمال' وإذا نظرنا في تراث اللغوي، والأصولي فسنحفظ أن للاستعمال الذي يعادل الوصف عادة يطبق على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التحاطب، ولذا فإن ترجمة pragmatics بعلم المحاطب أنسب في رأبي - من الخيارات التي اطلعت عليها حتى الآن أن pragmatism فهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا بذهب إلى أن العكس النظري لا تجدي معا ف لم تكن لها طبعات عمية وعلى الرغم من وجود صفة صهيحة بين المحاطب (والمصطلحين) تكمن في التعديل من شأن المحرد، والعديه بما هو عملي، وسياقي، ومعنى فعلا؛ فإن اهتمام الحقل المسمى بـ pragmatics يقتصر على الدقة خاصه، في حين يعنى الحقل الآخر بالفلسفه، وإن امتدت آثاره إلى السياسة، وعدم لاجتماع، وغيرهما وللتوسع في هذا الموضوع انظر المصادر لآتية

Lyons, 1977 119

Levinson, (1983) p. 1

ان روبن، وجاك موشلار، الندائيه اليوم عدم جديد في التواصل، ترجمه سب الدين دعومس، ومحمد الشيباني (بيروت المنظمة العربية للترجمة، 2003) ص 27 - 28

See Leech, 1983: 3.

قيمة خاصة في البرهنة على أهمية السياق، والاستخدام في تقديم تفسير سليم لعملية التخاطب.

ومنذ السبعينيات توالى الانتقادات للدراسات التي تجعل من الجملة وحدة للتحليل اللغوي، وراى عروف مختلف الباحثين عن الدراسات التي لا تأخذ في حسابها العناصر السياقية، والجواب التخاطبية في دراسة اللغة فاللسانيون الاجتماعيون بدأوا يرفضون فكرة المتحدث المثالي عند شومسكي، وشبه بهذا ما فعلته اللسانيات النصية، وتحليل الخطاب حين رفضنا قصر الدراسات اللسانية على ما يسمى بنحو الجملة sentence grammar<sup>(137)</sup>، متأثرين في ذلك ببعض الوظيفيين من أمثال هيرث، وهالدي، وميتشال Mitchell الذي بلغت شهرتهم أوجها في الخمسينيات.

ولعل من أهم ما ينبغي أن يذكر في سياق الحديث عن التغيرات الدور المهم، والمؤثر الذي قام به فلاسفة اللغة في تطوير هذا المجال، ومن الأعلام المهمين هنا - إضافة إلى بول قرايس المشار إليه سابقا - أوستين Austin، وسيرل Searle اللذان قدما للسانيات نظريتهما المعروفة بأفعال الكلام speech acts theory تقوم هذه النظرية على فكرة أننا عندما نتحدث فإننا نقوم بأفعال، أو أحداث، ويسمى هذا وأصحا فيما عرف بالقولات الإرشائية performative utterances التي يمكن أن نمثل لها ما يطلق عليه في كتب الفقه مصطلح "صيف العقود" نحو "بعثك"، و"روحك"، و"طلقتك"، ومنها أيضا "أعدك"، و"أرحوك"، وأتمنى أن تعمل ذلك"، ونحوها مما يقترن فيه القول بعمل يصح أن نعدده مجزأ بمجرد انتهاء المتكلم من كلامه؛ كالطلاق، والبيع، والنكاح، والوعد، والرجاء، والتمني. وقد أضافت هذه النظرية تطورا إستمولوجيا حديثا في اللسانيات ترتب عليه إعادة النظر في موضوعه من حفل يدرس الأقوال إلى مجال تدرس فيه الأقوال المقرونة

بالأفعال، كما ترتب عليه إعادة النظر في طسعة اللغة، واستخدامها.

لقد أتاحت الطبيعة الموسوعية للبراغماتية الفرصة لتعاون كبير بين المناطق، والبراغماتيين (وكذلك علماء الدلالة) في سبل تقديم ممدوح متطور لعملية التحاطب بأحد في حسانه كل الأبعاد، اللغوية، والمسطقية، والتخاطبية، وهو ما أدى إلى بروز أعمال تافتر موضوعات مشتركة<sup>(138)</sup> مثل أنواع الاستنتاج types of reference، والافتراضات presuppositions، والمفاهيم الخطابية conversational implicatures، والتعيين deixis.

وأخيرا علينا أن ندكر بأن البراغماتية لا تقتصر على كونها فرعاً من فروع اللسانيات النظرية، بل هي أيضاً مدرسة متعيره في مذهبها الحثية، وفي موضوعاتها، وفي أصولها وربما كان من العوامل التي أدت إلى دراسها باعتبارها حقلاً من حقول اللسانيات أكثر من الحدث عنها بوصفها مدرسة أن الحديث عنها باعتبارها مدرسة يقضي صوع الاسم الذي يشير إليها بإضافة اللاحقة ism (على موال Structuralism، و Functionalism، و Generativism) يؤدي إلى التباسها بالمدرسة المنسجية pragmatism (الدرائعية)، وقد سبق أن أشرنا إلى الفرق بينهما في أحد الهوامش.

وأخيرا فهد تين لنا في هذه الدراسة أن الاتجاهات اللسانية لا رسمها حلافت اللسانيين في القصايا اللغوية بقدر ما نحكمها أصول فلسفية داب طبيعة أنطولوجية إبستمولوجية ومن ذلك احتبار اللساني حدود نطاق علمية اللسانيات، ونظرته إلى طبيعة العلم، وتحديدده لسوع المادة اللغوية، والوسائل، والنظرائق التي تجمع بها المادة، والمذهب التي تحلل بها، وتحديدده القدر الكافي في دراسة الظاهرة اللغوية أينبغي أن يقف اللساني عند الوصف، أم يتعداه ليعوص في أعماق التفسير؟ وإلى أي مدى يحق له

See for example J. Alwood and others, *Logic in Linguistics* (Cambridge: Cambridge University Press, 1977). See also L. T. F. Gamut, *Logic, Language and Meaning* (Chicago: the University of Chicago, 1991).

أن يتسع في تجريده لتوصيفاته، وتفسيراته؟ وما المحطورات التي يسعى أن يتحسها في عملية التجريد؟ أيسعى لسانى أن يكتفى بالمدجة typification في صوعه لدعلم، أم له أن سلح حد الأمثلة idealization؟ وهل تستلزم الأمثلة خلق لغة جديدة مفترضة تعيب فيها خصائص اللغة الطبيعية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي يربط علمه؟ ثم ما هو العصر المهم في اللغة؟ أهو نظمها المنحرد؟ أم عملية الاستعمال؟ أم نتج عملية لاستعمال المسماة بالكلام، أم تاريخ اللغة، أم ساها القواعدية، والمعجمية؟ أم وظائفها؟ أينعى لسانى أن يدرس الجمل الدعوية، أم العولات الكلامية، والمصوص الفعلية، أم المعرفة الدعوية الكاملة في أدهان المتكلمين؟

إن الإحاة عن هذه الأسئلة، ونحوها، وظهور عوامل تاريخية معينة هي التي رسمت أهم ملامح المدارس اللسانية في القرن العشرين، وقد أدى اختلاف لإحادات عنها إلى وجود ما لا يقل عن خمس مدارس متميزة أصولياً، هي

- 1 - المدرسة التاريخية وقد عرفت بتحويلها على العوامل لتاريخية في تفسير الظاهرة الدعوية نأثر سيطرة الشوء والارتقاء التي كانت سائدة في ذلك الوقت؛
- 2 - المدرسة السوية التي دعت إلى فصل السية عن كل الظروف التاريخية، والاجتماعية التي تحيط بها، والاقتصار على تفصيل دور العلاقات الداخلية بين أجزائها؛
- 3 - المدرسة الوليدية التي نادت بالعباية بالأسس انعميقه المعسرة للسلوك الخارجى، ووجهت اهتمامها إلى العمليات الذهنية الفادرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل بدلا من التركيز على ما قيل بالفعل؛
- 4 - المدرسة الوطنية التي نرى أن السى الدعوية محكومة بوظائف الدعة التي لا تتحقق إلا في سياقات لكلام المعلى؛
- 5 - المدرسة التحاطية التي أحدثت في حسابها مختلف العوامل المنطقية،

والنحاطية، والسيوية في تفسير عملية التحاطب اللاحق، وأدحت كل عناصر التحاطب لاسيما الساق، والاستخدام في فهم، وتفسير مقاصد المتكلمين

لقد سادت السيوية في الدراسات اللسانية في القرون العشرين مثلما علب المسح التاريخي على السحت الدعوي في القرون التاسع عشر، ولعل القرون الواحد والعشرين سيشهد سيطرة الدراسات النحاطية، وتحليل النص ويستشاء المرحلة التي ظهرت فيها المدرسة الوليدية يمكن القول إجمالاً إن البحث اللساني يتجه نحو الواقعية التجريبية، والانتقال من العقلانية التحريدية إلى الوظيفة السياقية.

## تمرينات

س 1 - ما الفرق بين معالجة الوظيفيين والتوليديين للمجملتين الآتيتين؟

(أ) القط أكل المار.

(ب) المار أكله القط.

س 2 - ما الفرق بين التقريب الصوتي والاختزال الحذفي؟

س 3 - كيف تفسر ترايد عدد الأفعال الضعيفة في اللغة الإنجليزية على حساب الأفعال القوية، وشيوع صوغ المؤنث من سمح على سمحاء في العربية؟ وما الفرق بين الطاهرتين؟

س 4 - ماذا يمكن أن يفهم من قول أحد اللعويين إن السحب لا تريد أن تبلى الإرضادي شيئاً؟

س 5 - ما الفرق الجوهرى بين اللغة الملكة واللغة المعنة حسب رأي دو سوسور؟

س 6 - ماذا يفهم من قول دو سوسور "إن أخطاء مصطلحاتنا وكل طرائقها هي تمييز أمور اللغة المعينة إما بصدور عن افتراض مقصود مصمونه أن هناك جوهر، هي الطاهرة اللعوية"؟

س 7 - ما وجه الشبه بين اللغة وألعاب الملك والتركيب؟

س 8 - ما الذي يحدد الفرق بين اللون الأزرق في اللعتين العربية

والبيانية؟ وماذا يستنتج من اختلافهما؟

س9 - أكمل -

(1) يحاول السيويون الإجابة عن ----- في حين يحاول  
الوظيفيون والتوليديون الإجابة عن ----- .

(2) عندما نتحدث فإننا في الواقع نقل ----- إلى كلام، والجملة  
إلى ----- ، و ----- إلى قصد، ودلالات الألفاظ إلى -----  
-----

س10 - اختر أفضل إجابة لكل سؤال مما يأتي

(أ) واحد فقط من الموضوعات الآتية لا يدخل في اهتمام علم  
التحاطب

(1) المقاصد

(2) الجمل

(3) الاستعمال

(4) السياق

(5) المحاطب

(ب) واحدة فقط مما يلي لا تنتمي إلى الشائيات التي قدمها دو

سوسور

اللغة والكلام

(1) الدراسات التعاقية والترامية

(2) اللغة الملكة واللغة المعية

(3) المعنى المعجمي والمعنى القواعدي

(4) الدال والمدلول

(ج) باستثناء المرحلة التي ظهرت فيها المدرسة التوليدية يمكن القول

إجمالاً إن البحث اللساني يتجه نحو

- (1) العقلانية التجريدية
- (2) الدراسات التاريخية
- (3) الوظيفية السياقية
- (4) التحويلية
- (5) الحدسية

(د) يعود الخطأ الشائع في نحو الشريعة السمحاء إلى خطأ في

- (1) الاقتراض
- (2) القياس
- (3) الاحترال الحذري
- (4) التقريب الصوتي
- (5) التحصيص

(هـ) يرى «س» بيمية أن أضرار المحار لم يوفقوا في استخدام المهج

- (1) الوصفي
- (2) التراصي
- (3) التاريخي
- (4) القياسي
- (5) التقابلي

(و) - من الاعتراضات التي وجهها شومسكي إلى المدرسة السلوكية

- (1) أن المتكلمين يطلقون بحمل جديدة لم يسبق أن سمعوها من قبل.
- (2) أن الاستطاع مهج ذاتي لا يمكن الاعتماد عليه.
- (3) أن عناية اللعوي يسعى أن تتجه نحو المعرفة اللعوية وليس المادة اللعوية التي يستعملها المتكلمون.



(4) كل ما سبق.

(5) (1) + (3)

س3 - انسب كل قضية من قضايا البحث اللغوي المذكورة في الحاسب الأيمن من الجدول إلى فرع اللسانيات المناسب كما هو موضح بالمثال

القضية	الفرع الذي ينتمي إليها
التحليل اللغوي	اللسانيات التطبيقية
دراسة لغة معينة	
دراسة السوعات الصوتية	
دراسة علاقة الألفاظ بالحقائق الخارجية	
دراسة السياق ودوره في فهم المقاصد	

س1 - صغ علامة صواب أو خطأ أمام كل عبارة من العبارات الآتية

- (1) تعد المدرسة الوظيفية فرعاً من السبوية.
- (2) يقصد بالريف التأيلي الاحتجاج بالأصول التاريخيه القديمة على عناصر اللغة الحالية
- (3) تعرى صعوبة الترجمة إلى التمارب الشديد بين اللغات
- (4) جعل تشومسكي تفسير المادة المدروسة غاية من عايات البحث اللساني.
- (5) انتكست أفكار دو سوسور بظهور علم الدلالة.
- (6) من العلوم اللغوية التي عرفت في التراث العربي والإسلامي علم الاستعمال
- (7) يرى النحاة أن النص وليس الجملة هو الموضوع الذي يستحق التحليل.
- (8) يتعلم الطفل اللغة بحفظ كل ما يسمعه من المحيطين به.

## المراجع العربية

1. الأنصاري، عبد العلي. فواتح الرحموت بشرح مسنم الثوب، ط2 (قُم، إيران دار الدحائر، 1368هـ).
2. براون، ح ب، و ح يول. تحليل الخطاب، ترجمة محمد الرليطي، و مير التريكي (الرياض جامعة الملك سعود، 1997)
3. الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رصوان الدايه، ومحمد فايز الداية (دمشق دار قتيبة، 1983).
4. رسول، أد، وحاك موشلار التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دعفوس، ومحمد الشيباني (بيروت المنظمة العربية للترجمة، 2003)
5. سامسون، جفري مدارس اللسانيات التساق والنظور، ترجمة محمد ريار كنة (الرياض جامعة الملك سعود، 1996).
6. ابن سنا منطق المشرقيين (بيروت دار الحديث، 1982).
7. السيوطي، جلال الدين المرهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد حاد المولى، وعلي الجاوي، ومحمد أبو الفصل إبراهيم (بيروت دار الجيل، (د - ت).
8. الشريف الجرجاني، أبو الحسن علي: التعريفات (توس. الدار

لتوسية للشر، (1971).

9. العراقي، أبو حامد معيار العلم في فن المنطق (بيروت دار الأندلس، ط4، 1983).

10. قدور، أحمد محمد مبادئ اللسانيات (دمشق دار الفكر، 1996).

11. القرطاحي، حارم منهاج اللغاء، وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الحويحة (بيروت دار العرب الإسلامي، ط3، 1986).

12. المطيعي، محمد بحيث سلم الوصول لشرح بهانة السور (بيروت عالم الكتب، د - ت).

13. الموصلي، محمد مختصر الصواعق المرسله على الجهميه، والمعطله لاس الفهم الجورية (مكة المكتبة السلفيه دار الدحائر، 1349 هـ).

14. يونس علي، محمد محمد وصف اللغة العربية دلالي في ضوء مفهوم الدلالة المركبة دراسة حول المعنى ومعنى المعنى (طرابلس مشورت جامعه الفانح، 1993).

## المراجع الأجنبية

- 1 Akmajian, A , R A Demers and R. M Harnish, Linguistics. An introduction to Language and Communication, 2nd edn (Cambridge The MIT Press, 1984)
- 2 Allood, J and others, Logic in Linguistics (Cambridge. Cambridge University Press, 1977).
- 3 Busmann, Hadumod, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi (London Routledge, 1996).
- 4 Chomsky, N , Aspects of the Theory of Syntax (Cambridge The MIT Press, 1965).
- 5 Chomsky, N , Current Issues in Linguistic Theory (The Hague Mouton, 1964).
- 6 Chomsky, N , Syntactic Structures (The Hague Mouton, 1957).
- 7 Firth, J R Papers in Linguistics 1934-1951 (London. Oxford University Press, 1957)
- 8 Gamut, L. T F , Logic, Language and Meaning (Chicago the University of Chicago, 1991)
- 9 Gawron, J , M , and Stanley Peters, Anaphora and Quantification in Situation Semantics (Stanford CSLI, 1990)
- 10 Grice, H P , "Logic and Conversation", in Steven Davis (ed ), Pragmatics A Reader (New York Oxford University Press, 1991) pp. 305-315
- 11 Grice, H P , "Logic and Conversation", ", in Peter Cole and Jerry L. Morgan (eds ), Syntax and Semantics, 3 Speech acts (New York.

- Academic Press, 1975), pp. 41-68.
12. Halliday, M. A. K. & R. Hasan, *Cohesion In English* (London: Longman, 1976).
  13. Jones, D. *The Phoneme its Nature and Use* (Cambridge: Cambridge University Press, 1976).
  14. Jespersen, O., *Language Its Nature, Development, and Origin* (London: Allen & Unwin, 1922).
  15. Katz, Jerrold J., *Language and Other Abstract Objects* (Oxford: Basil Blackwell, 1981).
  16. Katz, Jerrold J., *Linguistic Philosophy: the Underlying Reality of Language and Its Philosophical Import* (London: Allen and Unwin, 1972).
  17. Leech, Geoffrey, *Principles of Pragmatics* (New York: Longman, 1983).
  18. Levinson, S. C., *Pragmatics* (Cambridge: University Press, 1983).
  19. Lyons, John, J., *Firth's Theory of Meaning*. In Bazell, C. E. et al (Eds), *In Memory of J. R. Firth*, Longman 1970.
  20. Lyons, John, *Language and Linguistics. An Introduction*, (Cambridge: Cambridge University Press 1981).
  21. Lyons, John, *Linguistic Semantics. An Introduction* (Cambridge: Cambridge University Press, 1995).
  22. Lyons, John, *Semantics* (Cambridge: Cambridge University Press, 1977).
  23. Nunan, D., *Introducing Discourse Analysis* (London: Penguin English, 1993).
  24. Robins, R. H., *A Short History of Linguistics* (London: Longman, 1997).
  25. Robins, R. H., *General Linguistics. An Introductory Survey*, 2nd edn (London: Longman, 1978).
  26. Nida, E. A., *Morphology*, 2nd edn (Michigan: The University of Michigan Press, 1962).
  27. Runes, Dagobert D., *Dictionary of Philosophy*, 16th edn (New York: Philosophical Library n-d).
  28. Sadock, J. M., "On Testing for Conversational Implicature", in Steven Davis (ed.), *Pragmatics: A Reader* (New York: Oxford University Press, 1991) pp.365-376.

29. Saussure, F. de, Cours de linguistique générale (Paris Payot, 1968).
30. Seuren, P. A. M., Western Linguistics. An Historical Introduction (Oxford Blackwell Publishers Ltd, 1998).
31. Sperber, Dan and Deirdre Wilson, "irony and Use-Mention Distinction" in Steven Davis (ed), Pragmatics: A Reader (New York Oxford University Press, 1991).
32. Sperber, Dan and Deirdre Wilson, Relevance: Communication and Cognition (Oxford Blackwell, 1986).
33. Wilson, D. and Dan Sperber, "Inference and Implicature", in Steven Davis (ed), Pragmatics: A Reader (New York Oxford University Press, 1991) pp.377-393
34. Wunderlich, Dieter, Foundations of Linguistics, Translated by Roger Lass (Cambridge Cambridge University Press, 1979)
35. Yule, G., The Study of Language (Cambridge Cambridge University Press, 1996)
36. Yunis Ali, Mohamed M., Medieval Islamic Pragmatics: Sunni Legal Theorists Models of Textual Communication (London Curzon Press, 2000).



## فهرس عام

لأصول 8، 41، 42، 52، 59، 98، 101	- 1 -
أصول النحاطبية 9، 10	إستمولوجية 85، 41، 42، 79، 104
أصول الفقه 12، 19، 56، 101	الإملاع 25، 98
أصول المحدثه 20	الإملاعي 30، 64، 62
اصطاط 28	الإملاعيه 8
الإعراب 73، 72، 73	لأجتماعية 81
أفعال 13	الاحتزال لحدفي 61
أفعال لكلام 81	الامسطان 11، 44، 45
الافر ص 61	الاستطابه 44
اكساب اللعة 21، 35	الاستعاره 62
الألسية 9	الاستعمان 12، 9، 57، 67، 102، 105
الإلصاق (إلصاق) 85، 86، 91	استفهامه 86
لأمثله 52، 105	الأسلوبه 23
الإناسي 80	الأسلوبون 23
الإناسيين 10	الاسم 13، 77، 104
الإنتاجية 7، 33، 34، 58، 83	أسماء 13
الإحليلريه 26، 35، 60، 61، 62، 64	لأشعره 52
72، 73، 77، 91	الأصوات 16، 28، 29، 50، 58، 61
الانرياح 23	74، 75، 76



- الأصول لوجه 5، 8، 41، 42، 50، 79، 104  
 الأنظمة الإلغائية 13  
 الأنظمة العلامة 25  
 الأوروبية 61، 64، 68  
 - ب -  
 البراعماني 51، 54، 57، 102، 103، 104  
 البراعمانيون 52، 57  
 البلاغي 11  
 البلاغية 53  
 البلاغيون 71  
 بلومفيلدنة 83، 90  
 بلى العميقة 50، 86، 89  
 بلى اللعوبة 20، 24، 57، 70، 82، 101، 105  
 بلى الوسطى 50  
 بلسه السطحية 8، 88  
 البنية العميقة 8، 45، 50، 86، 88  
 بنية الكلمة 16  
 البنيوية 47، 58، 65، 68، 69، 106  
 بيريون 50، 67، 68، 70، 72، 82  
 البؤرة 71  
 - ت -  
 تائيل 18، 62، 64  
 تائلي 10  
 تائله 64  
 تائليون 64  
 التاريخية 8، 10، 14، 42، 43، 58، 59، 62، 64  
 التأويل 49  
 التحريبه 43، 45، 106  
 التجريد 8، 11، 42، 48، 49، 52، 102، 105  
 التحررة 32  
 تحليل الحطاب 9، 73  
 التحويليين 34  
 الحطاب 28، 19، 57، 67، 98، 99، 101، 102، 104، 106  
 الحطابي 12، 58  
 الحطابية 8، 12، 15، 18، 20، 29، 58، 81، 98، 101، 103، 105، 106  
 الحطيط الدعوي 15  
 التداوله 12  
 التراث 12، 19، 61  
 التراث العربي 12، 19، 61  
 الترادف 17  
 الترادف الإدراكي 31  
 الترحمة 15  
 التركيب الاسمي 92  
 تركيب الجار والمجرور 92  
 التراممي 10، 14، 64، 65  
 التراممه 14، 64، 65  
 التشجير 91  
 التشومسكية 86، 90  
 التشومسكيون 44، 45، 94  
 التصريف 16، 60  
 التضاد 17  
 التطور الدلالي 62

- لتعاقبية 14، 53، 64، 65، 82
- التعبيرية 81
- تعلم اللغة بالحاسوب 15
- التعشق 71، 75
- التعير الدلالي 18
- التقابل التدرجي 76
- التقابل الخاص 76
- التقابل المتكافئ 77
- لتعريب «صوتي» 61
- التفويس 91، 93
- التفوعات الصوتية 78
- التورية 69
- التورييعون 69، 90، 91
- التورييعين 90
- التوليدية 49، 51، 58، 75، 82، 86، 90
- «توليدون» (مولدين) 34، 47، 48، 49
- 50، 52، 57، 75، 82، 85، 86
- 87، 91، 98، 102
- ج -
- الجرثبات 8، 42، 49، 50
- الحمل 11، 16، 19، 20، 28، 34، 45
- 47، 51، 58، 83، 86، 87، 88
- 90، 94، 96، 97، 105
- جملة (الجملة) 8، 11، 16، 17، 19
- 23، 27، 50، 54، 56، 57، 66
- 69، 71، 72، 75، 81، 84، 85
- 86، 87، 95
- ح -
- الحديث 11
- حلقه مراع 70، 76
- خ -
- خصائص اللغة 7، 26، 58، 105
- الحطاب 28، 73، 101، 103
- حطبه 53، 102
- د -
- دراسات الترامه 10
- لدلالة 17، 18، 19، 57، 78
- دلالية 6، 17، 32، 76، 79
- الدلائل الطبيعية 25
- ذ -
- الذرائعية 12
- الذكاء الاصطناعي 15، 53
- ز -
- الزيف التأنيبي 63
- س
- السلامه الدعوية 86
- السوكي 11، 68، 79، 83
- السوكية 11، 44، 46، 83
- السلوكيين 45
- السمات فوق المقطعية 77
- السواحيه 44
- سياق (لسياق) 12، 19، 30، 32، 54
- 55، 70، 73، 79، 81، 103، 106
- ش -
- الشيوعية 70
- ص -
- الصرفية 9، 54، 84، 99

علم الاستعمال 12، 57، 102	الصوامت 61، 75
علم الأسلوبية 22	الصوت 15، 80
علم الأصوات 5، 75	الصوتي 9، 16، 32، 60، 61، 77
علم التحايط 2، 18، 19، 20، 100، 102	الصيانية 8، 16، 75، 84، 85، 90
علم التراكيب 16	الصيبت 16
علم لتصرف 16	صيبة 32، 77، 80
علم بدلالة 17، 18، 19	الصيبه 26
علم الدلالة الأدبي 18	ط -
علم الدلالة الإناسي 18	لظنه 81
علم الدلالة السيوي المعجمي 17	ع -
علم الدلالة التاريخي 17	لعدون 23
علم دلالة الحمدة 17	عربه (لعرسة) 6، 9، 12، 13، 23، 26، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 52، 54، 60، 63، 66، 72، 73، 77، 79، 85، 87، 94، 107
علم دلالة الفلسفي 18	انعقلابه 43
علم دلالة النحوي 18	انعلاقات لاسنداله 29، 31، 67، 80
علم دلالة لمقدم 20	علاقت أفقه 31
علم الدلالة النفسي 18	انعلاقات لاختلافه 30، 31
علم الصرف 76	العلاقات سرائطه 30
علم الصيانه 6، 75	علاقت عموديه 31، 80
علم العلامات 12، 18	علاقه الاستدال 29، 30
علم النعة 9	علاقه النشده 30
علم السحر 16، 18	علاقه التعبير 30
علم النفس 18، 22، 44، 45، 82	علامات 18، 26، 27، 32، 56
ف -	العلامه 27، 66
الفعل 13	علامي 12، 25
فقه النعة 14، 59، 61	علم الاجتماع 18، 21، 102
فلسفة لغة 18	علم الأحياء 14، 59
فلسفة 18، 82	

65	الفلسفة الإغريقية 79
اللبس 23	الفلسفة الغربية 78
اللساني 8، 11، 44، 46، 49، 50، 58، 68، 70، 76، 80، 82، 86، 88، 104، 106	الفلسفية 5، 42، 43، 50، 51، 52، 58، 81، 104
اللسانيات 5، 8، 9، 10، 12، 13، 15، 19، 21، 22، 25، 34، 42، 43، 45، 47، 49، 51، 58، 59، 62، 64، 68، 75، 79، 82، 90، 101، 102، 103، 110	فروق مقطعية 77، 90
اللسانيات الاجتماعية 21	- ق -
اللسانيات البلومفيلدية 90	قرينة الإعراب 73
اللسانيات التاريخية 10	القصد 54، 55، 57
اللسانيات التطبيقية 15	قواعد بنية التركيب 94، 95، 96، 97
اللسانيات الحاسوبية 15	قواعد بنية التركيب المعممة 98
اللسانيات العامة 10، 13، 32	القواعد التحويلية 97
اللسانيات العرقية 21	القواعد الصيائية 16
اللسانيات المضيقية 68	القواعد اللغوية 11
اللسانيات الموسعة 7، 21، 22	القواعدية 16، 17، 23، 27، 70، 86، 105
اللسانيات النظرية 15	القولات 12، 18، 19، 34، 45، 50، 52، 56، 74، 102
اللسانيات النفسية 21	القول 34، 50، 54، 55، 67، 74، 79، 99
اللسانيات الوصفية 7، 13	القياس 61
اللسانيون (لسانيون) (اللسانيين) 6، 8، 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 20، 22، 23، 32، 41، 43، 45، 47، 50، 57، 62، 63، 64، 69، 70، 75، 82، 86، 97، 102، 104	- ك -
اللسانيين الأمريكيين 10	الكفاية 8، 15، 42، 47، 48، 49، 56، 102
اللغات الآسيوية 10	الكلام الفعلي 53، 55، 105
اللغات الصورية 86	الكلام المستعمل 52
	الكلام المقدر 52
	الكليات 8، 42، 50، 51
	- ل -
	لاتينية (اللاتينية) 21، 44، 59، 60، 61

اللغات المعينة 13  
 اللغات الهندية الأمريكية 10  
 اللغة الإنجليزية 10  
 اللغة الطبيعية 25، 28، 58، 86، 105  
 اللغة العربية 26، 28، 73، 107  
 اللغة المعينة 13، 26، 29، 35  
 اللغة الملاحظة 52  
 اللغة الملكة 26، 35  
 اللغة النظرية 52  
 اللغة والكلام 8، 53، 56، 82  
 - م -  
 ما صدق 12  
 مبدأ الأسلوب 99  
 مبدأ التحقق 46  
 مبدأ التخفيض 46  
 مبدأ التعاون 99  
 مبدأ الكم 99  
 مبدأ كيف 99  
 مبادئ المعاداة 99  
 مبدأ المناسبة 100  
 المتأخر 71  
 المتحدث المثالي 53، 86، 103  
 المتقدم 71، 74  
 المتقدم الشخصي 74  
 المتقدم الموضوعي 74  
 المتقدم النصي 74  
 المثلث الدلالي 79  
 المجاز 23، 51، 52، 63  
 المجاز المرسل 62  
 المحمول 71  
 مخاطب 12، 18، 55، 71، 73  
 المخاطب 12، 18، 20، 55، 73  
 المخاطب 12، 20، 55  
 المخاطب السليقي المثالي 20  
 مدرسة براغ 70، 71، 75، 76، 81  
 المدرسة البنيوية 8، 65، 68، 69، 105  
 المدرسة التوليدية 8، 49، 58، 69، 75،  
 82، 105، 106  
 مدرسة فيرث 75  
 المدرسة الوظيفية 8، 70، 69، 98، 105  
 المركب الإضافي 27  
 المسند إليه 72  
 مصرف 16، 29، 32، 33، 69، 90  
 مصرف قواعدي 32  
 مصرف معجمي 32  
 مصرفات (المصرفات) 16، 32، 91  
 معاني 17، 19  
 المعاني المعجمية 17  
 المعجمية 17، 27، 54، 84، 96، 98  
 معنى 17، 18، 54، 63، 79  
 المعنى الإسنادي 71  
 المعنى المعجمي 67، 84  
 المفاهيم الخطابية 10، 104  
 مفهوم 12، 56، 63  
 مقابل إبدال معجمي 80  
 مقام 12

ما صدق 12  
 مبدأ الأسلوب 99  
 مبدأ التحقق 46  
 مبدأ التخفيض 46  
 مبدأ التعاون 99  
 مبدأ الكم 99  
 مبدأ كيف 99  
 مبادئ المعاداة 99  
 مبدأ المناسبة 100  
 المتأخر 71  
 المتحدث المثالي 53، 86، 103  
 المتقدم 71، 74  
 المتقدم الشخصي 74  
 المتقدم الموضوعي 74  
 المتقدم النصي 74  
 المثلث الدلالي 79  
 المجاز 23، 51، 52، 63

- المقولات 13  
 المناطق 28، 58، 71، 104  
 المناهج 12، 104  
 المناويل التركيبية 34  
 المناويل اللغوية 54  
 منطق 18، 20، 101  
 المنطقي 5، 12، 87  
 منفية 86  
 منهج 5، 14  
 المنهج البلاغي 21  
 المنهج التأيلي 63  
 المنهج التاريخي 63، 65، 106  
 منهجي (المنهجي) 5 و 14، 41، 44  
 الموضع 28  
 الموضوع 42، 47، 69، 71، 75، 102
- ن -  
 النبر 77  
 النحو 8، 17، 18، 23، 29، 48، 78،  
 82، 83، 85، 86، 88، 90، 94،  
 98، 79  
 النحو التحويلي 86  
 النحو التوليدي 8، 17، 82، 83، 84،  
 85، 86، 88، 94، 97  
 نحو القواعد 90  
 النحوية 9، 22، 31، 34، 49، 50، 54،  
 75، 82، 84، 85، 88، 95، 98  
 النسبة الخارجية 71  
 النسية 75، 82
- النص 23، 28، 52، 71، 81، 106  
 نظام (النظام) 7، 9، 11، 12، 16، 26،  
 28، 29، 56، 57، 58، 66، 70،  
 75، 82، 105  
 نظام صوتي 16  
 نظرية التحليل العروضي 78  
 نظرية التطور 14  
 نظرية فيرث 8، 78  
 النغمة 77  
 النغمة 12، 102  
 النقل الثقافي 7، 35  
 النمذجة 52
- و -  
 واضح 28  
 وصفي (الوصفي) 10، 13، 27  
 الوصفية 13، 44  
 وضع (الوضع) 12، 17، 19، 33، 34،  
 54، 56، 61، 64، 65، 73، 84،  
 102  
 الوضعية 445، 54، 46  
 وظائف اللغة 81، 98  
 وظيفة تعبيرية 78  
 الوظيفة التمييزية 77  
 وظيفة اللغة 81  
 الوظيفة المحددة 67  
 الوظيفيين 72، 82، 103
- ي -  
 اليابانية 44، 66

